6933 to 82

(جملہ حقوق بذریعہ رجسٹری محفوظ ہیں)

فوز المبین فی اثبات ان اللہ ہو نصیر المؤمنین

الحمد للہ والصلوٰۃ والسلام علی رسولہ الکریم والہ وصحبہ اجمعین

وبعد مستطاب لاجواب الاسولہ والاجوبۃ لحل ما فی الجلالین

المسمّٰی

وحید الفتاح لحل الجلالین

سنہ ۱۳۵۶ھ

من تصنیف شیخ الامام الحسین بن ریّان عفی اللہ عنہما

باہتمام دین محمد مالک مطبع احسن المطابع دہلی سے نہایت

آب و تاب شائع ہوئی

ملنے کا پتہ

رئیس محمد مالک کارخانہ قرآن و کتبخانہ متقابل جامع مسجد دہلی

تعداد طبع ایکہزار

قیمت صرف دو روپیہ آٹھ آنے

138305

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب مفتاح الجلالين فى اسولة القران جمعه شيخ الاسلام الحسين بن ربان عفى الله عنهما **قال** مؤلف جمعته من عدة كتب منها مفاتيح الغيب تفسير الامام فخر الدين بن الخطيب الرازى ومنها الكاشف عن حقائق التنزيل للزمخشرى ومنها التلخيص للكواشى ومنها اسولة القران لمحمل بن ابى بكر ابن عبد القادر الرازى ومنها درة التنزيل وغرة التاويل لمحمل بن عبد الله الخطيب الاصفهانى وفيه اسولة احسنها من افواه العلماء لم اجدها فى شئ من هذه الكتب نفعنا الله بالقران العظيم امين **قال** مؤلفه عفى الله عنه وعن جميع المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد والله وصحبه وسلم **شعر** هذه كتابا فيه اسولة تحوت جواهر من لفظ الكتاب المنزل ٭ وابنعتها من بعد تقرير حكمها ٭ باجوبة قد اوضحت كل مشكل ٭ تحلى لسانى حين اذكر لفظها ٭ وسمعى بدر بالفضار مفصل ٭ اذا ذكرت بين الدروس تضوعت ٭ نسيم الصبا حات بريا القرنفل ٭ واسال خا[illegible] العلم ان بدت لهم عفوة عنا الناظر ٭ ويخفى كل[illegible] عنه بمعزل ٭ اذ لاحت لهم من خلاله ٭ فوائد اعضاها الى متامل ٭ وارجو من الله الكريم قبوله ٭ فما زلت يا الله اهل لتقبل ٭ وصل له العرش جل جلاله ٭ على

المصطفى المبعوث اشرف مرسل ؛ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله يجب على
على كل سائل وعلمهم علماء القران ذكرا لاجوبة من المسائل والصلوة والسلام على
سيدنا محمد نبيه المجتبى ورسوله المصطفى وعلى آله الافاضل واصحابه
الاماثل وبعد فيقول لعبد الفقير الى الله تعالى الحسين بن
ريان عفى الله عنهما هذه اسولة فى القران جمعتها واجوبة من التفاسير انتزعتها
تذكرة عند المذاكرة وعدة عند المناظرة نفع الله بها الطالبين وجعلها ذخيرة لى الى
يوم الدين بمحمد واله اجمعين وسميته **بمفتاح الجلالين فى اسولة القران**

سورة الفاتحة

س لم طولت الباء فى بسم الله وقصرت فى باقى الكلام ج لما كثر استعمال البسملة
حذفت الهمزة منها وطولت الباء لتدل على الالف المحذوفة ولذلك ثبتت الهمزة
فى اقرأ باسم ربك س لم قدمت العبادة على الاستعانة فى قوله اياك نعبد واياك
نستعين وانعبد يستعين ثم يعبد ج من ثلثة اوجه ۱-الواو لا يقتضى الترتيب
۲-لتناسب رؤس لآئ ۳-ان المراد من العبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة
لان من لا يوحد الله تعالى لا يستعين به س كيف ورد لفظ انعمت عليهم بصيغة
الفعل المتصل به ضمير المخاطب ورد المغضوب عليهم بصيغة اسم المفعول وورد لفظ
الضالين بصيغة اسم الفاعل وهلا ورد الكلام بصيغ الافعال فى الثلثة فقال انعمت
عضبت واضللت او على صيغ الاسماء فقال المنعم والمغضوب والضالين ج الادب
مع الله تعالى ان ينسب الخير اليه وينفى عنه ما عداه فورد لفظ الانعام متصلا بضميره
تعالى لان نسبة الانعام اليه تعالى اولى كما ورد فى قصة ابراهيم عليه السلام من قوله
الذى خلقنى فهو يهدين الى قوله واذا مرضت فهو يشفين ولم ينسب المرض اليه وورد
لفظ المغضوب بصيغة المفعول وهم اليهود لقوله غضب الله عليهم لئلا ينسب الغضب

Marfat.com

عليهم بعدالنعمة الى الله تعالىٰ وورد لفظ الضالين بصيغة الفاعل وهم النصارى لقوله تعالىٰ قد ضلّوا من قبل **سُوْرَةُ البَقَرَةِ س** قيل لاريب فيه وكم من مرتاب فيه **ج** من وجهين (١) المراد لاريب فيه عند الله ورسوله (٢) هو نفي والمراد به النهي اى لاترتابوا فيه **س** ما الفائدة فى زيادة من فى قوله تعالىٰ ومما رزقناهم يُنفِقون وهلا قال ومارزقناهم يُنفقون لان وصفهم بانفاق مارزقهم اولى من وصفهم بانفاق بعضه **ج** الفائدة فى ذكرمن ان حملت على التبعيضية الكف عن الاسراف والتبذير المنهى عنه مما شرعًا وان جعلت من للبيان زال السؤال **س** كيف قال يخادعون الله والمخادعة انما يتصوّر ممن تخفى عنه الامور لتتم المخادعة فى حقه لانها ارادة المكروه من حيث لايعلم به والبارئ تعالىٰ منزه عن ذلك **ج** المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم **س** الله يستهزئ بهم الاستهزاء من باب العبث والسخرية وهو قبيح والله منزه عنه **ج** ورد على سبيل المشاكلة كقوله وجزاء سيّئة سيّئة مثلها والمعنى انهم يسخرون بمحمّد صلى الله عليه وسلم وباصحابه باظهار الاسلام روى ان الله يعذبهم ويفتح لهم بابا الى الجنّة فاذا وصلوا اليه سد عنهم ورُدوا الى النار **س** ما الفائدة فى تعريف النار فى قوله واتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة وهلا ورد منكرًا كما فى التحريم نارا وقودها الناس والحجارة **ج** هذه الاية متاخرة نزولها عن اية التحريم اولا ثم نزل فى هذه الاية معرفة لانها صارت معرفة عند هم **س** فبدّل الذين ظلموا قولًا غير الذى قيل لهم والذين ظلموا انما بدّلوا قولًا قيل لهم قولوا حطّة فقالوا حنطة **ج** ان المراد فبدّل الذين ظلموا قولًا قيل لهم وقالوا قولا غير الذى قيل لهم **س** لم [illegible] على طعامٍ واحد والمنّ والسلوىٰ طعامان **ج** من وجهين ١- انهم كانوا يخلطون المنّ والسلوىٰ ويأكلونهما طعامًا واحدًا ٢- المراد تقلّى البدل ودوام ذلك واستمراره على حالة واحدة **س** قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وانتقالهم من صورة البشر الى صورة

Marfat.com

القدرة ليس ليهم فكيف يصح امرهم بذلك ج هو امر ايجاد وتحويل لا امر ايجاب كما تقول كن قلانًا وكقوله كن فيكون س عوانٌ بين ذلك لفظ بين يقتضي شيئين فصاعدًا فكيف دخل على ذلك وهو مفرد ج ورد عن العرب استعمال ذلك في المفرد والمثنى والمجموع اما المفرد فكثير واما المثنى فكقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وكقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك واما المجموع فكقوله تعالى زُيّن للناس حب الشهوات الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا س وانّ من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وانّ منها لما يشقق فيخرج منه الماء هما بمعنى واحد فما فائدة التكرار ج التفجر هو الخروج بكثرة والتشقق يدل على الخروج فقط فلا تكرار س يكتبون الكتاب بايديهم والكتابة لا يكون الّا باليد ج المراد من ذلك التحريف بانفسهم وذكر لفظ بايديهم س ثم توليتم الّا قليلًا منكم وانتم مُعرضون والتولي والاعراض واحد ج المعنى تولّوا عن الوفاء بالميثاق واعرضوا عن الفكر والنظر فهما متغايران س فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا به هم امنوا بالله فكيف يؤمن غيرهم بمثل الله والباري لا مثل له ج الباء زائدة كقوله تعالى وهزّي اليك بجذع النخلة س فلنولّينك قبلةً ترضاها يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يرض بالتوجه الى البيت المقدّس وكان ذلك بامر الله فكيف لا يرضى وامر الله تعالى وحكمه ج المراد بهذا الرضى رضى المحبة بالطبع لا رضى التسليم والانقياد لله تعالى س ويسألونك عن الاهلة يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر مجرد عن الواو ثم ورد بعد ذلك ويسألونك عن المحيض مقرونة بالواو فما الفرق ج السؤال عن الحوادث الاول وقع مفرقًا وعن الحوادث الثانية وقع في وقت واحد فجيئ بحرف العطف المفيد للجمع س كيف ورد فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ولم يرد ولم يشربه والماء مشروب لا مطعوم ج معنى طعم استطعم وهو يعم المشروب والمأكول س - ثم لا يتبعون ما انفقوا منًّا ولا اذًى مدحهم بترك المنّ ووصف به نفسه

ومن اسمائه تعالى المنّان ج ومر من بمعنى عطى فمعنى قيل اعطى فمعنى لمنّان المعطى فانّ قيل قوله بل الله يمنّ عليكم ليس من باب الاعطاء قيل ذلك المنّ فى الايمان لا فى المال والمذموم هو المنّ فى المال س وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله كيف يحاسبهم على الحديث الذى يكون فى النفس فان الاحتراز منه غير داخل فى الطاقة ج من وجهين (١) منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها (٢) انها محكمة والاخبار واقع عن المحاسبة لا من المعاقبة فهو يوم القيمة يجزى العباد بما ابدوه وما اخفوه ليعلموا احاطة علمه بجميع ذلك ثم يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا

سورة آل عمران

س منه ايات محكمات ومن للتبعيض مع قوله احكمت اياته ج المراد من المحكم الناسخ وبالمتشابه المنسوخ س واخر متشابهات مع قوله كتابا متشابها ج من ثلثة اوجه (١) ما تقدم ذكره (٢) المحكمات العقليات والمتشابهات الشرعيات (٣) المحكمات ما ظهر معناها والمتشابهات ما كان فى معناه غموض س ما الفائدة فى انزال المتشابه والقصد من انزال القرآن البيان والهدى ج كلام العرب ينقسم الى ما يفهم معناه صريحا ولا يحتمل غيره والى ما هو مجاز وكناية وتلويح واشارة والقسم الثانى هو المستحسن عندهم البديع فى كلامهم فورد القرآن بهما تحقيقا للاعجاز وفيه حجة اخرى اراد ان يشغل العلماء برد المتشابه الى المحكم بالنظر والفكر والبحث والاجتهاد فيثابون على هذه العبادة ولو كان كل ظاهر جليا لاستوى فيه العالم والجاهل وماتت الخواطر لعدم الاجتهاد والاستنباط س فنادته الملئكة وهو قائم يصلى فى المحراب كيف نادته وهو فى الصلوة ج المراد من الصلوة الدعاء س ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك ما الفائدة فى تكرار اصطفاك ج الاصطفاء الاول لتقبلها انثى والثانى لولادة عيسى عليه السلام س سمى المسيح عيسى ابن مريم ومريم تعلم انها امها فما الفائدة فى ذلك ج الابناء تنسب الى الاباء لا الى الامهات فاعلمت نسبته اليها وانه ولد من غير اب فى لا ينسب الى غيره س وتكلم

الناس فی المهد وکهلا ای معجزة فی کلامه کهلا ج من وجهین (۱) فیه بشارة لامه انه یبلغ سن الکهولیة (۲) ان کلامه طفلا یکون مثل کلامه کهلا من غیر تفاوت بین الحالین س متوفیك ورافعك الی والله رفعه وما توفاه ج من اربعة اوجه ۱- لما هدده الیهود بالقتل بشره الله انه یتوفاه ولا یمکن الیهود من قتله ۲- الواو لا یقتضی الترتیب ۳- متوفیك قابضك تاما وافیا کاملا فی اعضائك وجسدك ۴- متوفیك بالنوم کقوله تعالی الله یتوفی الانفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها ای رافعك الی وانت نائم حتی لا تخاف بل تستیقظ وانت فی السماء فلا یروعك ذلك لا تثقال س ان اول بیت وضع للناس للذی ببکة وکم من بیت قبل بناء الکعبة ج من وجهین ۱ ذکر ان آدم بناه اولا ثم جدده ابراهیم ۲- المراد وضع الله س کنتم خیر امة وهم کانوا فهلا قیل صرتم ج من وجهین ترتبا علی معنی کان ۱- ان جعلت ناقصة فمعناه کنتم فی سابق علم الله فانتصاب خیر حال لخبر کان ۲ ان یکون کان تامة فمعناه وجدتم وخلقتم فانتصاب خیر حال س ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیئاتنا یکفر السیئات دخل فی مغفرة الذنوب فما فائدة التکرار ج الغفران مجرد الفضل والتکفیر محو السیئات بالحسنات س وتوفنا مع الابرار انفعوننا من الابرار لا توفهم معهم او قبلهم او بعدهم ج المراد توفنا معدودین من جملتهم مخصوصین بصحبتهم **سورة النساء**

س وخلق منها زوجها یدل علی ان حواء اخت آدم وتفرعت عن آدم کما یفرع عنا ج من للبیان لا للابتداء کما فی قوله لقد جاءکم رسول من انفسکم س الا ما قد سلف مستثنی ولا تنکحوا نهی عن المستقبل والا ما قد سلف ج ان معنی الابد کقوله تعالی لا الموتة الاولی س وما کان لمؤمن ان یقتل مؤمنا الا خطأ ولیس له ان یقتله خطأ ولا عمدا ج المعنی ولا خطأ کقوله ولا یخاف لدی المرسلون الا من ظلم س ان الصلوة کانت علی المؤمنین کتابا موقوتا وهی الکائنة فی الحال والی یوم القیمة ج کان تاتی علی سبعة اقسام

(۱) بمعنی الماضی المنقطع کقوله تعالی وکان فی المدینة تسعة رهط وکان الخزف طینا

Marfat.com

وهو فى الاصل فيها (۲) بمعنى الماضى المتم فيفيد ثبوت الخبر فى الحال لهذه الآية
قال الشاعر وكنت اذا جارى دعا المضوفه ۞ اشم حمى ينصف يمرى ۞ لانه انما يمدح
بصفة ثابتة فى الحال لا بصفة زائلة ذاهبة (۳) بمعنى الاستقبال كقوله ويخافون
يوما كان شره مستطيرا (۴) يفيد الدلالة على استمرار الخبر فى الازل والابد كقوله
تعالى وكان الله غفورا رحيما (۵) بمعنى صار كقوله تعالى وكان من الكافرين (۶) تامة
كقولك كان الامر اى ثبت ووجد (۷) تكون زائدة كقوله لمن كان له قلب س يا ايها الذين
امنوا امنوا بالله ورسوله وتحصيل الحاصل ممنوع من وجهين ان امنوا يعنى اثبتوا على ايمانكم
ورسوله (۲) دوموا على ايمانكم س ان المنافقين فى الدرك الاسفل جعلهم اشد
عذابا من الكفار وهم احسن منهم بدليل عصمة دمائهم وانهم غير محكوم عليهم
بكفر ج هم فى الظاهر احسن حالا وفى الآخرة اسوء حالا لانهم شاركوا الكفار فى وصف
الكفر وزادوا عليهم بالاستهزاء س وان الذين اختلفوا فيه لفى شك مع قوله بعلم
مالهم من علم الا اتباع الظن والشك عبارة عن تساوى الطرفين والظن رجحان
احدهما فكيف يكونون شاكين ظانين ج استعمل الظن مكان الشك مجازا لما
بينهما من المناسبة فى انتفاء الجزم والله تعالى اعلم

سورة المائدة

س وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لم يقل وعملوا
السيئات والغفران يكون لفاعل السيئات ج كل احد لا ينجو من سيئة صغيرة او
كبيرة وان كان ممن يعمل اعمالا صالحات وهى الطاعات فالمعنى من عمل من الصالحات
سيئاته كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات س يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير معناه
ويعفو عن اظهار كثير مما كتموه من الكتاب فلا يظهره ولا يحوج النبى صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

ان يمسك عن اظهار حق كتموه فى كتابهم ج من وجهين ١- انه صلى الله عليه وسلم بين ما امره الله ببيانه وما لم يؤمر ببيانه امسك عنه ٢- ان عقد الذمة اقتضى تقريرهم على ما بدلوه وغيروه الا ما كان فى اظهاره معجزة له وتصديق لنبوته **س** نحن ابناء الله ونحن لم نسمع احدا ممن اليهود والنصارى يقول ذلك ج من وجهين ١ فيه حذف مضاف تقديره نحن ابناء ابناء الله ٢ نحن خاصة الله كما يقال ابناء الدنيا وقيل ان الطائفا التى قالت ذلك هلكوا وبادوا **س** بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ان قد يغفر لمن يشاء من اليهود والنصارى ويعذب من يشاء منهم لزم غفران الذنب لهم وهو غير جائز وان قد يغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء منهم لم يصلح جوابا لهم ج من وجهين (١) معناه يغفر لمن يشاء من اليهود والنصارى بشرط التوبة من الشرك والكفر ويعذب من لم يتب منهم ٢ يغفر لمن يشاء وهم المؤمنون ويعذب من يشاء وهم المشركون **س** يحاربون الله ورسوله والمحاربة مع الله غير ممكنة ج من وجهين ١ حمل المحاربة على مخالفة الامر ٢ فيه حذف مضاف تقديره اولياء الله واولياء رسوله وفى الخبر من عادى لى اوليائى فقد اذنته بالحرب **س** قدم السارق على السارقة فى هذه السورة وقدم الزانية على الزانى فى النور لما الفائدة فى ذلك ج السرقة من الرجل اقبح والزنا من المرأة افحش فقدم لذلك **س** انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا هلا قيل اولياءكم ج اصل الكلام انما ولينكم الله والولاية لله بطريق الاصالة ثم نظم فى سلك اثباتها لرسوله وللمؤمنين على سبيل التبع **س** والله يعصمك من الناس روى انه عليه الصلوة والسلام شج وجهه يوم احد وكسرت رباعيته فكيف الجمع بينهما ج من وجهين ١ الآية نزلت بعد وقعة احد ٢ معناه يعصمك من القتل ويجوز ان يحتمل ما دون ذلك فما اشد تكليف الانبياء **س** فكيف اطعام عشرة مساكين الى قوله تعالى وتحرير رقبة ما الفائدة فى هذا الترتيب لا شك ان العتق افضل

Marfat.com

من الاطعام والكسوة ح عطف على الكفارة وجيء على التخيير لتقدم الاطعام لكثرة وجوده ثم الكسوة بعد وبعدها العتق وفيه تنبيه على لطف الله تعالى بالعبد في مراعاة التسهيل والتخفيف في التكاليف وفيه لطيفة اخرى لان الحر الفقير قد لا يجد من يطعمه فيصرف الضرر واما العبد فحقه لازم فحكمه ان تعفو عنهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذا قال الغفور الرحيم ليكون جواب قول تعالى وان تغفر لهم ح من وجوه (اولى صحف عبدا لله الغفور الرحيم ٢- ان العزيز هو الذي لا يغلبه شئ فهو راجع الى قوله ان تغفر لهم ٣- لو قال الغفور الرحيم لم يحسن ان يعطف عليه وهو يعلم ان الشرك لا يغفر ٤- ان عليك عليه الصلوة والسلام فوض امرهم الى الله تعالى لاطلاعه على بواطنهم وامكان توبتهم وهو لم يطلع على ذلك

سورة الانعام

س لم قدمت السموات على الارض والتنزيل تضمن خلق الارض اولا بدليل قوله تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم انتم تجعلون ثم استوى الى السماء ج هذه المسئلة مختلف فيها فمن قال السماء مخلوقة اولا فبجواب ان الارض مركزي السماء دائرة محيطة بها وحصول الدائرة يوجب تعيين المركز ولا ينعكس فان حصول المركز لا يوجب تعيين الدائرة لامكان ان يحيط بالمركز الواحد دوائر كثيرة فلما كانت السماء مقدمة وضعا قدمت ذكرا او من جهة الشرف ايضا هو اشرف من الارض وانظر لم جمع السموات ووحد الارض ج السماء جارية مجرى الكثير الفاعل والارض مجرى القليل المنفعل وكان مصلحة العالم موقوفة بالسماوات مثل الهواء والمطر لا [illegible] الفصول الاربعة فاقتضت الحكمة تكثيرها وانما الارض [illegible] والمنازل والمتاجر ك في ذلك س لم قدم الظلمات على النور اقول الاصل ج لغلبة عدمه والشر وجود والعدم مقدم على الوجود س لم ذكر الظلمات بصيغة الجمع والنور بصيغة المفرد ج اما

Marfat.com

من فسر الظلمات بالاعتقادات الفاسدة كالشرك والكفر والنفاق والنور بضدها الاسلام.
فالجواب ظاهر لان ظلمات هذه الاعتقادات كثيرة والنور هو الحق والحق واحد وامّا من فسر
الظلمات والنور بانهما الامران المحسوسان بحس البصر فالجواب ان الظلمات يتفاوت
بالزيادة والنقص وتلك المراتب كثيرة فناسب ذكرها بجمع قلة س وابجل مسمى عنده
ارتفع اجل على الابتداء وهو نكرة والنكرة اذا اخبر عنها بالظرف قدم الظرف عليها كقولك
فى الدار رجل فما يقتضى تقدمها وتاخير الظرف ج المبتدأ اذا كان نكرة لابد له من
مخصص وههنا تخصيص النكرة بالوصف وهو مسمّى س لم يروا كم اهلكنا والقوم ما داوا
ج اخبار المتقدمين وقصصهم مشهورة بين الخلق فيبعد انهم ما سمعوها ومجرد السماع
يكفى فى الاخبار س ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ظ فما جعلناه ملكا فى جعلناه رجلا وهو
رجل ج الحكمة تقتضى ان يكون رجلا لان الجنس اميل الى الجنس والبشر لا يطيق رؤية
الملك وطاقات الملئكة اشق فيستحقرون طاقات البشر والاية وردت على سبيل الفرض
اى لو كان الرسول ملكا ينبغى ان يكون على صورة البشر ولو كان كذلك لادى الى التلبيس
لامكان ان يقولوا هو بشر لا ملك س وله ما سكن فى الليل والنهار والسكون فى الليل
والحركة فى النهار ج دلّ السكون على الحركة كقوله تعالى تقيكم الحرّ اى الحرّ والبرد فمعناه ولله
ما سكن ويتحرك فى الليل والنهار س وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا
يُطعَم قرأ الكوفيون وهو يطعم ولا يطعم بضم الياء وفتح العين على ما لم يسم فاعله والفعل
الثانى بضم الياء وكسر العين ج وجه هذه القراءة الشاذة ان الضمير المرفوع الذى هو
عائد الى الولى فيكون المعنى اتخذ وليا من دون الله وذلك الولى يطعم ولا يطعم س
ولم يرتض احد وقفوا على رؤسهم قال ليس هذا بالحق مع قوله ولا يكلمهم الله كيف الجمع
بينهما ج المراد انه لا يكلمهم بالكلام الطيب النافع س ولقد جاءك من نبأ
المرسلين اىّ فاعل بجاءك والفاعل عمدة لا يجوز حذفه ج قال لاخفش من

Marfat.com

صلة اى زائدة والفاعل نبأ المرسلين كقولك اصابنا من مطر قيل ان من لا
يزاد فى الايجاب وانما تزاد فى النفى تقول ما جاءنى من احد وقد وجد نحو وهو ان
يكون الفاعل مضمرا فى جاء فمعناها ولقد جاء من نبأ المرسلين بعض ما الفاعلة
فى قوله بجناحيه معناه كل طائر انما يطير بجناحيه ج هذه ما الزيادة انما حتى جعلت للتالية
كما تقول كلمته حتى بقى وعملت سيفى حتى رجلى ليكون من المؤمنين على ما عطف عليه ليكون
ج عطف على محذوف تقديره ليستدل وليكون كقوله هذا بلاغ للناس ولينذروا به ولم
لم ترك ذكر اسمعيل مع اسحق فى قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب ج من وجهين اذكر
اسمعيل فى ما بعده فى قوله واسمعيل واليسع ٣- المقصود بيان تعداد انبياء بنى
اسرائيل وبعد اولاد اسحق وولده يعقوب واما اسمعيل فانه ما خرج من صلبه الا
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام لانه لم
امره ان يحتج على العرب فى نفى الشرك بان ابراهيم ما لما تزك الشرك واصر على التوحيد
رزقه النعم العظيمة فى الدين والدنيا وجعل من اولاده الانبياء وملوكا فاذا كان محمد
صلى الله عليه وسلم هو المحتج بهذه الحجة امتنع ان يذكر نفسه فى هذا المعرض فلهذا لم
يذكر اسمعيل مع اسحاق س اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يجعل اقتداءه
صلى الله عليه وسلم بمتابعة الانبياء المتقدمين فى شرائعهم ج من وجهين ا شرائعهم
مختلفة فلنا اقتد ٣- المراد بالهدى الدليل لا نفس العمل لان شرعهم فى تلك الاوقات
غير شرعنا س ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم متبعا لهم فيكون ناسخا شرعهم
ان المراد بذلك الهدى التوحيد ونفى الشرك والاخلاق الحميدة والسجايا
ذلك لا يوجب ان يكون منصبهم اعلى من منصبه بل هو اعلى واشرف بالنص
بدليل ان كلا من هؤلاء الانبياء اختص بشئ من الخصال الخمسة دون الآخر فداود
وسليمان كان من اصحاب الشكر على النعمة وايوب كان صابرا على البلاء ويوسف عليه

الصلوٰة والسلام كان جامعا لهاتين الخصلتين وموسىٰ عليه السلام صاحب شريعة قوية مؤيدة بمعجزات قاهرة وزكريا ويحيىٰ وعيسىٰ كانوا اصحاب زهد وكل الباقون كل منهم امتاز بصفة حميدة فلما امره تعالىٰ ان يقتدي بهم فقد اقتدىٰ وحصل له جميع ما حصل لهم واجتمع فيه ما كان فيهم من الفضائل **س** ولتنذر ام القرىٰ ومن حولها زعمت طائفة من اليهود ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مرسلا الى العرب الساكنين بمكة وما حولها واحتجوا بهذه الاية **ج** من وجهين ١- تخصيص الشئ بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه وكونه رسولا الى ام القرىٰ ومن حولها لا ينفي رسالته الى غيرها ٢- ان قوله ومن حولها يتناول جميع البلاد والقرىٰ المحيطة بها فان مكة بمنزلة النقطة في الارض وجميع البلاد حولها يمينا وشمالا وشرقا وغربا **س** يخرج الحيّ من الميت ومخرج الميت من الحيّ. ورح الاول بصيغة الفعل والثاني بصيغة اسم الفاعل **ج** قوله ومخرج الميت من الحي عطف على فالق الحب والنوىٰ ليكون اسم فاعل عطف على مثله وقوله يخرج الحيّ من الميت ورح كالبيان والتفسير لقوله فالق الحبّ والنوىٰ كان فلق الحبّ والنوىٰ عن النبات من جنس اخراج الحيّ من الميّت لان النامي في حكم الحيوان قال الله تعالىٰ ويحيي الارض بعد موتها وفيه وجه آخر وهو ان لفظ الفعل يدل على عناية الفاعل بذلك في كل حين ولفظ الاسم لا يدل على ذلك لقوله تعالىٰ هل من خالق غير الله يرزقكم ولم يقل رازقكم لانه تعالىٰ يرزقكم ساعة فساعة وحالا فحالا فوجب ان يكون الاعتناء باخراج الحي من الميت اكثر من الاعتناء باخراج الميّت من الحي **س** فالق الاصباح ثم انه تعالىٰ فلق الاصباح والمعلوم انه فلق الظلمة عن الصبح **ج** فيه حذف مضاف اي فالق ظلمة الصبح وقيل معناه فالق الصبح **س** فاخرجنا منه خضرا **ج** المراد به القمح والشعير وما يناسبه غذاء وما بعده فواكه والغذاء مقدم على الفاكهة **س** ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب ذكر النخل بالشجرة والاعناب بالثمرة **ج** انما ذكر النخل بشجرة لان النفع به اكثر لما فيه من الخشب الليف واما الكرم فلم يكن

فيه نفع مثل ذلك والنفع انما هو في الثمرة **س** وجعلوا لله شركاء الجن هلا قيل وجعلوا الجن شركاء لله **ج** قال سيبويه وهم يقدمون ما هم بشأنه اعني فقائدة التقديم استعظام اتخاذ الشريك لله تعالى فورد لفظ الجلالة مقدما **س** ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله شتم الاصنام طاعة فكيف ينهى عنها **ج** لما كانت هذه الطاعة يستلزم منكرا عظيما وهو شتم الله ورسوله وجب الاحتراز منها فانها فتح باب سفاهة وثارة غضب بمنع قبولهم وبوجب تنفيرهم عنه **س** وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا وحرم على ازواجنا انث خالصة وذكر محرم كلاهما خبر عن المبتداء المقدم وهو ما في بطون **ج** من وجهين (۱) الهاء في خالصة للمبالغة لا للتانيث كقولك علامة ونسابة (۲) خالصة مصدر كالعافية والقاعة وقيل ان الهاء للتانيث ولما كان ما في بطون هذه الانعام هو الاجنة انث الخبر على المعنى وذكر محرم على اللفظ **س** لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا قال سيبويه عطف المضمر على المضمر المرفوع المتصل بالفصل من غير تاكيد لازم او فصل قبيح فكيف عطف اباؤنا على المرفوع المتصل في قوله اشركنا من غير تاكيد ولا فصل **ج** حصر الفصل بقوله لا ورد عليه ان حرف العطف يكون متاخرا عن الفصل كقولك جئت اليوم وزيدا وهنا جعلتم الفصل لفظة لا وحرف العطف متقدم عليها وجوابه ان كلمة لا اوجبت باخوتها اضمار فعل بعدها لان حرف النفي دخوله على ذوات الاباء محال فيكون التقدير ما اشركنا ولا اشركنا اباؤنا فزال السؤال **س** من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد ثبت ان كفر ساعة يوجب عقاب الابد **ج** ان الكافر على عزم انه لو عاش بدا الى الابد على اعتقاد الكفر فلما كان عزمه مؤبدا عوقب بعذاب الابد والله هو العالم بالسرائر

سورة الاعراف

س اهلكناها فجاءها بأسنا ومجيء البأس متقدما على الاهلاك **ج** لان المعنى اردنا اهلاكها كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا **س** فلنسألن

Marfat.com

الذين ارسل اليهم الى قوله وما كنا غائبين اذ اكان عالما باحوالهم وهو يقصها عليهم فما
فائدة سوالهم ج سالهم سوال تقريع وتوبيخ ليتلفظوا بالسنتهم ويشهد عليهم انبياؤهم
بما فعلوا س فما منعك الا تسجد ما فائدة في زيادة لا فان المعنى ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي ج هو مثل قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وفائدتها توكيد معنى الفعل لدخول
تدخل عليه وتحقيقه كانه قيل ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذ امرتك لان
امري لك بالسجود اوجبته عليك ايجابا وحتمته عليك حتما س لما اجيب الى انظاره
حيث قال انظرني وقصد الاغراء الافساد ج لما في ذلك من ابتلاء العباد وامتحانهم وا
حكمة حكم ما خلق في الدنيا من الزخارف والملاذ والملاهي وما ركب في الانفس من
الشهوات ليبلوكم ايكم احسن عملا س ان تلكموا الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
مع قول صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة احد بعمله وفيه تناقض ج العمل لا يوجد دخول
الجنة لذاته وانما يوجبه لاجل ان الله تعالى جعله بفضله علامة معرفة لدخول الجنة وكان
المزين للعمل الصالح هو الله تعالى فكان دخول الجنة ليس الا بفضل الله ورحمته س
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار اذا كانت الجنة في اعلى السموات والنار في اسفل
الارض فمع هذا البعد كيف يصح النداء ج البعد الشديد ليس من موانع الادراك
واذا اراد الله ايصال ذلك النداء الى اهل النار فلا مانع من ذلك س ما وعدنا
ربنا حقا مع قوله ما وعد ربكم اثبت المفعول في وعدنا وحذفه في وعد ولم يقل وعدكم
ج من وجهين (١) حذف المفعول من الثاني لدلالة الاول عليه (٢) قوله وعدنا
ربنا يدل على ان الله خاطبهم بهذا الوعد وخطابه تعالى لهم فيه مزيد تشريف بخلاف
الكفار فان خطابه تعالى لهم غير لائق بهم وقيل حذف المفعول ليتناول كل ما وعدهم الله
به من البعث والحساب والعقاب وسائر احوال القيامة س ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض دفعة واحدة اكمل في القدرة بدليل قوله تعالى انما امره اذا اراد

Marfat.com

شيئا ان يقول له كن فيكون ج من ثلثة اوجه ا انه تعالى يفعل ما يشاء بحكم ما يريد ما
(٢) انه تعالى ذكر في اول التوراة انه خلق السموات والارض في ستة ايام والعرب
كانوا يخالطون اليهود فسمعوا منهم فخاطبهم بما هو طريق سماعهم ٣ ان الشئ اذا حدث
دفعة واحدة ثم انقطع طريق حدوثه خطر بالبال ان ذلك اتما وقع وحدث على
سبيل الاتفاق واما اذا حدث شيئا فشيئا على سبيل التعاقب مطابقا للمصلحة و
الحكمة كان ذلك اقوى في وقوعها باحداث محدث **س** لايام انما تعرف بواسطة
الشمس وذلك الوقت لا شمس **فيج** المراد مقدار ستة ايام كقوله تعالى ولم يمسسنا
فيها بكرة وعشيا ولا ليل ولا نهار ثم **س** والشمس والقمر والنجوم مسخرات ما الفائدة
في افراد الشمس والقمر بالذكر وهما من جملة النجوم **ج** لانهما من جملة النجوم و
على تسليمه فقد عطف العام على الخاص لما لهما من المنفعة في هذا العالم فلذلك
افردا بالذكر ولا **س** ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا **ج** الضلالة
اخص من الضلال فهي ابلغ في نفي الضلال كما لو قيل لك ما لك تمرة فقلت ما لي تمرة
س في قصة هود قالوا اجئتنا ما معنى المجئ وهو بينهم **ج** من وجوه احدها مكان
منفردا بتعبدتيه فلما جاءه الامر بالرسالة جاء اليهم كما كان لرسول الله صلى الله عليه
في حرا مكان قبل البعث ٣ ارادوا الاستهزاء كانهم قالوا اجئتنا من السماء كما تجئ
الملئكة ٣ ما ارادوا حقيقة المجئ بل تعرضوا بذلك كقولهم ذهب يشتمني ولا ذهاب
س ولكن لا تحبون الناصحين كيف جاز مخاطبة الموتى **ج** هي حكاية حال ماضية
س في قصة شعيب وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله والله منزه عن
مشاءة ردة المؤمنين وعود هم الى الكفر **ج** من وجهين ان الكفر قد يكون على سبيل القهر
من اضافة جميع الاشياء الى فعل الله فان مقلب القلوب راجع الى الله تعالى
وما يعلم الانسان بواطن العاقبة ٣ معناه الا ان يشاء الله خذلانا ومنعا الالطاف

Marfat.com

التى تحول بيننا وبين الكفر نقله الزمخشرى وفيه اعتزال س حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق كيف تعدى حقيق بعلى ج انها بمعنى الباء كقولهم فى المتعدى
بكل صواب فكما جاءت الباء هناك بمعنى على جاءت بمعنى الباء وفيه وجه اخر ان يضمن
حقيق على معنى الحرص فكأنه قال حريص على ان لا اقول على الله الا الحق ومثله ما
النشل لابن السيد فى الكتاب نعنى الحمام الورق هيجنى وان تعزيت عنها ام عمار ضمن
هيجنى معنى ذكرنى فنصب بها ام عمار س فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيئة عرف الحسنة ونكر السيئة ج وقوع جنس الحسنات كالمعروف عندهم
ووقوع السيئات وان نادرا فحسن تعريف الاول وتنكير الثانى س فاذا هى ثعبان
مبين ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين معجزة العصا وانقلابها ثعبانا كاف فما الفائدة
فى اظهار اليد البيضاء ج كثرة المعجزات مما يوجب قوة اليقين س اما ان تبقى واما
ان تكون اول الملقين ما الفائدة فى تخييرهم موسى وهلا القوا اولا ج سلكوا
الادب معه ولذلك رشحهم الله الايمان س قال القوا كيف امرهم موسى بالقاء
وهو معارضة المعجز بالكفر ج ليقلدهم الغبى وينظر ما صنعوا وقيل ليرى سحرهم فيبطله
بمعجزة العصا س فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ما الفائدة فى قوله وبطل ما كانوا يعملون
بعد قوله فوقع الحق يفيد ذلك ج معناه مع وقوع الحق زالت الاعيان التى اعملوها س
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ما الفائدة فى تكثير هذه
المعجزات مع وجود اصرارهم على عدم الايمان ج كثرة المعجزات تفيد قوة اليقين والله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد س ما الفائدة فى ذكر المثلثين واتمامها بعشر مفصلة وفى
البقرة ورد مجملا من غير تفصيل ج اخر تعالى امره بصوم ثلثين يوما وهى شهر ذى القعدة
فانكر رائحة فيه من الصوم فتسوك فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فازلتها
بالسواك فاتمم الله بصوم عشرة ايام اخرى لتعود رائحة فيه س ما الفائدة فى ختم ميقات

Marfat.com

ربها اربعين ليلة فهو كلام عار من الفائدة لان كل احد يعلم ان الثلثين مع
العشرة تكون اربعين ج فيه ازالة لتوهم ان يكون العشرة من نفس الثلثين
فلما ذكر الاربعين زال الابهام **س** فاتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا
جسدا له فالمتخذ هو السامري ج يحمل على التغليب لانهم رضوا به كما يقال قال
بنو تميم والقائل واحد منهم **س** ثم قال من حليهم والحلي كان للقبط ج لما هلك
القبط بالغرق صار ذلك الحلي لبني اسرائيل لقوله تعالى كذلك واورثناها بني اسرائيل
س ا خلفني في قومي وهارون كان نبيا فكيف جاز ان يجعله خليفة لنفسه وان شورك
الانسان اعلى مرتبة من خليفته وهو الانسان من منصبه الاعلى الى الادون اهانة
ج هو باق على نبوته قائم مقام اخيه في اصلاح احوال بني اسرائيل فهي زيادة مرتبة
س يا ابن ام لم ذكره باسم امه لا باسم ابيه والانسان انما يعرف باسم ابيه ج
فيه اشارة الى انهما من ام واحدة وبطن واحد وذلك الى الرقة اعطف وكانت
مؤمنة فاعتد بنسبها لانها قاست فيه المخاوف والشدائد فذكرها بحقها
س واتبعوا النور الذي انزل معه فسروا بالقرآن والقرآن انزل مع جبريل لا مع
محمد صلى الله عليه وسلم ج معه بمعنى في وجاءت الى بمعنى مع كقوله من انصاري الى الله
يقول العرب الذود الى الذود ابل **س** هلا قيل فآمنوا به ونصروه ولم يقل
الله اليكم ج عدل عن المضمر الى الاسم الظاهر ليجري عليه الصفات التي اجريت عليه لما
في الالتفات من فائدة البلاغة **س** وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا بدل من
مفعول فصلناهم وجب بجمع ج المراد اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباطهم لا
اسباط موضع قبيلة كقول الشاعر بين رماحي مالك وهشل ثم قيل لهم اسكنوا
الى قوله تعالى يظلمون خالفت العبارتان في سورة البقرة وفي هذه السورة ففي البقرة
ادخلوا وهنا اسكنوا وفي البقرة فكلوا بالفاء وهنا وكلوا بالواو وفي البقرة رغدا وهنا

Marfat.com

يذكر رغدا وفى البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وهنا على التقديم والتاخير وفى البقرة نغفر لكم خطاياكم وهنا خطيئاتكم وفى البقرة وسنزيد المحسنين وهنا بغير واو وفى البقرة فانزلنا على الذين ظلموا وهنا فارسلنا عليهم وفى البقرة ما كانوا يفسقون وهنا يظلمون ج قال الزمخشرى لا بأس باختلاف العبارتين اذا لم يكن هناك تناقض ولا تناقض بين قوله اسكنوا هذه القرية فكلوا منها وبين قوله وكلوا لانهم اذا سكنوا القرية بسبب سكناهم للاكل منها فقد جمعوا فى الوجودين سكناها والاكل منها وسواء قدموا الحطة على دخول الباب واخروه وما فهم جامعون فى الايجاد بينهما وترك ذكر الرغد لا ينافى اثباته وقوله نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين موعد بشيئين بالغفران وبالزيادة فطرحوا الواو ولا يخل بذلك لانه استيناف ورتب على تقدير قول لقائل وماذا بعد الغفران فقيل لسنزيد المحسنين وزيادة منهم زيادة بيان واسرسلنا وانزلنا ويفسقون ويظلمون من اد واحد وقال الامام فخر الدين فى مفاتيح الغيب هذه الالفاظ متقاربة ولا منافاة بينها البتة ويمكن ذكر فوائد هذه الالفاظ المختلفة ا قال فى سورة البقرة ادخلوا هذه القرية وقال هنا اسكنوا والفرق انه لا بد من دخول القرية اولا ثم يسكنونها ثانيا فالدخول مقدم على السكنى والبقرة مقدمة على الاعراف فالدخول يناسب البقرة والسكنى يناسب الاعراف ٢ وهو انه تعالى قال فى البقرة ادخلوا هذه القرية فكلوا بالفاء وقال هنا اسكنوا هذه القرية وكلوا منها بالواو والفرق ان الدخول حالة مخصوصة منقضية زائلة وليس لها استمرار فحسن ذكر فاء التعقيب بعده واما السكنى فحالة مستمرة باقية فيكون الاكل فيها حاصلا معه لا عقبه ٣ وهو انه ذكر فى سورة البقرة رغدا وما ذكره هنا فالفرق ان الاكل عقيب دخول القرية يكون الذ واوفر غدا لان الحاجة الى ذلك الاكل تمس واكمل واما الاكل على سكون القرية فالظاهر انه لا يكون فى محل الحاجة الشديدة فلا ذلك ترك لفظة رغدا ٤ وهو قوله فى سورة البقرة ادخلوا

سجدا وقولوا حطة وهنا قال على العكس فالمراد بذلك البقية على انه حسن تقديم كل
واحد من هذين الذكرين على الآخر لان المقصد بينهما تعظيم الله تعالى واظهار الخشوع
والخضوع وذلك لا يتفاوت الحال فيه التقديم والتاخير ﴿ وهو ان قال في سورة البقرة
خطاياكم وقال هنا خطيآتكم فهو اشارة الى ان هذا الذنوب سواء كانت قليلة او
كثيرة فهو مغفورة عند الاتيان بهذه الدعاء ﴿ فهو انه تعالى قال في سورة البقرة
وسنزيد المحسنين وهنا حذف الواو فالفائدة في حذف الواو انه استيناف فكان قائلا
قال وما حصل بعد الغفران فقيل له وسنزيد المحسنين ﴿ وهو قوله فانزلنا وبين قوله
فارسلنا فالانزال لا يدل على الكثرة والارسال يشعر بها فكان تعديدا بانزال العذاب
القليل ثم جعله كثيرا وهو نظير الفرق بين قوله فانبجست وبين قوله فانفجرت ﴿ وهو ان قوله
يبين يفسقون ويظلمون وذلك انهم موصوفون بانهم ظلموا انفسهم بكفرهم فاستقذرهم
لاجلهم انهم خرجوا عن طاعة الله فالفائدة في ذكر هذين الوصفين التنبيه على حصول
هذين الامرين ثم قال هذا ما خطر بالبال ذكرنا فائدة هذه الالفاظ المختلفة والله اعلم
العالم بها عنه الله تعالى س واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله كيف نهى
الرسول الاقدام على الذنب وكيف يسلط الشيطان عليه ج هو على سبيل الفرض فان
ذكر بشرط كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولا شرك ولا احباط وللشيطان ان يوسوس
ولكن لا يظهر لوسوسته اثر س ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
الى قوله واخوانهم قد ان يعود الضمير في اخوانهم ولم يتقدم الا الذين اتقوا والشيطان لا
جائز ان يعود على الذين اتقوا لفساد المعنى ولا الى الشيطان لكونه مفردا والضمير
ج هو عائد الى الشيطان والبرادة الشياطين كقوله او الطفل س ولا يصح ان يقال
قد سجد الادم ج الملئكة الذين سجدوا لادم ملئكة الارض واما ملئكة السموت فلا
سورة الانفال س اذا ذكر الله وجلت قلوبهم متعلق بقوله الا الذين اذا ذكر الله

Marfat.com

تطمئن القلوب ج الوجل يكون من خوف العقوبة والطمانية للوثوق بلطف الله وعفوه ولكل من المؤمنين مقامان مقام الخشية وهو معنى وجلت قلوبهم ومقام الطمانية وهو معنى الا بذكر الله تطمئن القلوب س لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم افانظر المفضول الى من فوقه في الدرجات العالية تاله لتقصيره عنهم فهو بخل يكون الثواب له رزقا كريما ج استغرق كل احد منهم في سعادته الحاضرة بشغله عن طلب ما فوقها واحوال الاخرة لا يناسب حوال الدنيا الا بالاسم فهناك لا حسد س فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى مع العلم بان المسلمين قتلوهم وان النبي رمى ج لجاح من المسلمين وانتزاع الروح من الله وما حصل ذلك لا بمعونة الله س الجنة من التراب لانكاد وصل الى عيون ذلك الجمع العظيم جميعهم ج ان الله تعالى اضاف الى ذلك التراب شيئا اخر حتى عم به عيون الجمع ولذلك قال ولكن الله رمى س ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم فما علم فيهم خيرا فما اسمعهم ولو اسمعهم لكان فيهم خير فيه تناقض ج معناه انه على سبيل الفرض والتمثيل اى ولو فرض انه اسمعهم لما افادهم الا سماع الا نفور او من نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يخف الله ما عصاه فكيف يحصل منه العصيان مع وجود الخوف س ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا دخول الشرط في الحكم انما يفيد عند من هو جاهل بالعواقب وذلك لا يليق بالباري تعالى ج انه تعالى يعامل العباد في الجزاء معاملة الشاكر لتظهر ثمرة الابتداء كقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجهدين منكم والصابرين س والله خير الماكرين ولا خير في المكر ج معناه اقوى الماكرين وليس المراد بذلك الصيغة التفضيل كقولك المزيد خير من الله وقيل هو من باب المشاكلة س لو نشاء لقلنا مثل هذا وهم عجزوا عن الاتيان بمثله عند التحدي ج كلمة لو تفيد انتفاء الشئ لانتفاء غيره فمعناه فما نشاء فما قلنا مثله س قد حكى الله عنهم انهم قالوا اللهم ان كان هذا هو

Marfat.com

بالحق من عندك الى قوله اليهم وحكى عنهم فى سورة بنى اسرائيل لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض الى اخر قولهم نقرؤه فقد حصل من كلامهم مايشبه نظم القرآن ومعارضته وذلك دل على حصول المعارضة والطعن فى المعجز هذا القدر من الكلام لايكفى فى حصول المعارضة لانه كان كلام قليل لايظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة والتحدى انما وقع بجميع السور او بعشر سور او بسورة ليظهر فيها وجه الفصاحة والبلاغة والتحدى وهم ما اورد واهذا الكلام مدعين به المعارضة بس بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى كلا اللفظين من الدنيا والقصوى فعلى ذوات الواو القياس اثبات الواو فما بال الدنيا قلبت واوها وابقيت على حالها فى قصوى ج القياس هو قلب الواو كالعليا واما القصوى فكالقود ومجيئه على الاصل فان استعمال القصيا قليلا وكثر استعمال استصوب مع مجئ استصاب واجيل مع اعالت بس اذ يريكهم الله فى منامك بس رؤية الكثير قليلا غلط محض فكيف يجوز مثل ذلك من الله تعالى ج يفعل مايشاء ويحكم مايريد ويحتمل ان اراد بعضهم دون البعض بس واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم ليقضى ما الحكمة فى تقليل الطائفتين وذلك فعلا فى اوقعين ج اما تقليل المومنين فى اعين المشركين لئلا يستعدوا لهم بكثرة العدد والعدد وليكون اقدامهم عليهم اشد فلورأوهم كثيرا لانحجموا عنهم وجبنوا عن لقائهم واما تقليل المشركين فليطمع المومنون فيهم ولا يجتنبون عن قتالهم بس بطرا ورئاء الناس ويصدون كيف عطف المضارع على الاسمين ج المعنى وصدوا او يصدون بطرا ورئاء الناس يبطرون ويراؤن او يراد بذلك بطرين ومراءين وصادين احوالا قال الامام فخر الدين هذه الوجوه لايشفى العليل ولايروى الغليل والذى مقام الاسم وتارة على صيغة اسماء الفاعلين ليجرى مجرى الكلمة على جنسها والذى اذهب ليمان الاسم يدل على التمكن والاستقرار والفعل يدل على التجدد والحدوث

Marfat.com

وابو جهل ورهطه كانوا مجبولين على البطر والمفاخرة والعجب وامّا صدهم عن سبيل الله فان تجنّدوا وتحزّبت عند دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبوة فحسن ذكر البطر والرياء بصيغة الاسم وذكر الصد بصيغة الفعل **س** وهو الذى ايّدك بنصره و بالمؤمنين تأييد الله كاف فاى حاجة الى ذكر المؤمنين **ج** التائيد من الله على قسمين قسم من غير واسطة وقسم بواسطة فالاول يدل عليه قوله بنصره والثانى يدلّ عليه وبالمؤمنين **س** عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا تكليف مالا يطاق وكيف يقابل الواحد عشرة وقد قيل لا تقابل بواحد اهل بيت يغليان قوياى **ج** وقد تقدّم ويدل عليه قوله هو الذى ايّدك بنصره وبالمؤمنين وقوله حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومن ايّده الله بالنصر وكفاه شرّ اعدائه لا يبالى بهم كثروا او قلوا **س** ما كان لنبىّ ان يكون له اسرى كيف ذمّت ما كان على يكون **ج** كان الاولى بمعنى وجب وعدم فتكون تامّة معناه ما يجب ولا يصحّ ينبغى **س** ما كان لنبىّ ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض يدل ذلك على انّ ابقاء الاسرى وقبول الفداء منهم كان غير صواب فكيف وافق النبى صلى الله تعالى عليه وآله واصحابه وسلم وحكم به بعد الامر فاضربوا فوق الاعناق :

ج ان قوله ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض يدل على انّ الاسر كان مشروعا ولكن بشرط سبق الاثخان وهو القتل والتخويف الشديد والصحابة قتلوا يوم بدر خلقا عظيما وليس من شرط الاثخان قتل الجميع ثم انهم بعد القتل الكثير اسروا جماعة والاسر بعد الاثخان جائز فما كان الاسر ذنبا فان قيل فاذا لم يكن ذنبا لم يرتب العقاب عليه وذكر بعده ما يدل عليه جواب الاثخان ما كان مضبوطا بضابط معلوم بل المقصد منه لكثرة القتل ليحصل الرعب فى قلوب الكافرين ولا تجرأوا على قتال

Marfat.com

المؤمنين وحربهم ومثل هذا مفوض الى الاجتهاد فلعله غلب على ظنه صلى
الله عليه وسلم ان هذا القدر من القتل كان في حصول المقصود ما كان الامر
كذلك فوقع الاجتهاد في صورة ليس فيها نص فحسنات الابرار سيئات المقربين
فحسن ترتيب العتاب على ذلك وبالجملة لو حكم صلى الله عليه وسلم بقتل الاسارى
لام قتل العباس وعقيل وغيرهما ممن اسلم بعد ذلك من الاسرى وفي علم
الله تعالى انهم يسلمون قالهم صلعم بان يحكم بانفاء الاسرى واخذ الفداء لذلك
والله اعلم ❊ **سورة التوبة** ❊ س ما السبب في اسقاط البسملة
في اول السورة ج من وجوه اروى ابن عباس رض عن عثمان بن عفان قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما نزلت عليه سورة يقول ضعوها في موضع
كذا وكانت براءة من اخر القران نزولا وتوفي صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها
وكانت قصتها شبيهة بالانفال فقرن بينهما فان قيل هذا النقل لا يمنع كتابة
البسملة في اولها ولا كونها شبيهة بالانفال فان ذلك سبب اقترانهما وايضا بعد ان
يقال انه عليه الصلوة والسلام لم يبين كون هذه السورة تالية للانفال لان
ترتيب القران من الله ومن قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقله لو جوزنا
ان يكون ترتيب السور من غير الله تعالى لجاز ذلك في بعض السور وفي بعض ايات
السورة الواحدة ولتطرق القول في القران بالزيادة والنقصان وذلك يخرج عن
كونه حجة بل الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بوضع هذه السورة بعد
الانفال وحيا من الله وانه حذف البسملة من البراءة وحيا ٢ ان
اختلفوا في هذه السورة مع سورة الانفال سورة واحدة او سورتان لكونهما
انزلتا في القتال فلما ظهر الاختلاف بين الصحابة في ذلك تركوا بينهما فرجة عند الكتابة
تنبيها الى قول من يقول هما سورتان وما كتبوا البسملة على قول من يقول هما سورة

Marfat.com

واحدة س قال ابن عباس رض سالت علی بن ابی طالب رض لم لم تکتب بالبسملة فی اول براءة فقال لان بسم الله الرحمن الرحیم امان وهذه السورة نزلت بالسیف ونبذ العهود لیس فیها امان فان قیل الیس ان النبی صلی الله علیه وسلم کتب الی اهل الحرب بسم الله الرحمن الرحیم فجوابه ان صلی الله علیه وسلم کتب ذلک الیهم ابتلاء منه بالدعوة الی الله ولم ینتبذ الیهم عهدهم الا براءة قال فی آخر الکتاب والسلام علی من اتبع الهدی ظهر الفرق س حتی یعطوا الجزیة عن ید کیف قبلت منهم الجزیة مع بقائهم علی الکفر مع قوله تعالی یریدون عرض الدنیا والله یرید الاخرة ج من وجهین ا قبلت منهم الجزیة رعایة لمن سلف من آبائهم الذین امنوا بموسی علیه وبالتوراة ۲ قبلت منهم لما فی ذلک من حقن دمائهم وبقائهم وقد اطلع علی مآل من یسلم منهم اذا هتدیتم لما یشاهدون من قوة دین الاسلام ولما یجدونه فی انفسهم من الذلة واذا اسلم منهم احد جاءت اولاده وذریته مسلمین س والذین یکنزون الذهب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل الله لم عاد الضمیر فی ینفقونها مفردا والمذکور اثنان ج من وجهین ا هو عائد الی الفضة لقربها ۲ هو عائد من جهة المعنی الی الکنوز والاموال س لم خص هذان النوعان دون غیرهما ج لانهما قیمة الاشیاء وبهما مدار المعاملة س یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ما الفائدة فی ذکر هذه الاعضاء دون غیرها ج من وجهین ا ان الفقیر اذا سأل الغنی شیئا منها نروی وجهه منه فاذا الح علیه اعطاه جنبه فاذا زاد علیه فی المسئلة لوی ظهره فجمعت هذه الاعضاء المخصوصة مکافاة لها فی منع الفقیر عند السؤال ۲ الفائدة فی ذکر هذه الاعضاء دون غیرها ان العذاب یشمله من جمیع جهاته الاربع فکیف ما تحرک بمنة ویسرة وامامه وراء اوجد العذاب شاملا له

س منها اربعة حرم اجراء الزمان متشابهة فى الحقيقة فضل بعض الازمنة وبعض عن بعض فى هذه الاشهر ح هذا المعنى مبسوط فى فضل بعض الازمنة وبعض أو الكلمة على غيرها كفضل الاشهر الحرم وشهر رمضان ويوم الجمعة ويوم عرفة والبلد الحرام والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فى ذلك فوائد ١- ان الانسان اذا علم بفضلها احترمها فلا يظلم فيها لكونها تبعا لله ٢- انها يوجب ترك القبائح فيها ٣- ان الانسان اذا تركها فى بعض الاوقات المعينة فيتعود بذلك ملكة فى ترك المعاصى والقبائح فيكون ذلك سببا لتركه سائر المعاصى والقبائح وهذا المعنى مقصد فى قوله تعالى يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين فضعف العذاب لشرف المكان ص ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا هذه الآية نزلت فى المنافقين والمنافق معظم له الايمان لا يقتل فكيف قال فى حقهم او بايدينا وفى حق المؤمنين ج المراد ان ظهر نفاقهم كان حكمهم حكم المشركين فيقتلون س فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا المال والاولاد يكونان عذابا فيها بل هما من باب النعم ج معناه فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فى الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخرة كما فى سائر الآيات كقوله تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقيل انما لاخذهم الجزية عن ابائهم والمعنى لما يلحقهم بسببها من المحن والا فات فيها س بحذف اللام اى لان تزل عليهم سورة تنبئهم الا نزال انما كان على الرسول صلى الله عليه وسلم ج على بمعنى فى اى تنزل فيهم س المنافقون كلام فكيف يكون عليهم سورة ج هو خبر معناه الامر اى ليجعل المنافقون س لن ننسوا الله فانساهم النسيان ليس من وسع البشر فكيف يستحق الناسى الذم عليه وهو فى حق الله تعالى

Marfat.com

ج من وجهين ١-انهم تركوا امره حتى صار بمنزلة المنسى فجازاهم بان صيرهم بمنزلة المتروك من ثواب ورحمته وهو من المزاوجة فى الكلام ٢-ان النسيان ضد الذكر فلما تركوا ذكره بالعبادة ترك ذكرهم بالرحمة والاحسان **س** و منهم من عاهد الله اى من المنافقين والمنافق كيف عاهد الله لئن آتاه من فضله لنصدقن **ج** المنافق قد يكون عارفا بالله منكرا للنبوة كافرا بها واكثر اهل العلم يقرون بوجود الصانع ويقر من ينكره او انه عند المعاهدة كان مُسلمًا بالالهية والنبوة ثم رجع عن الاقرار بالنبوة لما امره الرسول صلى الله عليه وسلم باخراج الزكوة **س** فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا كيف امرهم بالضحك والبُكاء **ج** هو امر فى معناه الخبر اى ان يضحكوا فى الدنيا قليلا فيبكون فى الآخرة كثيرًا **س** و ياخذ الصدقات والله اعلم من ذلك **ج** المراد ويقبل الصدقات **س** ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا هذه الآية تقدم نظيرها واختلفت الفاظها فى اربعة مواضع فى الاولى فلا بالفاء وفى الثانية ولا ٢-فى الاولى ولا اولادهم وفى الثانية و اولادهم بغير لفظ لا ٣-فى الاولى ليعذبهم وفى الثانى ان يعذبهم ٤-فى الاولى فى الحيوة الدنيا وفى الثانية فى الدنيا فما الفائدة فى ذلك **ج** انما اختلف الالفاظ فيها لفوائد او هو دخول الفاء فى الاولى والواو فى الثانية فلفائدة وهى ان الآية الاولى ذكرت بعد قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون وصفهم بكونهم كارهين للانفاق وانما كرهوه لكونهم معجبين لكثرة الاموال فنهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الاعجاب بفاء التعقيب لمشعرة بالسببية واما فى الآية الثانية فلا تعلق لها بما قبلها من الكلام ٢-زيادة لا فى الاولى وحذفها فى الثانية فلفائدة وهى ان مثل هذا الترتيب يبتدأ فيه بالادون ثم يترقى الى الاشرف فتذكر لا فيقال لا يعجبنى مال زيد ولا امر السلطان وهذا يدل على ان اعجاب

Marfat.com

هؤلاء القوم بأولادهم اكثر من اعجابهم باموالهم وفى الثانية كان اعجابهم بالاموال
والاولاد متساويًا س سوال وهو ورد اللام فى الاولى جواب فى الثانية فالفائدة
فيه التنبيه على ان التعليل فى احكام الله محال واللام معناها ان كقوله تعالى وما
أمروا الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوا وفى الثانية ورد ان على الاصل حكم وهو
زيادة لفظ الحيوة فى الاولى وحذفها فى الثانية والاستغناء عنها بصفتها والغرض
فيه التنبيه على ان الحيوة الدنيا بلغت من الخسة الى ان لا تذكر فذكرت فى
الاولى لتعرف ثم استغنى فى الثانية عن ذكرها بوصفها والله اعلم بحقائق مراده فى
كلامه س ما الفائدة فى تكرارهاتين الايتين ج للتكرار فيه فائدة لان
اشد الاشياء جذبا للقلوب وبه نهضت الاسماع الى تدبيره لما فى ذلك من
صرف الدواعى الى حب جمع المال والاشتغال بالاولاد عن العبادة والجهاد و
قيل انما كررت الثانية لان الطائفة المذكورين فيها غير الطائفة المذكورين
فى الاولى فلا تكرار س لامرون بالمعروف والناهون عن المنكر لم دخلت الواو
فى قوله والناهون عن المنكر وتجردت الصفات المذكورة اولا عنها ج الواو للعطف
وهو يقتضى المغايرة فلما كان النهى ضد الامر دخلت الواو ومثله قول ثيبات وابكارا
لما كانت حال البكر مخالفة لحال الثيب دخلت الواو لان تلك الصفات لا يخالف
بعضها بعضا ويمكن اجتماعها فى ذات واحدة وهو ان تكون المرأة مسلمة مؤمنة
قانتة تائبة عابدة سائحة ولا يمكن ان يكون ثيبا بكرا فلما حصلت المغايرة دخلت
الواو واما قول من يقول هى واو الثمانية فلا اصل له نحن وما كان
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه كيف حسن لابراهيم عليه الصلوة والسلام
ان يستغفر لابيه وهو كافر وذلك ذنب وهو معصوم من الذنوب ج فى تفسير
الواعدة وجهان ا ان يكون الواعد ابا ابراهيم والمعنى انه وعده ان يؤمن فكان

ابراهيم عليه الصلوة والتسليم يستغفر له لاجل حصول هذا المعنى فلما تبين له انه لا يؤمن اما بموته مشركا واما بوحي من عند الله تبرأ ۲- ان يكون الواعد ابراهيم عليه السلام وذلك انه وعد اباه ان يستغفر له رجاء اسلامه فلما تبين له انه لا يؤمن تبرأ منه وقيل ان استغفار ابراهيم لابيه انه دعاه الى الايمان والاسلام فلما اصر على الشرك تبرأ الكفر بهما وترك تلك الدعوة **سس** بالمؤمنين رؤف رحيم وقد تضمنت هذه السورة الكريمة جملة من التكاليف الشاقة فكيف يناسبها الرافة والرحمة ح هذا التكاليف بالنسبة الى ما خلصهم منه من ظلمات الكفر وما حصل لهم من النعيم الدائم في الجنة قليلة ولولا رافة بهم ورحمتهم لهم كانت تكاليفه لهم اشد من ذلك وانتم عليهم **سس** عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم ثم قال بالمؤمنين رؤف رحيم قدم عزيز وحريص على معمولها واخر رؤف رحيم عن معمولها وهو بالمؤمنين ح من وجهين ا- في تقديم بالمؤمنين فائدة الحصر يعني لا ارافة ولا رحمة الا بالمؤمنين ۲ ليناسب رؤس الآي **سس** قال حريص عليكم بضمير المخاطبين وعدل الى ذكر المؤمنين بغير ضمير فلم يقل بكم رؤف رحيم ح من وجهين ا- هو من باب الالتفات من الخطاب الى غيبة ۲ فيه دلالة على انه ينبغي ان رحمته تختص بمن يؤمن منهم اي بكم وبغيركم ؛ ؛

سورة يونس

مكية الا ثلاث آيات فمدنية اجماعا وهي مائة واحدى عشرة آية اجماعا واثنتا عشرة كلمة وخمسمائة وثلاثة وعشرون حرفا وهي اول السور المبدوءة بالر وفي اول الفرق ان يونس عليه السلام ارسل الى اهل قرية من قرى الموصل كما سيأتي في الآيات التي بعدها فخالفوا الرسل ليرجعهم بما ارسلوا به الى الانتهاء الغاية فظن بقتضى ان يكون له تعالى حينئذ وجهة تنتهي الغاية اليها ان يكون في الكلام حذف مضاف تقديره الى حكم الله تعالى مرجعكم **سس** الى الله مرجعكم ادخل لام التعليل في افعاله ثم يقتضي ان يكون افعاله معللة

Marfat.com

ج هو بالنسبة الى ما جرت به العادة فى فعل الشئ لكذا ولا تعليل فى افعاله وهو خلق الخلق تفضلا وهو يعيدهم فى الآخرة ويرسل اليهم النعم الزائدة فى الجنة س بالقسط هو العدل لا زيادة فيه ولا نقص وذلك يدل على انه لا يزيدهم على ما يستحقونهم باعمالهم شيئا ج الثواب هو محض التفضل والعمل مساعد على ذلك ولفظ القسط يدل على توفية الاجور وان ضمنها الزيادة فلا يدل عليها لفظ القسط س واطمأنوا بها مقتضى اللغة اطمأن بمعنى جنح فعدى بالى فما باله عدى بالباء ج تضمن لفظ اطمأن معنى وثق او الباء بمعنى الى فى الجنح بذهب بعضها عن بعض س لننظر كيف تعملون يدل على انه تعالى عالم بما كان عالما بما سيوجد قبل ووجوه هو ج البادى تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليترتب عليه الجزاء س حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ما الفائدة فى هذه الالتفات من الحضور الى الغيبة ج ان الانتقال من لفظ الغيبة الى لفظ الحضور يدل على عزيز القرب والاكرام كما فى سورة الفاتحة الحمد لله رب العلمين الى قوله اياك نعبد كان العبد انتقل من مقام الغيبة الى مقام الحضور وهو يوجب علو الرتبة وكمال القرب من الله رب العلمين والانتقال من الحضور الى الغيبة بالضد من ذلك كما فى هذه الآية وذلك يدل على المقت والطرد والبعد وهو اللائق بحال هؤلاء من قابل احسان الله اليه احسان فى خلاصه من الشدائد بالكفر والجحود والعود الى المعاصى كان اللائق به ذلك س فأتوا بسورة مثله وجاء فى البقرة بسورة لا من مثله الفائدة زيادة من هنالك وسنذكرها هنا ج انه صلى الله عليه وسلم كان امى لا يتعلم من احد فاذا اتى بمثل هذا القرآن فانوا اتى به من تلقاء نفسه من غير تعلم من بشر فى الامية وعدم المطالعة فحيث حصل العجز حصل المعجز وهذا يدل على ان السورة المعجز هى المعجز فى ورودها من مثل محمد صلعم واما فى سورة يونس فبين تعالى

Marfat.com

ان السّورة نفسها معجز ليكون المعجز شاملا لمحمّد صلى الله عليه وسلم وللسورة **س و** ما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر لم قدم ذكر الارض على السماء وهنا وفى سورة السبا قال لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض **ج** من وجهين ١- انه لما ذكر فى هذه الآية شهادته على احوال اهل الارض واعمالهم ووصل ذلك بقوله لا يعزب عنه ناسب ان يقدم الارض على السماء فى هذه الموضع لهذه الفائدة ٢- ان الارض هى المركز والسماء هى المحيط والمركز مقدم على المحيط وضعا لان من اراد رسم دائرة يعين مركزها اولا **س** ان العزّة لله جميعا كيف الجمع بينه وبين قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين **ج** عزة الرّسول والمؤمنين كلها بالله فهى لله تعالى **س** ا لا انّ لله من فى السّموت ومن فى الارض وقال فى غير هذه الآية الا ان لله ما فى السّموت والارض ما الفائدة فى ذلك **ج** وضم من لمن يعقل وما لما لا يعقل فجمع فى هاتين الآيتين من يعقل وما لا يعقل فيدل على انّ كل مخلوق من العقلاء وغيرهم ملكه **س** و اوحينا الى موسى واخيه ان تبوّأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ثم قال وبشر المؤمنين فالاول خاطب موسى واخاه ثم خاطب الجميع من موسى واخيه وبنى اسرائيل ثم افرد موسى بالخطاب وحده ما الفائدة فى ذلك **ج** خاطبهما اولا فقال تبوأ بيوتا للعبادة لانّ ذلك مفوض الى الانبياء وخاطبهم عامّا بقوله واجعلوا بيوتكم قبلة وهى المساجد لانّ ذلك واجب على الكل وخصّ موسى اخرا بالبشارة وحده لانه هو المقدم بالرسالة وهارون عليه السلام متبعله **س** حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انّه لا اله الا الذى امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ما الفائدة فى ذكر هذا الكلام فى وقت الغرق قال لان الانسان اذا وقع فى الغرق لا يمكنه الكلام فكيف حكى الله عنه ذلك **ج** من وجهين ١ يمكن ان عند معاينة الغرق قال ذلك الكلام ٢- المراد به كلام النفس لا كلام اللسان **قال الشاعر** انّ الكلام لفى الفؤاد وانّما جعل اللسان على

Marfat.com

الفواد دليلا س قال منت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فيه اعتراف بالايمان ثلث مرات فما السبب فى عدم القبول والله تعالى متعال عن ان يلحقه غيظ او حقد فيقال لاجل ذلك الحقد لم يقبل توبته ج من وجوه ١- انما امن عند نزول العذاب والايمان فى ذلك غير مقبول لانه يصير الحال فى ذلك الوقت حال قسر والجاء كقوله تعالى فلما رأوا باسنا قالوا امنا بالله وحده ثم قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا ٢- انه كان ما قصد بهذه الكلمة الايمان بل الخلاص من العذاب الحاضر فما كان فى كلامه اخلاص فى الاعتراف بالربوبية فلهذا السبب ما كان ايمانه مقبولا ٣- انه كان من الدهرية الذين ينكرون وجود الصانع فاقر بانه امنت بما امنت به بنو اسرائيل فكانه اعترف بانه لا يعرف الله وانما سمع بنى اسرائيل يقولون ان للعالم الها دعاهم اليه موسى عليه الصلوة والسلام فامر به تقليدا فلذلك لم يقبل ايمانه ٤ ان الايمان انما يتم بالاقرار بالوحدانية وبالنبوة وفرعون اقر ببعض الايمان وما اقر بالنبوة فلاجل ذلك لم يقبل ايمانه والدليل عليه ان الواحد من الكفار لو قال اشهد ان لا اله الا الله الف مرة لا يصح ايمانه الا اذا قال مع ذلك واشهد ان محمدا رسول الله ٥ روى ان جبرئيل جاء الى فرعون بفتيا مضمونها ما قول الامير فى عبد نشأ فى مال مولاه ونعمته فجحد حقه وكفر نعمته وادعى السيادة دونه فما جزاءه فكتب فرعون يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج عن سيده الكافر نعمة مولاه ان يغرق فى البحر فاخذ الفتيا جبرئيل فلما اشرف فرعون على الغرق رفعها اليه فلما حكم على نفسه بوجوب الغرق عومل به ولم يقبل ايمانه س فاليوم ننجيك ببدنك ما الفائدة فى انجائه ببدنه ج من وجوه احدها ان بنو اسرائيل انه سيظهر بعد الغرق فاخرجه الله تعالى مينا ليشاهدوه ويتحققوا موته ٢- انا امن

من غير اخلاص فاخرج بدنه بغير روح ٣ انه لما ادعى الالهية
وعظم في نفوس بني اسرائيل رماه الله ميتا ملقاة
ليعتبر به من يراه على هذه الحالة وما هو فيه من الذلة والاهانة
بس ١ لاقوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم بقال قوم يونس تابوا فقبلت توبتهم وعون
امن فما قبل ايمانه فما الفرق ج قوم يونس منوا لما رأوا امارات العذاب
فقبلت توبتهم وفرعون امن وهو في وسط العذاب وظهر الغرق بس ولكن
اعبد الله الذي يتوفاكم ما الحكمة في وصفه تعالى بالذي يتوفاكم دون غيره ج من
وجوه ١ المراد الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم واكتفى بقوله يتوفاكم لانه ابلغ
في الزجر والردع ٣ ان خوفهم من الموت كان اشد من غيره فذكرها ينبههم عليه
٤ انهم استعجلوا العذاب بدليل قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم وقوله ثم ننجي رسلنا فنبههم بقوله يتوفاكم وتنقطع آمالكم من هذه
الحيوة الدنيا:

سورة هود عليه الصلوة والسلام

بس وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا يدل على ان المقبل
على طاعة الله تعالى يبقى في الدنيا ناعم البال معرفة الحال وقد رؤي ان الدنيا سجن
المؤمن وخص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ومقتضى هذه
الآية يناقض ذلك فكيف الجمع بينهما ج ان المعنى من اشتغل بطاعة الله
تعالى واستغفر وتاب اليه احياه حيوة طيبة بادرار الرزق وتسهيله عليه
في حصوله من غير كد ولا تعب ونزع من قلبه حب الدنيا فلا يلتفت اليها فيستريح
من طلبها ويتمتع فيها متاعا حسنا بس وما من دآبة في الارض الا على الله رزقها الرزق
من الله تفضلها فائدة في ذكر لفظ على الدالة على الوجوب ج هو تفضل ولكن
ذكره بلفظ الوجوب تطييبا للقلوب ليشق الانسان وغيره بحصول رزقه وقيل

Marfat.com

على بمعنى من اى من عند الله رشقها بس وكان عرشه على الماء قبل القائلة
فى ذلك ج الفائدة فى ذلك بيان كمال قدرته فانه قبل خلق السموات
الارض امسك الماء حتى وضع العرش على عظمته من فوقه والماء على ظهره
تعالى الله ما اعظم قدرته بس وصاق بهم ما كانوا به يستهزؤن والى الان ولعاد
بهم ظرف ذكر الماضى ج اخبارا لله تعالى عما يقع بلفظ الماضى لان
من وقوعه كقوله تعالى اتى امر الله بس يعرضون على ربهم والبارى
فى مكان ولا جهة فكيف يعرضون عليه ج معناه يعرضون على المكان المعد
للحساب وعلى الانبياء باهر الله عرض توبيخ وتبكيت بس وقضى الامر واستوى
على الجودى كيف يليق به تعالى اهلاك الاطفال والدواب والطير وهم غير مكلفين
ج قيل ان عقم نساءهم قبل الطوفان باربعين سنة فما غرق الا ما جاوز اولاد
واما الدواب والطير فيمكن انه يعوضها بما تقتضيه حكمته وفى الحقيقة لا يسأل
عما يفعل بس قصة نوح عليه الصلوة والسلام تقدمت فى سورة يونس عليه السلام
فما الفائدة فى ذكرها فى هود ج هذا السؤال وارد فى تكرار جميع القصص لانا
فى السؤل الجواب الكلى ان ذلك يدل على قوة الفصاحة وفى البلاغة التى كان
العرب العرباء يتعاطونها فاذا وردت قصة واحدة فى معنى واحد على اساليب
كثيرة وعبارات متفاوتة وهى على اكمل الوجوه فى الفصاحة دل ذلك على عجزهم
ولا يخ قصة منها من مزيد فائدة عند تكرارها اما هنا فتسلية
الكفار فى استعجلوا العذاب فذكرت قصة نوح عليه السلام
يكذبونه اذا خوفهم من حلول العذاب لتأخيره فلما اوذوه وظهر صبره
نوح عليه السلام فكذا انى واقعة محمد صلى الله عليه وسلم وما هذه السورة المكررة
القصص الا قد اهلكنا الكفار على انواعها ان كان حاصلا فى زمان نوح عليه السلام

والسلام ولكنه صبر على الايذاء ففاز بالفتح والظفر فكن انت يا محمد كذلك للتآل
المقصد س هؤلاء بناتي هن اطهر لكم كيف يليق به عليه الصلوة والسلام عرض
بناته عليهم ج مراده عرضه لهن بالتزويج بشرط الايمان س خلدين فيها ما
دامت السموات والارض وهما غير باقيين في الآخرة ج المراد سماء الجنة وارضها
س ما الفائدة في سرد هذه القصص في هذه السورة ج المراد بذلك تثبيت
فؤاده صلى الله عليه وسلم على اداء الرسالة وملازمة الصبر على اذى قومه لان
الانسان اذا ابتلي بمحنة او بلية وجد له فيها مشاركا خف حملها على قلبه يقال اذ
عمت المصيبة خفت فاذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصص وما
جرى للانبياء المرسلين قبله من الشدائد وامتناع اممهم من الايمان وما حل
بالكافرين من العذاب سهل عليه تحمل الاذى وارتدع قومه بما يسمعونه مما جرى
على من تقدمهم ❊

سورة يوسف عليه السلام

س رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين لم عاد الضمير
في رأيتهم ضمير العاقلين وكذلك ساجدين وهي لا تعقل ج لما وصفها بالسجود
وهو من فعل العاقلين اعاد الضمير ضمير من يعقل س لم كرر لفظ رايت
ورأيتهم ج ليس بتكرير فان الاولى اخبر بالرؤية ثم يسئل كيف رايتها فقال
رأيتهم لي ساجدين ففي الاول راى ذواتها وفي الثانية راى هيئتها س لم اخر
الشمس والقمر وقدم الكواكب عليهما ج اخرهما ليعطفهما على الكواكب لمزيد
شرفهما كما في قوله وجبريل وميكال س ليوسف واخوه احب الى ابينا كيف
جاز ليعقوب عليه السلام تفضيل يوسف واخيه على باقي الاخوة وذلك يوجب
الحقد والحسد وتورث الغضب مع ان الاخوة كانوا اسن واقوم بمصالح والدهم
ج من وجوه احدها المحبة ليست من افعال البشر بل هي من فعل الله ٢-ان

یوسف واخاہ کانا صغیرین وماتت امہما فکان یعقوب یربیہما ویرحمہما اصغرہما
ووفات والدتہما ۳ انہ علیہ السلام کان یری فی یوسف اثار النجابۃ وشمائل
الخیر وذلک مما تمیل القلوب الیہ ۴ ان یوسف علیہ السلام
علیہ الفعل فکان ابوہ یبالغ فی محبتہ ویخشی علیہ العین ۵ ان یوسف علیہ السلام
لما رای ھذا المنام علم یعقوب تعبیرہ وانہ سیسود اخوتہ ویخصہ اللہ بالنبوۃ
فکان یحب لذلک ۶ ان ابانا لفی ضلٰلٍ مُّبِیْنٍ وذلک فی النبی صلی اللہ علیہ
وسلم ذم لہ وکفر لاسیما والطاعن ولدہ وحق الابوۃ یوجب التعظیم ۷ المراد ضلال
یعقوب من مصالح اولادہ فی تفضیل حدھم علی الباقی ۸ ما فعلوا
بیوسف لجرم الحسد والحسد من امہات الکبائر وقد اقدموا بسببہ ان ہموا
بقتل اخیہم وتضییعہم والقائہ فی الجب والجائہ الی ذل العبودیۃ وابعادہ عن ابیہ
وسیاقہ الیہ واقدموا علی الکذب وکل ذلک فینا فی عصمۃ الانبیاء علیہم السلام
المعتبر فی عصمۃ الانبیاء بعد حصول النبوۃ لا قبلہا ۹ ترتع ونلعب کیف یلیق
اللعب بمنصب اولاد الانبیاء ۱۰ المراد باللعب الاستباق والتمرین علی مایقصد منہم من
لقاء اعدائہ تعالی بدلیل قولہ تعالی انا ذہبنا نستبق وسمی لعبا لانہ فی صورتہ ۱۱
والخاف ان یاکلہ الذئب لم ذکر ھذا الکلام دون غیرہ من الآفات الحل وہو
ان یعقوب علیہ السلام رای فی منامہ ان الذئب قد شد علی یوسف فکان
یخاف لذلک علیہ منہ وقیل ان یعقوب علیہ السلام ھو الذی فتح لہم باب الشر
بامر الذئب بما سمعوہ من کلامہ ویقال فی الامثال البلاء موکل بالمنطق
۱۲ فصبر جمیل محمود اذا کان فی الامور الدینیۃ کالصبر فی مواضع الجہاد
وعلی اذی المشرکین واما الصبر علی ظلم الظالمین ومکر الماکرین فغیر واجب
ولا مشکور بل الواجب ازالتہ وذلک ان اخوۃ یوسف لما ظہر لہم وخیانتہم لہ

Marfat.com

صبر يعقوب على ذلك ولم لم يبحث ويفحص فى تلخيص يوسف من البلية والشدة
كان فى الاحياء او فى القصاص ان ثبت القتل معران يعقوب كان عالما انه
حى سليم بقوله وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وانما قال يعقوب
ذلك من جهة الوحى واذا كان عالما انه حى سليم تعين سعيه فى طلبه وكان يعقوب رجلا
عظيما لقدمه من بيت عظيم الشرف والناس يعرفونه ويعظمونه فلو اجتهد فى الطلب
فى الفحص لظهر له الخبر وزال الشك والتلبيس فما السبب فى عدم طلبه والفحص
من امره مع شدة محبته ورغبته فى معرفة حاله ج لا يبعد ان الله تعالى منع
من الطلب تشديدا للمحنة ولان الانسان اذا وقع فى شدة عظيمة شغلته عما
ينفعه ولعله علم بقرائن الاحوال انه لو اجتهد فى الطلب والفحص ولاده اقوياء فلا
يمكنوه من الطلب او يتاذى بما حصل له منهم مكروه فيكون المحنة اشد وانه عليه
السلام فوض امره الى الله تعالى ليتضاعف ثوابه واجره وان الله تعالى يصف يوسف
ولم ير هناك ستر اولاده وخاف عليهم السنة الناس اذا ظهر فعلهم بيوسف والوالد
اذا وقع بين ولديه شر كتب لانه اما ان انتقم للمظلوم احترق قلبه على المظلوم فلما عارضته
هذه الامور اى الصواب فى الصبر على المحنة والسكوت وفوض الامر الى الله الى
ان ينصره الله وهو خير الحاكمين نعم فلما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزى المحسنين هذه الآية نظير آية القصص الا ان هذه لم يتضمن قوله واستوى
وفى آية القصص زيادات لفظية واستوى ما الفائدة فى ذلك ج ان هذه الآية
الكريمة ورد بعدها وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه والجماع يحصل ممن بلغ الحلم
ان لم يتكامل قوته ولا ظهر استواؤه والآية التى فى القصص متعلقة بموسى ورد بعدها
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان الى قوله فوكزه
موسى فقضى عليه والقتيل يحتاج الى مزيد قوة وظهور استواء فناسب تجريد هذه الآية

Marfat.com

من لفظة استوى ودرهاني سورة القصص بس ولقد همت به وهم بها لج لولا السؤال من المهمات التي يجب لاعتناء بجوابه فيه وجبان ا- انه صلى الله عليه وسلم فسره على طمعت فيه وطمع فيها فلما راى البرهان زالت الشهوة عنه وقيل همت به دفعها اى يدفعها عنه ٢- انه صلى الله عليه وسلم كان بريا من الهم المحرم وهو اللائق بمنصب النبوة قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعالى ببراءته وشهدت هي بقولها الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه فاستعصم وشهدت النسوة ببراءته بقولهن ما علمنا عليه من سوء وشهد زوج المرأة له بالبراءة في قوله اعرض عن هذا واستغفري لذنبك ويوكد شهادته له بالبراءة قراءة من قرأ يوسف اعرض عن هذا بصيغة الماضي وشهد الشاهد بواسطة القميص بالبراءة له فهذه شهادات صحيحة دالة على براءته من الوقوع في الذنب حتى ان ابليس شهد له بالبراءة لقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فيوسف من المخلصين فبعد هذه الشهادات جميعا كيف يليق به الوقوع في الذنب واضافته اليه بس قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والسجن مكروه وما دعوته اليه مما محبوب فكيف كان المكروه احب اليه من المطلوب المحبوب ج ان تلك اللذة تستعقب لي امرا عظيما وهي الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة والمكروه هو السجن بالضد من ذلك فلهذا اختار السجن بس واشتقا الباب وحدة وغلقت الابواب جمعها لما الفائدة في ذلك ج المراد الباب البرائي الذي هو المخلص روي ان يوسف عليه السلام لما هم بالخروج اقفال الابواب وجمع الابواب لانها استوثقت لنفسها الطارق بطرقها بس هي لم تصرح بذكر يوسف بل قالت فما جزاء من اراد باهلك سوءا على العموم فما بال يوسف قال هي راودتني عن نفسي ج منعها من التصريح

Marfat.com

ضمها فيه والمشقة عليه فلما عرضت بواثرت زوجوا عليه بالسجن والعذاب
وجب عليه الدفع عن نفسه فتسرح بالسجن والمرابيجمعهم في الكتم والحق
يصلح به ولو كان له ميل بها او ضعف بها لكتم ويشتهي عليها **س** وقدت قميصه
من دبر قدّا القميص من دبر يدل على صدقه لانها جذبت من ورائه وشق
هدب فمن اين دل قدّ القميص من قبل على صدقها **ج** ان يسرع في طلبها
من وراءها فيتعيّن في قميصه فيفقد من مقاومته **س** قول العزيز يوسف اعرض
عن هذا واستغفري لذنبك بعد ما شاهد من قرائن الاحوال يدل على
تغفّل عظيم **ج** يمكن انه كان حليما او قليل الغيرة فانه تركه عندها بعد هذه
الاحوال حتى شاع خبرها وجمعت النسوة وقالت ليوسف اخرج عليهن
وصرحت بقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وما قطعت طمعها ولا
يئست منه لقولها ولم يفعل ما امرته ليسجنن وليكونا من الصغرين **س**
لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما اليس هذا
تزكية للنفس بدعوى علم الغيب **ج** من وجهين اهو من باب علم الغيب لكن
بما علمه الله وخص بمعرفته عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول ۲ العالم اذا جهلت منزلته في العلم فوصف بما هو بصدده وعرضه
ان يقتبس منه او ينتفع به في الدين لم يكن من باب التزكية كقوله اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم **س** ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ
توحيد صرف وقوله اذكرني عند ربك مناقض لذلك **ج** الاستعانة بالذكر
في دفع الظلم جائزة في الشريعة ولكن حال الانبياء لا يقاس عليها حال غيرهم
لانه تعالى لما اصطفاهم من بين خلقه كذلك اصطفى لهم احسن الامور
وافضلها واولاها والاولى والاحسن بالنبيّ ان لا يكل امره اذا ابتلي ببلاء

ربه وان لا يعتضد الا به خصوصا اذ كان المعتضد به كافرا لئلا يشمت به الكافر
ويقال لو كان هذا على الحق وكان له رب يغيثه لما استغاث بنا وحسنات الابرار
سيئات المقربين **س** فانساه الشيطان ذكر ربه كيف يقدر الشيطان على
الانسان وهو عبارة عن ازالة العلم عن القلب ولا قدرة له على ذلك ولو قدر على
ذلك لازال معرفة الله تعالى عن قلوب بني ادم **ج** يمكن الشيطان ان
يشغل الانسان بوسوسته عن مهماته فيذهل عنها فوسوسته سبب للنسيان
س قال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك **س** من المعلوم
ان من لبث في السجن مدة طويلة ثم جاءه الفرج والخلاص يسارع في
الخروج فما بال يوسف تلبث واعاد الرسول الى الملك لينفحص عن امر الذي
سجن بسببه **ج** لو خرج في الحال بقي في قلب الملك اثر التهمة فالتمس من الملك
الفحص عن واقعته ليعلم براءته عنها فتزداد منزلته عنده ولا يتوصل احد الى
لطخه بتلك الرذيلة بعد ظهور براءته وليعلم الملك ما هو عليه من الصبر الجميل
والثبات **س** فاسأله ما بال النسوة اللتي قطعن ايديهن مراد يوسف
عليه الصلوة والسلام شهادة النسوة له بالبراءة وبما سمعته منها حيث
قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فهلا استشهد بها وذكرها للملك
ج انما هي الخصم والبينة لا يتم بها فلا بد من ذكر الجمع تقوم بهم البينة
فانهن سمعن قولها واقرارها على نفسها بالمراودة وشهادتها له بالاستعصام
فكان سوال الملك لهن اولى واشد مزجا للحال الى ان اعترفت هي
الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه **س** لان حصحص الحق كيف
اقرت على نفسها واعترفت له بالصدق **ج** لما ستر عليها ولم يذكرها
اراد ان تكافيه على فعله الحسن **حكي** ان امرأة جاءت بزوجها الى القاضي

Marfat.com

وادعت عليه بالمهر فامر القاضي ان يكشف عن وجهها ليتمكن الشهود من اقامة الشهادة فقال الزوج لا حاجة الى ذلك فاني مقر بصداقها معترف به مصدق قولها في دعواها فقالت امرأة لزوجها حيث ان اكرمتني وسترتني فاشهدوا على اني قد ابرأتك من كل حق لي عليك **س** اني حفيظ عليم هل هذا من تزكية النفس ام لا **ج** تقدم من الاجوبة ان العالم اذا جهلت منزلته في العلم لا بأس بان ينبه على نفسه بالمعرفة لما في ذلك من المصلحة العائدة نفعها على عباد الله **س** لم اقتصر على ذكر وصفه بحفيظ عليم **ج** اراد حفيظ لما يدخل تحت يدي من المال عليم بوجوه مصارفه على مقتضى الحكمة **س** لم طلب يوسف الامارة لا سيما من سلطان كافر **ج** عن الاول يرى انها اسلم وفيه دليل على جواز الولاية من سلطان جائر ان قلنا انه اسلم وعن الثاني اذا علم النبي او العالم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الظلم الا بتمكن الكافر والفاسق فله ان يتظاهر به في الاحكام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل كان الملك يصدر عن رأيه ولا يعترض عليه في كل ما يراه فكان في حكم التابع المطيع لامره **س** وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ما الفائدة في جعلها في رحالهم واعادتها عليهم **ج** فيه فوائد اذا فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم فيه علموا ان ذلك اما كرم من يوسف او على سبيل السهو والنسيان وكلا الامرين يقتضيان الى العود اليه بالحسن معاملته و لبراءة ذمتهم في امر البضاعة ۲- جاز ان لا يكون عند ابيه من الورق و من البضاعة ما يرجعون به ۳- اراد بذلك التوسعة على ابيه لانه كان زمان قحط ۴- رأى ان اخذ الثمن من ابيه واخوته لوم ۵- اراد ان يحسن اليهم على وجه لا يلحقهم عيب فيه ولا منة ۶- اراد معرفة ابيه ان اكرمهم

Marfat.com

وطلبهم لمزيد الاكرام فلا يشغل على ابيه ارسال اخيه ۷ اراد مقابلة اساءتهم
بالاحسان والمعونة على شدة الزمان وكل ذلك محتمل والله اعلم بمراده
س قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله والله لتاتنني به كيف
طابت نفس يعقوب بتجهيز بنيامين وقد سبق منهم ما سبق فى حق اخيه يوسف
ج من وجوه اوثق بهم لانهم كبروا ومالوا الى الخير قيل كان بين الواقعتين
اربعون سنة ۲ ما كان بينهم وبين بنيامين من الحسد مثل ما كان بينهم
وبين يوسف ۳ ضرورة القحط احوجه الى ذلك ۴ ليقضي الله امرا كان مفعولا
س يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة اجمع المفسرون
على ان السبب فى ذلك انه خاف عليهم العين فانهم كانوا اشكالا حسنة هل
لذلك اصل ام لا ج قال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق وكان صلى الله عليه
وسلم يعوذ الحسن والحسين من شر العين ويجوز ان الله تعالى يجعل ذلك عند
النظر والاعجاب نقصا فيه وخللا من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله
لعباده وامتحانا لهم حيث اشتغلوا بغيره عنه طرفة وقيل تمتد من العين
اجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر فيه وتسري سريان السم وقيل ان
رؤية الشئ المستحسن اما ان يكون الرائي محبا او حاسدا وكلا الامرين يوجب
انحصار الروح فى ذلك القلب فيستحسن الروح والقلب جدا وتكيف الروح
الباصر بكيفية حادة فيتصل شعاعها الى الشئ المستحسن فيؤثر فيه ولهذا
السبب امر رسول الله فى اصابة العين بالوضوء وغسل الشئ المؤثر
بالعين وقيل بل الموجب للتاثير القوى النفسانية وتاثير القوى النفسانية فى
الحصول كالماشي على خشبة بين جدارين يقوى عليه الوضع فيسقط مخلا
مالو كانت على الارض واذا رأى الانسان شيئا موذيا حصل فى قلبه غضب

الكمن من زاجه قبل أتلك السخونة هو التصور النفساني الحاصل في القلب من
اذى ذلك الموذي واذا ثبت ان ذلك التصور اثر في ذلك البدن لتلك السخونة
لا يبعد ان يكون لبعض النفوس اقوى تاثيرا فيسري فعلها في باقي الابدان
بمجرد استحسانه والاعجاب به وقيل نمامهم بالدخول من عدة ابواب لانهم
كانوا اشكالا حسنة كمامر فخاف عليهم من شر الملك فيحبسهم وفي الحقيقة كل ذلك
بامر الله وقضائه وقدره ولذلك ارجف يعقوب عليه السلام كلامه منقول وما
اغني عنكم من الله من شئ يعني انه اذا اراد بكم امرا لم يكن عندي غني ولا دفع
عنكم س ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون كيف يليق بيوسف عليه الصلوة
والسلام ان يبهت اقواما غرباء وينسبهم الى السرقة كذبا وبهتانا وان كان ذلك
بغير امره فهلا انكر على المؤذن واظهر براءتهم ج ان يوسف عليه السلام اخبر اخاه
بنيامين اني اريد ان احبسك عندهم ولا سبيل الى ذلك الا بهذه الحيلة
فان رضيت بها فالامر اليك فرضي ان يقال ذلك في حقه وقيل اذا انكم لسارقون
ليوسف من ابيه فاخرج مخرج المعاريض وقيل ان المؤذن لم يكن عنده
علم من هذه الحيلة فكان نداءه في الظاهر حقا لا كذبا لانه لما فقدت السقاية و
لم يكن عندهم الا اخوة يوسف فانصرفت التهمة اليهم س ولمن جاء به حمل
بعير كيف يجوز للسارق ان ياخذ ميثاقه على رد السرقة ج لعل ذلك كان
جائزا في شرعهم س كذلك كدنا ليوسف لفظ الكيد مشعر بالحيلة والخديعة
وهو بيان الامر على غير صورته الحقيقية وذلك في حق الله تعالى محال ج هذه الالفاظ
وامثالها تحمل على نهايات الاغراض لا على بدايتها والكيد مبدأ السعي في
تحصيل الحيلة والخديعة ونهاية القاء الانسان في امر مكروه من حيث لا يشعر
به وحكم هذا الكيد الحيلة الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية

Marfat.com

كقوله تعالى لايوب عليه الصلوة والسلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
وكقول ابراهيم عن سارة انها اختى لتسلم من بين الكافر وما الشئ الذى يركبها الا
مصلحة وطريق التوصل بها الى التخلص من الوقوع فى المفاسد وقد علم الله تعالى ذلك
هذه الحيلة مصالح عظيمة فجعلها سلما وذريعة فكانت حسنة جميلة وانما تحرم
عنها وجوه القبح وفيه نكتة لطيفة وهوان يوسف لما اتهمهم بالسرقة انتظم لله
بقولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل مكافأة له على ذلك فمن هنا
الواقعة من اولها الى اخرها تزوير وكذب فكيف يجوز من يوسف مع علو مرتبته
الايتيان بمثلها او الرضى بالتزوير فيها وايذاء النأس من غير سبب مع علمه انه
اذا حبس اخاه عنده عظم حزن ابيه وتضاعف غمه وحسرته لذلك
لعله تعالى امره بذلك لتضاعف اجر يعقوب عليه السلام وليشتمل عليه المحنة و
اذا اشتد البلاء قرب الفرج **س** فلن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى هذا
واقفوا فى المقام وعدم العود على ابيهم كما فعل ح او اقاموا لتظلم الملك
يعقوب بانفراده وهو شيخ كبير ويظن هلاكهم اجمعين وتضرر اهله
من العيال وتاخرت المبرة عنهم فلم تجدوا بدا من العود الى ابيهم
يا سفى على يوسف فى ذلك اظهار الجزع وهو جار مجرى الشكاية من الله تعالى
ج انه عليه السلام لم يذكر هذه الكلمة ثم عظم بكاؤه وابيضت عيناه
من الحزن وامسك لسانه عن النياحة ولكظم حاله ورجعان الله تعالى
فقال انما اشكو بثى وحزنى الى الله فصبر جميل وتجرع الغصة
العظيم والثناء الجزيل **س** وما اعلم من الله ما لا تعلمون بالهام او بالمنام
ايئسا من لقاء يوسف فمن ابن علم بقاءه ح روى انه سأل ملك الموت حين
قبضته روح ابنى يوسف قال لا يا نبى الله وانما ذهب الى جانب مصر فقال

Marfat.com

اطلبه هنا وقيل بل علم ذلك مرارا يا يوسف وانها صادقة لا تخطئ س
بلوغ يعقوب في حب يوسف الى هذا الحد العظيم مما يشغله عن حب الله
تعالى ولا يليق به ج بل ذلك مما يضاعف الرجوع الى الله تعالى والاشتغال
به والتضرع اليه فلا يزال مستغرقا في ذات الله ضرة بذلك س لم لم يرسل
يوسف رسولا الى ابيه ليعرفه بحياته وحاله فيستعرف خاطر ابيه مع طول
الغيبة وامتداد الزمان ج لعله تعالى شغله عن ذلك صرفه عنه لحكمة
مضاعفة الثواب والاجر س ما السبب في كتمان امر نفسه بعد ان عرف اخوته
ثم اعترف لهم بذلك بقوله ائنك لانت يوسف قال انا يوسف ج اما كتمانه
نفسه اولا فلتحقق احوالهم وحال ابيه واما اعترافه بعد ذلك فقيل ان اباه
لما بلغه واقعة بنيامين وتهمته بالسرقة شق عليه تعويقه بمصر واسترقاقه
فكتب الى يوسف كتابا من يعقوب اسرائيل ابن اسحق ذبيح الله بن
ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت مؤكلا بنا البلاء اما جدي
فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار فنجاه الله تعالى منها وجعلها عليه بردا
وسلاما واما ابي فوضعت السكين على قفاه ليقتل ففداه الله تعالى واما انا
فكان لي ابن وكان احب ولدي الي فذهب باخوته الى البرية
ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا اكله الذئب فذهبت عيناي من
البكاء عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا
به اليك ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته عندك وانا اهل بيت
لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت خليلا دعوة تدرك
السابع من ولدك فلما قرأ يوسف كتابة ابيه عليهما السلام لم يتمالك
ان اعترف لهم بانه يوسف وكتب الجواب الى ابيه اصبر كما صبروا

تظفر کما ظفر اس لا تثریب علیکم الیوم یغفر اللہ لکم ھذہ حکایۃ کلام یوسفؑ اخبرھم بالمغفرۃ من غیر سوال وقال بعد ذلک فی حق اخوتہ یا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا کنا خاطئین قال سوف استغفر لکم مقرونا بحرف التسویف الدال علی المھلۃ ج ان یوسف ما وجد من الالم البعد عن ابیہ وما وجد ابوہ من البعد عنہ واشتغال بالملک یھوّن علیہ ذلک ولما اعترفوا زال عنہم بالصفح ما اعتراھم یا یعقوبؑ فقال سوف استغفر لکم لانہ اخر الاستغفار لھم الی وقت السحر والی لیلۃ الجمعۃ او الی ان یؤذن لہ فی ذلک لاستغفار س انی لاجد ریح یوسفؑ کیف ما ادرک ریح یوسفؑ وبینھما ثمانون فرسخا ج ان یوسف علیہ السلام کان علیہ قمیص من الجنۃ فلما نزعہ لیرسلہ الی ابیہ صفقت الریح فیہ ففاحت رائحۃ الجنۃ فی العالم فشمہ یعقوب لانہ کان یعرف حال القمیص الذی ورثہ من ابیہ عن جدہ وکان جعل تمیمۃ فی عنق یوسفؑ او ان اللہ قوی حاستہ فشم ذلک او امر الریح بحمل تلک الرائحۃ الیہ س القاہ علی وجھہ فارتد بصیرا کیف یعود الیہ بصرہ بمجرد الشم ج اذا وجد المحب رائحۃ المحبوب قویت حواسہ وانتشرت الحرارۃ الغریزیۃ فی اقطار البدن فحللت الاجزاء التی کانت قد تجمدت حصول النور الباطن الی العین ومنعت وصول الیہا فوجد فی العضو قوۃ لم تکن وعاودتہا صحتہا کما کانت س وخروا لہ سجدا کیف یجوز السجود لغیر اللہ ج من وجوہ ۱- ان یکون لہ عائدا الی اللہ تعالیٰ لتقدمہ فی الذکر ان شاء اللہ آمنین ۲- ان یکون عائدا الی یوسفؑ ویکون التقدیر ساجدا للہ لاجل یوسفؑ علیہ السلام شکرا للہ علی ۳ ان یکون السجود لیوسفؑ بامر اللہ تعالیٰ کما سجد الملائکۃ لآدم ھم سجدا خضعا خشعا ۵ لعل لتحیۃ فی ذلک الزمان کانت سجودا من غیر وصول الجبہۃ الی الارض بل بمجرد الانحناء س وقد احسن بی اذ اخرجنی من السجن ولم یقل اذ اخرجنی

Marfat.com

من الجب مع انه كان اقرب الى الهلاك ج من وجوه ۱- انه لو ذكر اخراجه من الجب لكان فيه تذكار بما فعله اخوته وتوبيخ لهم ۲ انه لما خرج من السجن افضى به الحال الى الملك ولما خرج من الجب افضى به الحال الى الاسترقاق والبعد عن ابيه وقوعه فى التهمة فما كان ذلك مما يرضاه ۳- كان خروجه من الجب قد بعد عهده به وخروجه من السجن قريبا وقد حصل بسبب الملك له وبسبب الملك اجتمع بابيه واقاربه **س** ما سبب هذه المحنة العظيمة ليعقوب عليه السلام وكان فى زمانه عظيم القدر ملك على وجه الارض كلهم على الله منه ج ۱- البلاء مخصوص بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل لرفع درجاتهم وعلو مراتبهم ۲ روى انه كان عنده أمة لها ولد صغير فباع منفردا فبكيت حتى عميت فجوزى بذلك ۳- انما فضل يوسف وبنيامين على باقى اولاده عومل بضد مراده لخروجه عن طريق العدل ولما كان محبته اشد كان بعده عنه وفراقه له اكثر بخلاف بنيامين فانه فارقه مدة يسيرة ع لله فى امتحان عباده اسرار لا يعلمها الا هو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **س** توفنى مسلما الانبياء جميعهم يعلمون انهم يموتون على الاسلام فطلب يوسف ذلك من ربه من باب تحصيل الحاصل ج ان كمال حال المسلم أن يستسلم لحكم الله ويرضى قضاء الله تعالى ليطمئن قلبه وينشرح صدره وهذه حالة زائدة على الاسلام فهذه الحالة هى التى طلبها يوسف وان كانت موجودة فيه فمراده استمرارها عليه **س** حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فيه اربع قراءات ۱ بتشديد الذال ۲- بتخفيفها على البناء للمفعول ۳- كذبوا وكذبوا بالتشديد ع والتخفيف على البناء للفاعل كيف يليق بالرسل الظن بانهم كذبوا او كذبوا بفتح الكاف ج على اختلاف القراءات اما من قرأ قد كذبوا بضم الكاف وتشديد الذال وكسرها على البناء للمفعول فمعنى

Marfat.com

انهم كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او جاءهم لما انظاولت عليهم
مدة الانتظار للنصر حتى استقرءوا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم فى الدنيا جاءهم
نصرنا فجأة ومعنى ظنوا اى انهم اخلفوا حين ضعفوا وغلبوا قال ابن عباس كانوا
بشرا وتلى قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
واراد ابن عباس بالظن ما يخطر بالبال ويحسن فى القلب من شبه الوسوسة وا
حديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذى هو ترجيح احد الجانبين الاخر
فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسول الله الذى هو اعرف الناس
بالله فانه متعال عن خلف الميعاد منزه عن كل قبيح وقيل الضمير فى ظنوا عائد
على المرسل اليهم فيكون المعنى ان الرسلين قد ظن المرسل اليهم انهم كذبوا اى
اخلفوا ما وعدوا به من النصر او ظن المرسل اليهم بانهم كذبوا من جهة الرسل اى
كذبتهم الرسل فى انهم ينصرون عليهم ولم يصدقوا هم فيه وقيل على هذه القراءة
فظن الرسل ان قومهم كذبوهم فى ما وعدوهم من العذاب والنصرة عليهم
واما القراءة بضم الكاف وتخفيف الذال فالمعنى ان المرسل اليهم ظنوا ان
الرسل قد اخلفوا ما وعدوا به من النصر عليهم دون نزول العذاب بهم واما القراءة
بفتح الكاف والتشديد على البناء للفاعل فمعناه ان الرسل ظنوا ان قومهم
كذبوهم فى موعدهم واما القراءة بفتح الكاف والتخفيف فمعناه فظن الرسل
انهم كذبوا اذا الحرف والموعد هما اثرا قال المرسل اليهم قد كذبتمونا فيكونون
كاذبين عند قومهم س فان قيل عود الضمير فى وظنوا الى المرسل اليهم
ولم يجر لهم ذكر غير جائز ج ذكر الرسول يدل على ذكر المرسل اليهم او يقال
انه عائد الى من تقدم ذكره منه فكذب الرسل فى قوله افلم يسيروا فى
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وروى عن عائشة

رضی اللہ عنہا ان التقدیر حتی اذا استیأس الرسل من ایمان قومہم وحسبوان الذین امنوا بہم کذبوھم واللہ اعلم **سورۃ الرعد** بغیر عمد ترونہا ملا معنے ترونہا ج فی عود الضمیر فی ترونہا وجہان ا ھو عائد الی السموات علی التقدیم والتاخیر فیکون التقدیر رفع السموات ترونہا بغیر عمد ومحل ترونہا النصب علی الحال ۲ ھو عائد الی عمد لقربہ ومحل ترونہا الجر وصف العمد فیکون المعنے دالا علی ان لہا عمدا غیر مرئیۃ ای من القدرۃ س و ھو الذی مد الارض لمد لازم للتسطیح وقد ثبت کریۃ الارض ج الکرۃ اذا عظمت وا تسعت اقطارہا کان کل قطعۃ بمنزلۃ السطح وذلک التحدیب ان کان لا ینفک عنہا الا انہ لا یکاد یوثر فیہا س لہ معقبات من بین یدیہ ومن خلفہ یحفظونہ من امر اللہ المعقبات ہم الملائکۃ والحفظۃ کیف قال معقبات علی صیغۃ جمع المؤنث السالم وہم ذکور ثم قال یحفظونہ وہو ضمیر العاقلین ج من وجہین ا ھو جمع معقبۃ ثم جمعت معقبۃ علی معقبات نظرا الی الصیغۃ ۲ ان التاء فیہ لیست للتانیث بل للمبالغۃ کنسابۃ وعلاقۃ وفروقۃ وورود الضمیر فی یحفظونہ مذکرا علی الاصل س من امر اللہ کیف یحفظون من امر اللہ ولا قدرۃ للملئکۃ ولا احد من الخلق ان یحفظ احدا من اللہ تعالی ج من وجوہ ا ھو علی التقدیم والتاخیر معناہ لہ معقبات من امر اللہ یحفظونہ ۲ من اجل اللہ س ۳ ان من بمعنے الباء ای یحفظونہ بامر اللہ س و تطمئن قلوبہم بذکر اللہ الا بذکر اللہ تطمئن القلوب وجاء فی مکان اخر انما المؤمنون الذین اذا ذکر اللہ وجلت قلوبہم والوجل ضد الاطمینان ج من وجہین ا انہم اذا ذکروا العقاب ولم یأمنوا اقدامہم علی المعاصی فہنالک یحصل الوجل واذا ذکروا وعدہ بالثواب سکنت قلوبہم واطمأنت وکلا الامرین لا ینافی الاخر

Marfat.com

فان الوجل يذكر العقاب والطمانية بذكر الثواب ٣- ان علمهم بان القران
معجز يوجب حصول الطمانية وشكهم انهم هل توابما امروا به من الطاعات على وجهها
ام لا يوجب لهم الوجل **س** مثل الجنة التى وُعد المتقون اين الخبر لمثل بـ
ح المراد مثل الجنة التى وُعِدَ المُتَّقُونَ جنّات تجرى من تحتها الانهار كلها دائم و
ظلها ؛

سُورَةُ إبْرَاهِيمَ عليه السّلام

مس وما ارسلنا من رسول الا بلسانِ قومه ليبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى العرب وحدهم وانما بعث للناس جميعا قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم
جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة وان لم يكن للعرب حجة بتغيرهم لحجة
وان لم يكن لغيرهم حجة فلو نزل بالعجمية لم يكن للعرب ايضا **ج** لا يخلو اما ان
ينزل بجميع الالسنة او بواحد منها فلا حاجة الى نزوله بجميع الالسنة لان الترجمة
تنوب عن ذلك فبقى ان ينزل بلسانٍ واحدٍ فكان اولى الالسنة لسان قوم
الرسول لانهم اقرب اليه فاذا فهموا عنه وتبيّنوه وتنقلوا عنه وانتشرت
التراجم ببيانه وتفهيمه كما ترى الحال وتشاهد فى تيانة التراجم فى كلامه من
امم العجم مع ما فى ذلك من اتفاق اهل البلاد المتباعدة الاقطار المتباينة
المختلفة على كتاب واحد واجتهادهم فى تعلم لفظه ومعانيه وما ينتظم من ذلك
من جلائل الفوائد وما يتكاثر فى اتعاب النفوس وكدّ القرائح من القرب
والطاعات المفضية الى جزيل الثواب ولانه ابعد من التحريف والتبديل واسلم
من التنازع والاختلاف ولانه لو نزل بالسنة الثقلين مع اختلافها لكان
مستقلا بصفة الاعجاز فى كل واحد منها وكلم الرسول العرب كلامهم بلسانها الذى
كلمت امته التى هو منها يتلوه عليهم معجزا لكان ذلك امرا قريبا من الايجاز **س**
يبيّن لكم ابناءكم فى البقرة يبيّن يحوّن بغيروا وفى الاعراف يقتلون **ح** قال

فى البقرة بغير واو لانه تفسير سوء العذاب وكذلك يقتلون مجرم عنها واما هنا فانه
يدل على انهم بعد بونهم بغير الذبح فكان نوع اخر من العذاب س يدعوكم
ليغفر لكم من ذنوبكم ما معنى دخول من فى هذا الكلام ج ما ورد من الامر فى خطاب
الكفار كقوله تعالى واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم يا قومنا اجيبوا داعى الله
وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم فمن للتبعيض فى حق الكفار وورد الكلام فى حق المؤمنين
مجردا عن من التبعيضية هل دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى ان
قوله يغفر لكم ذنوبكم فكان ذلك تفرقة بين خطاب الكافرين وخطاب
المؤمنين وقيل انما دخلت من لتدل على ان الذنوب التى بين العباد
لا تغفر الا برضاهم لان حقوقهم متعلقة بهم واما الذنوب التى بين
الله وبين العبد فهى مغفورة س لتخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى
ملتنا هذا يوهم ان الانبياء كانوا على ملتهم فى اول الامر حتى دعاهم
الكفار الى العود فيها معاذ الله من ذلك ج من وجهين ١- ان اولئك الرسل
نشاوا فى تلك البلاد وبين تلك القبائل وفى اول امرهم ما اظهروا المخالفة
مع الكفار بل كانوا فى الظاهر معهم الى ان امروا بالدعوة فاظهروا المخالفة
وقاموا بامر الدعوة المامور بها فاولئك القوم طلبوا من الرسل استمرارهم
على تلك الحالة الاولى من السكوت عنهم ٢ عاد بمعنى صار فى السنة العرب
س سئل بعض العلماء من اين يخرج معنى المثل من اذى جاره ملكه الله
داره ج من هذه الاية الكريمة اى قوله ولنسكنكم الارض من بعدهم
س اى فرق بين قوله اجعل هذا البلد امنا فى هذه السورة وبين قوله
فى البقرة اجعل هذا بلدا امنا ج من وجهين ١- انه عليه الصلوة والسلام
سأل اولا ان يجعله فى صورة من جملة البلاد التى يأمن اهلها وفى هذه السورة

Marfat.com

سال لولا ان یزیل عنہا صفۃ الخوف کانہ ھو الآن بلی لکنہ مخوف ۲ ان البقعۃ
نزلت قبل سورۃ ابراھیم ۴ ففی الاول کانت مکۃ مذکورۃ وفی الثانیۃ معرفۃ فیکون
الالف واللام کقولہ فعصی فرعون الرسول س ربنا اغفر لی ولوالدی ای ابی
جاز لابراھیم علیہ السلام ان یقال اللہ المغفرۃ لابویہ وکانا کافرین ج من ھنا
ان المنع من طلب المغفرۃ موقوف فعلہ الآن وھو فی نفس الامر یمکن فما یدریہ
من ایمان ابویہ فطلب لہما المغفرۃ فلما اعلمہ اللہ بالحال سکت عن السوال ۲ قیل
المراد بہم وحوا ۳ نقل امۃ کانت مؤمنۃ فلما ھلک اللہ امم الی الایمان طمع
فی شمولہ بہا ھذہ الایۃ الحالایمان س ولا تحسبن اللہ واغفلا عما یعمل
الظلمون کیف یلیق بالرسول ان یحسب للہ ھو موصوفا بالغفلۃ تعالی اللہ عن
ذلک ج المراد التثبت علی ما انت علیہ من عدم حسبانک اللہ غافلا کقولہ
یا ایہا الذین اٰمنوا امنوا ای اثبتوا علی ایمانکم ودوموا علیہ ولا تحسبنہ
مجاملۃ الغافل بل یجازیہم علی القبیح والقطمیر س ھذا البلد الناس من
ولینذروا بہ لم یتقدم ما یعطف علیہ ولم لینذروا ج ھو معطوف علی محذوف
تقدیرہ لیتنصحوا ولینذروا ب سورۃ الحجر ج تلک ایات الکتاب وقرآن
مبین لم یرد لفظ القرآن منکرا ج المراد بہ التفخیم والتعظیم ای ھو المستحق
لذلک س انا نحن نزلنا الذکر وانا لہ لحافظون لما اشتغلت الصحابۃ رض بجمع القرآن
فی المصحف وقد وعد اللہ تعالی بانہ حافظہ وما حفظ اللہ لا یخاف
علیہ ج ان جمعہم ایاہ فی المصحف کان من اسباب حفظ اللہ لہ فانہ لما لم
تعالی حفظہ واخبر بان ھذا ھم ان جمعہ والہمہم لتابتہ ووفقہم ان ذلک
س لقالوا انما سکرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون کیف یجوز للجماعۃ الکثیرۃ
ان یشکوا فی وجود ما یشاھدونہ بالعیون السلیمۃ فی نہار الوضح ولو جاز حصول

Marfat.com

الشك فى ذلك لانقراح الاعتماد على الحس والمشاهدة ج قد يجوز ان الانسان
يقدم على الكذب على سبيل العناد والمكابرة واذا اجمع المشركون غرض معتبر على
دفع حجة او غلبة خصم وهذا الكلام انما صدر من اكابرهم ورؤسائهم وما كانوا
كثيرين ومثل ذلك محاج نمرود كابراهيم عليه الصلوة والتسليم حين قال له ربى
الذى يحيى ويميت قال انا احى واميت مع علم نمرود انه لا يحيى ولا يميت بل على سبيل
العناد والمكابرة س ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون وقال
فى مكان اخر خلقه من تراب وفى اخر من طين لازب فكيف الجمع بين ذلك ج
المادة الاصلية هى التراب ثم طرأت عليه صفات وكان ترابا ثم طينا ثم حمأ ثم
صلصالا كالفخار س فسجد الملئكة كلهم اجمعون ما فائدة ذكر التوكيد مرتين
ج سئل المبرد عن هذا السوال فقال لو قال فسجد الملائكة احتمل سجود بعضهم
فلما قال كلهم زال هذا الاحتمال ودل على انهم باسرهم سجدوا وبقى احتمال
اخر وهو ان يكون سجودهم دفعة واحدة او سجدوا واكل منهم بمفرده فى دفعات و
اتانا فلما قال اجمعون ظهر ان الكل سجدوا دفعة واحدة مجتمعون س الا
ابليس الى قوله لم اكن لا سجد لبشر خلقته يدل ذلك على ان الله تعالى تكلم مع
ابليس وان ابليس خاطبه بدليل تاء الخطاب فى قوله خلقته وكلام الله يدل
على الشرف وعلو المرتبة ج كلام الله انما يكون منصبا عاليا اذا كان على سبيل
الاكرام والاعظام وامر اذا كان على سبيل الاهانة والاذلال فلا يفيد شرفا
س وان عليك اللعنة الى يوم الدين حرف الى لانتهاء الغاية فيدل على ان اللعن
مقرون به الى يوم الدين ثم يزول ج من وجهين ١- المراد به التابيد وذكر القيمة ابعد
غاية يذكرها الناس م معناه انك ملعون الى يوم القيمة من غير ان تعذب
فاذا جاء ذلك اليوم حصل لك من انواع العذاب ما يقترن به اللعن فتذهل

Marfat.com

عنه لشدة ما يصل اليك من العذاب **س** لما سأل ابليس ربه بقوله انظرني الى يوم يبعثون لانه اذا انظره الى يوم القيمة تخلص من الموت لانه بعد قيام القيمة لا يموت احد فكانه طلب الحيوة الدائمة **ج** المراد انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم هو النفخة الاولى حين يموت الخلائق **س** ابليس استمهل وطلب البقاء لاغواء بني آدم واجابه الله الى قصده والانبياء مجدون مجتهدون على ارشاد الخلق الى الدين الحق وابليس ورهطه وشيعته يجدون في الاغواء والاضلال فرارا منه الله من ذلك وخلص بني آدم من شره **ج** ليبلوكم ايكم احسن عملا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **س** ان المتقين في جنت وعيون ادخلوها بسلام امنين اخبر تعالى عنهم انهم في جنات فيكون قوله ادخلوها بعد ذلك من باب تحصيل الحاصل **ج** المراد انهم دخلوا في جنات كثيرة فلما اراد ان ينتقلوا من جنة الى اخرى قيل ادخلوها بسلام امنين **س** نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم في جانب المغفرة والرحمة قال انا الغفور الرحيم معرفين بارادة التعرف وفي جانب العذاب عدل عن وصف نفسه بالتعذيب لم يقل واني انا العذاب **ج** ان جانب الرحمة يغلب دائما على جانب العذاب لطفا بالعباد **س** قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون كيف استبعد قدرة الله تعالى على خلق الولد منه في زمان الكبر وان كان في زمن الله تعالى لا يليق بابراهيم **ج** اراد ان يعرفه انه تعالى هل يعطيه الولد مع بقائه على صفة الشيخوخة التامة او يقلب شبابا ثم يعطيه الولد والسبب في استعلام حاله جارية بان الولد لا يحصل في حالة الشيخوخة التامة وانما يحصل في زمان الشباب **س** لم قالت الملئكة بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين **ج** سألهم بيهم جوابهم فان الانسان اذا كان عظيم الرغبة في شئ وفاته الوقت يغلب

Marfat.com

على ظنه حصول مراده فيه فاذا البشر بعد ذلك بحصول عظم فرحه وسروره و يصير ذلك الفرح القوى كالدهش لهو ربما تكلم فى ذلك الوقت بكلمات مضطربة لعظم مسرته وربما استطاب تلك البشارة واعاد السوال ليسمع الجواب بما يسره فتلتذ حاسة سمعه وقيل انما امرالله تبشرون امن عند انفسكم س قال فما خطبكم ايها المرسلون ما السبب الموجب لسوالهم وقد علم انهم اتوه ليبشروه بالولد العليم ج لما راوهم خاف علم ان مجيئهم لامر عظيم فان البشارة بالولد يكفى فيها الواحد فسالهم فاخبروه بامر قوم لوط س كيف خاف منهم وقد قالوا له سلاما ج حصل الخوف قبل معرفته انهم ملئكة س لم يرد عليهم السلام ج رد السلام عليهم كما ورد فى السورة قالوا سلاما قال سلام والقران جميعه بمنزلة السورة الواحدة س هلا اعلمنا اولا بما امروا به فى قوم لوط ج انما خاف منهم اذ ادوا ان يزيلوا الخوف عنه بالبشارة بالولد لانها متعلقة به ثم اعلموه بعد ذلك بامر قوم لوط س لا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين كيف تنسب الملئكة التقدير اليهم وهو فعل الله تعالى ج هو على ما وردوا ذا مرضت فهو يشفين لان معناه قدرنا انها من المتاخرين الهالكين وقيل لما كان هلاكهم على يدى الملئكة نسبوا التقدير اليهم لما لهم من القرب والاختصاص بالله س فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون هلا قيل فلما جاء لوطا المرسلون ليناسب قوله قال انكم قوم منكرون ج المجئ كان سبب اهلاك قوم لوط ونجاة ال فقدموا الناجين وخاطبهم لوط لانهم اتوا البيت الذى دخلوه وهو المخصوص بالوحى س وجاء اهل المدينة يستبشرون من اين علموا بهم وهم فى دار لوط ج ان امرأة لوط لما رات فيهم فى غاية الحسن والجمال اعلمت قوم لوط س هؤلاء بناتى ان كنتم فاعلين كيف يليق بلوط عرض بناته

عليهم للزنا ج تقدم في سورة هود ع س ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
انما كذبوا صالحا نبيهم فكيف قال المرسلين ج المراد كذبوا النبوة من حيث هي فانما
جاءهم صالح كذبوه ويلزم من ذلك تكذيب غيره من الرسل س ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم كيف جاز عطف القرآن على السبع المثاني وهو
منها والعطف يقتضي المغايرة ج بعض لشئ غير كله فحصلت المغايرة وهذا من
باب عطف العام على الخاص كقوله وفاكهة وابا س فوربك لنسألنهم اجمعين
مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ج من وجهين النسالنهم سؤال
تقريع وتوبيخ لا سؤال استفهام ع ان يوم القيمة يوم طويل عمتد ففي بعض
اوقاته يسألون وفي بعضها لا يسألون س واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل احد يعلم انه اذا مات سقطت عنه
العبادة ج المراد اعبد ربك في جميع زمان حيوتك فلا تحصل لحظة من
لحظات الحيوة الا وهي مشتملة على العبادات **سورة النحل** س اتى امر
الله فلا تستعجلوه كيف عبر عنه بصيغة الماضي وهو الى الان لم يات ج اخبار
الله عما يقع بان وقوعه حق لا مرية فيه س والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تاكلون لا فائدة في تاخير منفعة الاكل عن اللبس والحاجة داعية الى
الاكل كل ساعة بخلاف اللبس ج الملبوس لكثرة بقاء من المأكول فلذلك قدم
في الذكر س ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون لم قدم الاراحة
وهي عودها الى اعطانها اخر النهار واخر السرح وهو مضيها الى المراعي اول النهار
ج انما قدمت الاراحة لان الجمال بها ذلك الوقت اكثر لانها تقبل ملأى البطون
حافلة الضروع وتجتمع في الاعطان للشرب بخلاف السرح فانها تكون جائعة البطون
عادمة اللبن اخذة في التفرق والانتشار لطلب المراعي س بينت لكم به الزرع

والزّيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ما الفائدة فى هذا الترتيب ج قدم الزرع لان الحاجة اليه امس فان منه ما هو قوت للانسان والدّواب ثم الزيتون لان شجرته مباركة مشتملة الدهن الذى يظهر منه النور ثم النخيل لانه كان عندهم اكثر من غيره وحاجتهم اليه اكثر ثم الاعناب لانها تجرى مجرى الفاكهة س لذكر النخيل لثمرته والعنب بثمرته ج انّ النفع بثمر النخيل اكثر من النفع بثمر العنب لانها يتنقل على الخشب اليابس والليف بخلاف الكرم س وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بامره التسخير عبارة عن القهر والقسر لا يليق الا بالله قدرته ويجوز ان يقهر مكلف يصح ذلك فى الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وهى جمادات ج من وجهين ا انه تعالى لما دبر هذه الاشياء على طريقة واحدة مطابقة لمصالح العباد صارت متشبهة بالعبد المنقاد المطاوع فحسن وصفها بالتسخير ٢ ان حركة الشمس والقمر والنجوم من المغرب الى المشرق ثم حصلت حركتها بالفلك الاعظم من المشرق الى المغرب فدل ذلك على انها مقهورة مقهورة مسخرة س وهو الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا قال ابو حنيفة لو حلف لا ياكل لحما فاكل السمك لا يحنث مع وجود نص القرآن انه لحم ج ان مبنى الايمان على العرف والعادة بدليل انّ الانسان لو قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فاشترى سمكا كان حقيقا بالانكار روى ان سفيان الثورى بلغه قول ابى حنيفة رح فانكره واحتج بهذه الآية فبعث ابو حنيفة رح رجلا وسأله عن رجل حلف لا يصلى على بساط فصلى على الارض هل يحنث ام لا فقال سفيان لا يحنث فقال ابو حنيفة ان الله تعالى قال والله جعل لكم الارض بساطا فعرف سفيان ان ذلك تلقين ابو حنيفة س وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وهى اللؤلؤ والمرجان او لبس للؤلؤ محرما ج المراد تلبسها نساءكم وتتزين به لاجلكم س والقى فى

Marfat.com

الارض رواسى ان تميد بكم خفف ان يقال ان لا تميد بكم لان مفعول اجله
فما القى الجبال لتميد الارض بالناس ج فيه حذف مضاف تقديره كراهة
ان تميد بكم كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا س هذه الجبال من جملة
اجزاء الارض وهى بجملتها طالبة مركز العالم وهى النقطة فى وسطها فكيف يمنع
لبعض اجزاء الارض من الميد والاضطراب ج قال الامام فخر الدين الرازى
والذى عندى فى هذا الموضع المشكل ان الارض ثبت كريتها ولا يمكن حركتها الى
الجهات جميعا الان الجسم لا يتحرك الى جهتين مختلفتين فى الحال جهة واحدة
بغير مخصص فثبت احتمال ان يكون الحركة بالاستدارة وهذه الجبال بمنزلة
التضاريس فى كرة الارض فهى تثقلها بمنزلة الاوتاد المفروزة فى كرة الارض
مانعة لها من الحركة المستديرة ثم قال فهذه ما وصل اليه عقلى فى هذا الباب
س اموات غير احياء لما قبل اموات علم انها غير احياء فما الفائدة فى قوله غير
احياء ج ان الاله الحق هو الحى الذى لا يحصل بعد حيوته موت وهو الله تعالى
واما هؤلاء الاصنام فهى جمادات اموات لا يحل فيها حيوة اصلا س روى
ابن عباس ان الله تعالى يبعث الاصنام لها ارواح معها شياطينها فيؤمر بالكل
الى النار ج اذا صح ذلك فالمراد بتنكيت عبادها وتوبيخهم لا بجواب الحجة عليهم
س الاصنام جمادات لا توصف بانها اموات فكيف اخبر عنها بانها لا تشعر
ايان يبعثون ج قد يوصف الجماد بانه ميت اى لا حيوة فيه وامر بالاصنام
بانها لا يشعرون ايان البعث بصيغة العقلاء لكونهم على صفة
على معتقدهم وقيل المراد والذين تدعون من دون الله هم الملائكة
كان اناس من الكفار يعبدونهم فاخبر الله عنهم انهم اموات اى لا حياة لهم
من الموت غير احياء اى حيوتهم غير باقية وما يشعرون اى لا علم لهم بوقت

البعث **س** واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير كيف وافق السوال
الجواب **ج** هو على سبيل السخرية واضراب عن جوابه لا نزال اى الذين يسالون
عنه هو اساطير الاولين ويؤيده انه فى الاية الثانية وقيل للذين اتقوا ماذا
أُنزِلَ رَبُّكُمْ قالوا خيرا بالنصب يزيدون انزل خيرا قال الزمخشرى فان
قلت لم نصب خيرا ورفع اساطير الاولين قلت فصلا بين جواب المقر وجواب
الجاحد يعنى ان هؤلاء لما سئلوا لم يتعلموا واطبقوا الجواب على السوال بينا
مكشوفا مفعولا للانزال فقالوا خيرا اى انزل خيرا واولئك عدلوا بالجواب
عن السوال فقالوا اساطير الاولين وليس من الانزال فى شئ **س** ليحملوا
اوزارهم كاملة ما الفائدة فى ذكر كاملة **ج** الفائدة فى ذكر ذلك الدلالة
على انه لا يخفف عنهم من العقاب شئ بل يستوفون وذلك ان الآفات
التى تصل اليهم فى دار الدنيا لا تكفر عنهم من سيئاتهم شيئا بخلاف المؤمنين
فان يسقط عنهم بعض العذاب بما يكفره الله عنهم من سيئاتهم بما يحصل
لهم من الآفات **س** و من اوزار الذين يضلونهم بغير علم كيف يواخذ الاكابر
بما فعله الاتباع وقد قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال وان ليس
للانسان الا ما سعى **ج** ليس المراد ايصال العقاب الذى يستحقه الاتباع
الى الرؤساء لان ذلك لا يليق بعدل الله بل المراد ان الرئيس اذا وضع
سنة قبيحة عظم عقابه حتى يكون ذلك العقاب مساويا لما يستحق كل واحد
من الاتباع ولفظة من فى قوله تعالى ومن اوزار هى لبيان الجنس لا للتبعيض
س فخر عليهم السقف من فوقهم من المعلوم ان السقف يخر من فوقهم
فما الفائدة فى ذكر من فوقهم **ج** هو للتاكيد وقيل لم يحتمل ان يسقط
السقف وما هم تحته فلما ذكر من فوقهم علم ان الابنية تهدمت بهم

ماتوا تحتها س الذين تتوفٰهم الملٰئكة طيبين يقولون سلٰم عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون قول الملٰئكة لهم أدخلوا الجنة لا يكون الا بعد الحشر
بعد الوفاة ج من وجهين أقولهم لهم ادخلوا الجنة على سبيل البشارة
۲ انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون س من جهة
المخاطب فى قوله كن ان كان المخاطب موجودا فهو تحصيل الحاصل وان
كان غير موجود فكيف يخاطب المعدوم ج هذا تمثيل لنفاذ التعلق المطلق
وخطاب للخلق بما يعقلون لان ما اراده كائن على كل ما اراده منزلا سراع
س ا ولم يروا الى ما خلق الله لم عدى بن وا بالى وهو يتعدى بنفسه ج
تضمن معنى النظر يقال نظرت ونظرت اليه س عن اليمين والشمائل
سجدا لله وهم لم افرد اليمين وجمع الشمائل ج وحد اليمين على ارادة الجمع
كقوله يولون الدبر وقيل ان المراد باليمين المشرق فالنقطة التى تشرق عليها
الشمس واحدة فكانت اليمين واحدة واما الشمائل فانما اريد بها الانحرافات
الواقعة فى الظلال بعد وقوعها على الارض وهى كثيرة س يخافون ربهم
من فوقهم فيه اثبات الجهة والله تعالى منزه عنها ج المراد يخافون عذاب ربهم
ان ينزل من فوقهم س وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
من المعلوم ان الالهين لا بد ان يكونا اثنين فلا الى ان يكون واحدا فيها
الفائدة فى زيادة ذلك ج من وجوه اهو على التقديم والتاخير اى لا تتخذوا
اثنين الهين ۲ ان الشئ اذا كان مستقبحا ومستنكرا وقصد التنفير عنه
بعبادات كثيرة ليتصور الى تلك العبارة سبب اوقوف الفعل على ما فيه
من القبح ۳ ان لفظ الهين لفظ واحد يدل على ثبوت الا له ونبوت العدد
فان قيل لا تتخذوا الهين لم يعرف من هذا اللفظ ان النهى اقرن

Marfat.com

اثبات الآلهة او من اثبات العدد او عن مجموعهما فلما قال اثنين ظهر ان قوله لا تتخذ وانهى عن اثبات العدد وكذا قول الله واحد لو ذكر انما هو الله غير مؤكد بالوصف لم يحسن وقيل ان المراد اثبات الالهية لا الوحدانية **س** و لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم فاضاف الظلم الى كل الناس والظلم معصية والانبياء من الناس فلا يكونون معصومين **ج** قسم في الآية الاخرى الناس الى ثلثة اقسام منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالمراد بقوله الناس في هذه الآية العصاة المستحقون للعقاب من المشركين وغيرهم **س** ما ترك عليها من دآبة بنو آدم فرض انهم ظلموا فلم يترتب على ظلمهم هلاك الدواب **ج** الدواب انما خلقوا لمنافع بني ادم فاذا هلكوا لم يبق في ابقاء الدواب فائدة **س** وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وقال في سورة المؤمنين مما في بطونها لم ذكره هنا وانث هناك **ج** من وجهين اذكر سيبويه ان لفظ انعام مفرد لاجمع كرهط وقوم واعاد الضمير لى اللفظ هنا وفي المؤمنون اعاده الى المعنى ٣ ان لفظ ما في قوله مما نكرة موصوفة اى من شئ في بطونه لبن لان الانعام ليست كلها ذات لبن **س** و من ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا كيف ذكر السكر في معرض الامتنان وهو حرام **ج** التحريم نزل بعد هذه السورة فهي منسوخة وقيل الخطاب للمشركين وهي من السورة مكية فهي غير منسوخة **س** تتخذون منه اعاد الضمير في منه مذكرا ولم يعده الى الثمرات وهي مؤنثة **ج** اراد ومن ثمرات النخيل والاعناب ثم تتخذون منه دل عليه سياق الكلام **س** يخرج من بطونها شراب وهو العسل طل ينزل مع الهواء ثم يسقط على اطراف النبات فتلقط النحل نوارها وتضعها في اماكنها فكيف قال من بطونها **ج** المراد من بطونها انواعها وكل ما

Marfat.com

فيه تجويف قيل له بطن س ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا
من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون كيف وحد ضمير يملك ثم جمع في
قوله ولا يستطيعون ج افرده اولا حملا على لفظ ما وجمعا اخرا عودا الى معنى ما س
لفظ ما لما لا يعقل وضمير يستطيعون بالواو والنون ضمير العقلاء فكيف الجمع
بينهما ج اجرى على الاصنام لفظ ما على الاصل لانها جمادات واعاد
عليها ضمير العاقلين اعتبارا لمعتقدهم فيها س ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر العبد هو المملوك فما الفائدة في ذكرهما معا
ج اما من يأتي صفة المملوك او لاجل الاشتباه بينه وبين الحر لان
الحر يقال فيه عرفا الله س هل يستوون بصيغة الجمع وقد تقدم
اثنان ج المراد الاحرار والعبيد س والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وهذه الاعضاء
موجودة عند الاخراج ج المراد ظهور النفع بها فان الجنين في الاحشاء
عديم النفع بها والواو لا يقتضي الترتيب س لكم سرابيل تقيكم الحر ولم
يذكر البرد ج من وجوه ١- المخاطبون بهذا الكلام هم العرب وبلادهم حارة
فكانت حاجتهم الى ما يدفع الحر اكثر من حاجتهم الى ما يدفع البرد ٢ ذكر
الحر يغني عن البرد وما يرد الحر يرد البرد ٣ حصول الضد في الذهن يستلزم
حصول الضد الآخر فكان ذكر احدهما مغنيا عن الآخر وذكر الحر دون
البرد لان الحاجة في بلاد العرب الى دفع الحر اكثر من الحاجة الى دفع البرد
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين لم يذكر هذه الاشياء في
معرض الامتنان وفي ذكر غيره مما هو اشرف منها كالحرير ما يدل على
عظيم المنة ج سوطبوا بما اقروه وجرت به عادتهم لان منافع العرب كانت

Marfat.com

بعلمه الا شياء اكثر س ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ كيف جعل القرآن تبيانا لكل شئ ج انه تعالى بين فيه كل شئ من امور الدين حيث كان نصا على بعضها واحاله على السنة حيث امر فيه باتباع رسول صلى الله عليه وسلم وطاعته وما ينطق عن الهوى س من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فالحياة الطيبة فالقناعة في ذكر من ذكر او انثى ج من مبهم صالح للتناول الذكر الانثى الا انه اذا ذكر كان الظم تناول الذكور فقيل من ذكر او انثى ليعم الوعد النوعين جميعا س فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الفاء للتعقيب فيقتضي ان تكون الاستعاذة بعد القراءة ج فيه من هما ن / تاخيرا لاستعاذة الى بعد القراءة وحجة ان القارئ اذا قرأ القرآن حصل له ثواب عظيم فاذا لم يستعذ وقعت الوساوس في قلبه وتلك الوساوس تشغله عن تذكر الله على ما حصل له من الثواب العظيم فيحبط ثواب القراءة فاذا استعاذ ذهبت تلك الوساوس ففي ثواب على القراءة مصون عن الاحباط وعند الاكثرين الاستعاذة مقدمة على القراءة فيكون معنى الآية اذا اردت القرآن فاستعن بالله ومثله اذا اكلت فقل بسم الله الرحمن الرحيم لان القارئ اذا اراد القراءة اجتهد الشيطان على ابطال طاعته وتشغله عنها فامر الرسول بتقديم الاستعاذة على القراءة ليكتفي القارئ شر وسوسة الشيطان بالاستعاذة بالله منه س يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اي اضافة النفس الى ضميرها ج يقال لعين الشئ وذاته النفس وقد تضاف غيرها والنفس الجملة كما هنا فالنفس الاولى هي الجملة والثانية جزء منها او النفس الاولى بمعنى كل نفس تجادل عن نفسها وقيل لكل انسان نفسان ناطقة وحيوانية فتاتي الناطقة تجادل عن الحيوانية او بالعكس

Marfat.com

س فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واللباس لا يذاق ج نقل الامام
فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب ان ابن الراوندي الزنديق قصد
الطعن في القران بهذه الآية فسأل ابن الاعرابي هل يذاق اللباس
فقال له لا باس يا ايها الناس س اذا تشك فقال انه كان نبيا اما
كان اعرابيا واما كان قصد ابن الراوندي ان اللباس لا يذاق سبحان
يلبس فكان الواجب ان يقال وكساهم لباس الجوع والخوف ج واذاقهم
طعم الجوع واجاب ان ذلك الجوع والخوف لما كانا شديدين وكانا محيطين
باحاطهم من كل الجهات فاشبههما اللباس والحاصل من هذه العبارة
انه حصل في ذلك الجوع حالة تشبه المذوق وحالة تشبه الملبوس والله اعلم
الله كلا الامرين فقال فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
لانعمه الا نعم جمع قلة ونعم الله تعالى على ابراهيم لا تحصى ثم قد
يستعمل جمع القلة مكان جمع الكثرة وبالعكس كقوله ثلثة قروء وسبعا
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون جعل صلة الذين الاولى
جملة فعلية وهي اتقوا وجعل صلة الذين الثانية جملة اسمية وهي
هم محسنون ج اشارة الى الشفقة الى خلق الله تعالى وهم ثمة الجملة
المتعلقة بما بين الله وبين العبد فعلية والجملة التي بين العباد اسمية
للدلالة بها على الثبوت والاستقرار وقيل تاوهم ثمة انما تبنى على
رؤس الآي والله اعلم بالصواب سورة الاسرى
س سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاسرا لا يكون الا بالليل فما
معنى قوله ليلا ج المراد تقليل مدة الاسرا وانما اسرى به في بعض
ليلة من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة س لم لم يقل من ايات

Marfat.com

قال في حق ابراهيم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقيل
من لفيف التبعيض فيدل ايضا على ان معراج ابراهيم ثم من معراج
محمد صلى الله عليه وسلم ج والمراد من الملكوت المعنوية ج ما
اراه ابراهيم عليه السلام هو ملكوت السموات والارض والذي
اراه محمد صلى الله عليه وسلم بعض اياته ولا شك ان كل اية من
ايات الله اعظم من السموات والارض س وما في الاية مايدل
على الاسراء الى السماء ج ثبت ذلك بالاحاديث الصحيحة المرية
وبما ورد في اول سورة النجم بقوله تركبن طبقا عن طبق س كيف
يتم وجود حركة تقبل من السماء الى الارض في بعض ليلة ج ثبت ان
الفلك الاعظم يدور في اليوم والليلة دورة ومساحة هذه الدائرة
عظيم جدا ولنبي صلعم انما صعد من مكة الى السماء في بعض ليلة فهو
عبارة عن قطعة نصف القطر والتفاوت بين القطر والمحيط معلوم فهذه
الحركة ممكنة وذلك كما صح نزول جبرئيل من اعلا السموات والارض في
لحظة واحدة فلا يبعد صعود النبي صلى الله عليه وسلم في بعض ليلة
س ان هذا القرآن يهدي الى قول لهم عذابا اليما تضمنت هذه الاية
الكريمة ذكر المؤمنين الابرار وذكر المشركين الفجار ولم يذكر الفسقة
وهم احد الاصناف الثلثة ج كان الناس ج اما مؤمن تقي واما مشرك ثم
حملت اصحاب المنزلة بين المنزلتين بين ذلك س كل ذلك كان سيئة
عند ربك مكروها ورد مكروها مذكرا والسيئة مؤنثة ج اما من ثم
كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها فلا اشكال فيه لانه اخبر بمذكر
عن مذكر واما على قراءة سيئة فالجواب من وجهين ان على التقديم و

التاخير) كان مكروها عند ربك سيئة ۲- السيئة فى حكم الاسماء بمنزلة الذنب والاسم لما زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتانيثه فلا فرق بين القرأتين كما تقول الزنا سيئة والسرقة سيئة وهذا مذكر ومؤنث ۳- المراد كان سيئه وكان مكروها **س** جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا كان اللائق ان يقول حجابا ساترا اى ليستر عن اعينهم **ج** من وجوه ۱- قد جاء مفعول بمعنى فاعل كما جاء فاعل بمعنى مفعول كقولك فلان ميمون ومشوم وماء دافق **س** كما جاء لابن وتامر اى ذو لبن وذو تمر كذلك جاء فى اسم المفعول فيكون معناه ذو ستر يقال رجل مرطوب اى ذو رطوبة ومكان مهول اى ذو هول ۳- ان ذلك الحجاب يخلقه الله فى علوة يحجبهم من رؤية النبى صلى الله عليه وسلم وذلك لا يراه احد فهو مستور ۴- ان ذلك الحجاب هو الطبع الذى على قلوبهم عن ان يدركوا لطائف القرآن ومحاسنه وفوائده وذلك مستور غير مرئى بحاسة البصر **س** ان تتبعون الا رجلا مسحورا اى لم تتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف قال ان تتبعون الا رجلا مسحورا **ج** من وجهين ۱- معناه انكم ان اتبعتموه فقد اتبعتم رجلا ۲- ان تكون المخاطبة لمن اتبع من المؤمنين **س** ويوم نحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما كيف يمكن حشرهم على وجوههم والوجوه لا يمشى عليها **ج** من وجهين ۱- يسحبون على وجوههم كما قال سبحانه وتعالى يوم يسحبون فى النار على وجوههم ۲- عن ابى هريرة رضى الله عنه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم **س** عميا وبكما وصما مثل عن ابن عباس رضى الله عنهما ذلك وقيل له ان الكفار يوم القيمة يرون ويسمعون وينطقون لقوله تعالى ورأى المجرمون النار وسمعوا لها تغيظا وزفيرا وقوله تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها

Marfat.com

ج انهم لا يرون ما يسرّهم ولا يسمعون ولا ينطقون بما ينفعهم وقيل عميا عن النظر الى ما أعدّه الله تعالى لاوليائه بكما عن مخاطبة ملئكته صما عن ثناء الله عليهم وقيل انّ يوم القيمة يوم طويل ففى اوائله يكونون بصيرا سامعين متكلمين فاذا وجب لهم العقاب يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فانهم لابد لهم من قراءة صحفهم وسماع الحجة عليهم واستنطاقهم بالاعتراف بالذنوب ثم يساقون عميا وبكما وصما الى نار جهنم س يخرّون للاذقان سجدا اهل لا قبل ليسجدون ج المراد المسارعة الى السجود ساقطين س هلا قيل على الاذقان ج المراد جعلوا اذقانهم للخرور وخصوها بالانّ اللام للاختصاص وقد كثر ذلك فى كلام العرب قال فخر ون سريعا للیدین وللجوار وقال فخرا سريعا للیدین وللكم س لاىّ معنى خصت الاذقان بالخرور دون غيرها ج ان السقوط على وجه يصل ذقنه الى الارض قبل باقى اعضائه س لم كرر يخرّون ج لاختلاف الحالين وهما خرورهم فى كونهما سجدين وخرورهما فى حال كونهم باكين فظهرت فائدة التكرار.

سورة الكهف

س افتتح سورة الاسراء بقوله سبحان الذى اسرى بعبده وهذه السورة بقوله الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب هل من فائدة فى ذلك ج فيه فوائل ان التسبيح مقدم على التحميد كما قال صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ٢-١ الاسراء مخصوص بالنبى صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على عظيم منزلته فاقترن بالتسبيح الدال على تنزيه الله وانزال الكتاب نعمة عمت وعمت غيره من المؤمنين بقوله ويبشر المؤمنين س ما الاسراء الى السموت فيه تشبيه بالملئكة فى صعوده صلى الله عليه وسلم الى الاماكن المعروفة بهم والمساكن التى هى مقرهم والتسبيح افضل عباداتهم فلما صعد الى ذلك المكان كان التسبيح ملائما لهذا المقام واما

انزال الكتاب فهي نعمة يتعين عليه الحمد فقال الحمد لله على ان الانسب صعود
من الارض الى السماء وانزال الكتاب نزول من السماء الى الارض فكان قبل
ل اصعدناك الى اعلى المراتب ثم اعدناك الى اهلك وامتك وانزلنا اليك نوار
الوحي لتنذر وتبشر على سبيل التشريف بخلع القبول ٥ ـ صدارا لامر على تسييار
الاول التعظيم لامر الله ذكرا ولا في قول سبحان الذي والثاني الشفقة على خلق الله
ذكر في قول الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الى قول ويبشر المؤمنين س
ولم يجعل له عوجا قيما ما الفائدة في نفي العوج واثبات الاستقامة وفي احدهما
غنى عن الاخر فائدته التوكيد فرب مستقيم مشكوك له بالاستقامة لا يخلو من
ادنى عوج عند السير والتصعد س بم انتصب قيما ج الاحسن ان ينتصب
بمضمر لا يجعل حالا من الكتاب لان قول ولم يجعل معطوف على انزل فهو داخل
في حيز الصلة فيجاعله حالا من الكتاب فاصل بين الحال والذي الحال ببعض الصلة
وتقديره ولم يجعل له عوجا فجعله قيما لانه اذا نفى عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة
س ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ما هذه الواو الداخلة على قول وثامنهم عج نجم
الجملتين الاوليين عنها ج ذكر بعضهم انها واو الثمانية واستدل بذلك على ان
ابواب الجنة ثمانية لقوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها في الجنة معرفة فتحت
ابوابها عن الواو يعني النار وقال وردت هذه الواو في قول تعالى في سورة التوبة
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وقول تعالى في التحريم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا بكامل
في هذه الآية فلما اقترنت بقول وثامنهم ووردت مذكورة في الصفة الثامنة
علم انها واو الثمانية وليس ذلك بشيء ولا ورد في اللغة ما يدل على مجيء الواو للثمانية

Marfat.com

والجواب الصحيح انها واؤ تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا من المعرفة نحو قولك جاءني رجل ومعه آخر ومررت بزيد وبيده سيف و منه قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب فائدته تاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على انها اتصاف بها امر ثابت مستقر وفيها نكتة لا نها اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم حرفوا وه عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كما رجم غيرهم والدليل عليه ان الله سبحانه اتبع القولين بقوله رجما بالغيب واتبع القول الثالث قوله ما يعلمهم الا قليل فهذه الواو فصلت بين القول الكذب وبين القول الصدق واما الواو التي تقتضي المغائرة وكذا الواو الداخلة على قوله وابكارا انما دخلت ليحصل الفرق بين الثيبات و الابكار لان تلك الصفات السبع يمكن اجتماعها في امرأة واحدة واما الثيوبة والبكارة فلا يجتمعان فتعين دخول الواو الدالة على المغايرة **س** ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا اهلا قيل ثلثمائة وتسع سنين **ج** لو رد على هذه الصيغة لم يكن للتمييز الثلثمائة فلما ورد على هذه الصورة ذكر المميز ونسق ذكر التسع عليه و قيل كانت المدة ثلثمائة سنة شمسية وثلثمائة وتسع سنين قمرية فالتسع هي التفاوت بين السنتين الشمسية والقمرية وقال الامام فخر الدين هنا مشكل لانه لا يصح في الحساب ان يكون التفاوت هذا المقدار قال ويمكن ان يقال انهم لما استكملوا ثلثمائة سنة قرب امرهم من الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاؤهم بعد ذلك تسع سنين **س** ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع على خبر ان في قوله ان الذين امنوا فهو تاكيد على تاكيد **ج** فيه وجهان ١- ان قوله لا نضيع اجر من احسن عملا ليس بجزء من الجملة اعتراضية والخبر قوله بعد ذلك اولئك والذي منع كون انا لا نضيع خبرا تجرد الجملة عن الضمير العائد على الذين ٢- ان يكون لا نضيع خبرا عن ان الذين امنوا ويكون

Marfat.com

الضمير محذوفا تقديره انا لا نضيع اجر عملهم او اجرهم احسن عملا منهم ويكون اولئك خبرا بعد خبر وامّا تكرار حرف التاكيد فقد ورد في القرآن كثيرا كقوله في سورة الحج ان الذين آمنوا والذين هادوا الى قوله ان الله يفصل بينهم وكقوله في سورة المؤمنين ايعدكم انكم اذا متّم وكنتم ترابًا وعظامًا انكم مخرجون ويحسن ذلك اذا طال الكلام وقد جاء مع قصر ايضا كقول الشاعر ان الخليفة ان الله سربلة ✻ سربال جود به ترجى الخواتيم

س يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مع قوله في غير هذه السورة اساور من فضة ج اذا ذكرت الاساور قبل اللباس كانت ذهبا واذا ذكرت بعد اللباس كانت فضة لما ورد في هذه السورة واما في غيرها فورد كره اللباس قبل الاساور فقيل عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة والحكمة فيه ان لون الفضة هو البياض وهو احسن على الخضرة و الذهب لونه الحمرة فتكون الحمرة هي الاصل والخضرة طارية عليها س وربك الغفور ذو الرحمة قال في سورة الانعام وربك الغني ذو الرحمة ما الفائدة في اختلاف الوصفين ج اما هنا لما صدر الكلام بقوله وربك الغني ذو الرحمة اتبع بما يدل على المطر من الغفور وهو غفران الذنوب فقال لو يؤاخذهم بما كسبوا واما في سورة الانعام فانه صدر الكلام بقوله الغني ذو الرحمة ثم اتبعه بما يدل على ان لسبحانه الغني المطلق فقال ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء فليس هو مفتقرا الى الشئ س نسيا منسيا ما قال المفسرون ان السمكة كانت معهما مملحة فلما وصل الى مكان الخضر توضأ يوشع شئ فسقط بعض ما توضوء ه على السمكة فاحياه الله تعالى وظفرت الى البحر وهذا من باب المعجز فكيف يحصل النسيان في مثل ذلك مع ان الوصول الى مكان الخضر توضأ يوشع شئ الذي يفقد فيه الحوت هو المطلوب ج ان يوشع كان قد شاهد من موسى عليهما السلام معجزات فلما هو

اعظم من حيوة الحوت فلم يبق لهذه المعجزة وقع عظيم وقيل ان موسى لما استعظم ذكر الحوت والنسي يوشع ذلك ايضا تنبيها لموسى على ان العلم لا يحصل لمثله الا بتعليم الله تعالى **س** وما انسانيه الا الشيطان نسب النسيان اولا اليهما وفي الثانية الى يوشع ما الموجب لذلك **ج** اما في الاية الاولى فان يوشع هو الذي نسي الحوت و موسى ان يذكره فنسب النسيان اليهما لذلك وفي الاية الثانية صرح بان يوشع هو الذي نسي الحوت **س** فاتخذ سبيله في البحر عجبا معنى الكلام نسيت الحوت فاتخذ سبيله في البحر عجبا وما انسانيه الا الشيطان فما باله قدم واخر **ج** هو كذلك ولكنه اعترض بقوله وما انسانيه الا الشيطان بينهما لكونه جاريا مجرى العلة والعلة لوقوع النسيان **س** انك لن تستطيع معي صبرا **ج** كان طريقة الخضر شاقة وممكنة عند مجمع البحرين منفردا فغلب على ظنه ان موسى لا يصبر على ذلك مع علمه بانه نبي بني اسرائيل ورسولهم ولا يمكنه التخلف عنهم **س** ستجدني ان شاء الله صابرا الخضر نفى عزمه وعلى الصبر وموسى اثبته لنفسه ووصف الشيء بالضدين مع ويلزم صدق احدهما وكذب الاخر وكلاهما نبيان معصومان من الكذب **ج** الخضر بنى الامر على الاغلب لا كثر يعني ان غالب الناس لا يصلون الى مرتبة الصبر على المشاق وموسى علق ثبوت صبره على مشيئة الله تعالى فلا تناقض **س** فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها وقال في قصة الغلام حتى اذا لقيا غلاما فقتله ذكر الفاء في قصة الغلام وجرد خرقها عنها ما الفائدة في ذلك **ج** جعل خرقها هو جواب الشرط وجعل قتل الغلام من جملة الشرط والجزاء قال لقيت والفائدة في ذلك ان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لقاء الغلام **س** قال في قصة السفينة لقد جئت شيئا امرا وهو العظيم وقال في قصة الغلام لقد جئت شيئا نكرا وهو المنكر والامر اعظم من النكر لان صفة ذاتية والنكر

صفة عرضية لانه هو الذى ينكره الغير وما هو بالذات مقدم على ما بالعرض فكان
اللائق ان يكون النكر فى قصة السفينة غير متيقن ولا متحقق ج ان خرق السفينة
فيه اتلاف مال وهلاك جماعة فالامر به اولى وقتل الغلام اهون من ذلك لانه
قتل شخص واحد فالنكر به اولى س فى قصة السفينة قال لم اقل انك لن
تستطيع معى صبرا وفى قصة الغلام قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا فما زاد
لفظ لك ما الفائدة فى ذلك ج الفائدة فى زيادته لك توجه العتاب على
رفض الوصية وعدم الصبر عند الكرة الثانية س حتى اذا اتيا اهل قرية
استطعما اهلها ما الفائدة فى تكرار لفظ الاهل ج لو قال لو استطعماهم
لتحمل الفعل هو ضميرين مختلفين وتطول الكلمة بهما وقيل للتوكيد
وقيل ان المراد بالاهل الثانى غيرا الاول فيكون الذين اتاهم موسى والخضر
غير الذين استطعماهم س قال فى الجواب عن قصة السفينة فاردت
ان اعيبها وقال فى الجواب عن قصة الغلام فاردنا قال فى الجواب عن قصة
الجدار فاراد ربك ان يبلغا اشدهما لم خولف بين الارادات فى هذه
القصص الثلث ج اما الاولى فانه اضاف العيب الى نفسه على طريق الادب
مع الله تعالى كما فى قوله حكاية عن ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين واما
فى قصة الغلام فقال اردنا عبر عن نفسه بلفظ الجمع او عن الواحد المعظم
نفسه تنبيها على ما وصل اليه علوم الحكمة والقتل يحتاج الى مزيد قوة
يحتاج الانسان فيه الى تعظيم نفسه واما فى قصة الجدار فقال فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما لان بلوغ الاشد متعلق بالله تعالى وهو المتكفل بمصالح
الابناء س ما السبب فى ذكر هذه القصص الثلث اتفق لموسى وامتحان
موسى بها دون غيرها ج ان هذه القصص الثلث اتفق لموسى عليه السلام

Marfat.com

ثلث وقائع نظيرها الاول السفينة خاف موسى عليه السلام على اهلها الغرق
فقيل له بلسان الحال كما القيت امك في اليم وانت في التابوت ونجيناك من
الغرق فكذلك نجينا اهل هذه السفينة من الغرق الثانية قتل الغلام
لما انكره موسى عليه السلام على خضر عليه السلام قيل له هلا انكرت على نفسك
قتل القبطي حيث قيل فوكزه موسى فقضى عليه الثالثة بناء الجدار انكر
موسى على الخضر ترك اخذ الاجرة فقيل له هلا انكرت على نفسك في ترك
الاجرة على سقيك اغنام شعيب وحين استاجرك شعيب واتصلت الى تزوج
بنته فصفى بك الامر الى النبوة والرسالة **س** حتى اذا بلغ مغرب الشمس
ثم قال حتى اذا بلغ مطلع الشمس ثم قال حتى اذا بلغ بين السدين ذكر ان
ذا القرنين بلغ هذه الجهات الثلث وهي المغرب والمشرق والشمال ولم يذكر
جهة الجنوب ليكون قد احاط بالجهات الاربع ولتحدم المغرب على المشرق
ج ان المعمور من الارض ما في حيز هذه الجهات الثلث واما الجهة الجنوبية
فحالها غير معلوم لاستتارها بالماء وكثرة البحار فيها واما ابتداء بمغرب
الشمس فان الجهة الغربية معلومة الحال منها يؤخذ اطول البلاد فلذلك
ابتدأ منها ليطلع من احوالها على احوال غيرها **س** وجدها تغرب في عين
حمئة وقد ثبت ان الارض كرة والسماء محيطة بها والشمس في الفلك وهي
اكبر من الارض قالوا بمائة واحدى وستين مرة فكيف يعقل دخولها في عين
من عيون الارض **ج** ان ذا القرنين بلغ موضعا في المغرب لم يبق بعده
شئ من العمارات فوجد الشمس كانها تغرب فيه لانه انتهى الى البحر وراكب
البحر يرى الشمس كانها تغرب فيه ولا شك ان البحار الغربية شديدة السخونة
فهي حامية **س** وجد عندها قوما كيف يمكن ان القوم المذكورين عند

Marfat.com

الشمس ح فی عود الضمیر قو لان اللہ عائد الی الشمس لان ذا القرنین لما بلغ آخر العمارۃ عند تخیل ان الشمس تغیب هنالک وفی ذلک الموضع قوم ساکنون ہ من جعل الضمیر عائدا الی العین فالسوال زائل عنده س لا یکادون یفقهون قولا ۲ کیف فهم ذو القرنین کلامهم مع الاخبار عنهم بانهم لا یکادون یفقهون قولا ج فی قوله لا یکادون یفقهون دلیل علی الفهم ولکن بعسر ومشقة وصعوبة وقیل یتوصل الی فهمه بالاشارۃ او ترجمة

سورۃ مریم

س اذ نادی ربه نداء خفیا ما المراد فی اخفاء ندائه ج الجهر والاخفاء عند اللہ سواء والاخفاء اولی لانه ابعد من الریاء وادخل فی باب الاخلاص وقیل اخفاءه لئلا یلام علی طلب الولد فی سن من شیخوخته وقیل سره دعاءه من الموالی الذین خافهم وقیل اخفاءه لضعفه وخفوت صوته وهرمه ومن اوصاف الشیخ صوته خفات وسمعه س من شرائط النداء الجهر فکیف جمع بین کونه نداءً وخفیا ج انه اتی بالمعنی ما قدر علیه وقیل کان نداؤه فی الصلوۃ لقوله تعالی فنادته الملئکة وهو قائم یصلی فی المحراب وکون الاجابة فی الصلوۃ یدل علی ان النداء کان فیها فیوجب ان یکون خفیا

س رب انی وهن العظم منی ما الوجه فی تخصیص العظم بالوهن دون باقی الاعضاء ج من وجهین ۱۔ اذا شاب الانسان استولی الضعف علی باطنه وظاهره فذکر ولا ما یدل علی ضعف الباطن فقال وهن العظم منی ثم ذکر ما یدل علی ضعف الظاهر فقال واشتعل الراس شیبا ۲۔ ان العظم اقوی ما فی الانسان فاذا حصل فیه الضعف والوهن کان ما سواه اولی س ثم قال وهن العظم منی واشتعل الراس شیبا ولم یقل وهن عظمه واشتعل راسی ج لما وهن عظمه وشاب راسه انکرهما لقلة منفعته بهما فکانهما غیر ذینک

المضمومين الذين يعرف بهما حصول النفع وزيادة القوة س قال رب
أنى يكون لى غلام وامرأتى عاقر وقد بلغت من الكبر عتيا تعجب زكريا بقوله
الملائكة له من كلامهم ما دخل لذلك طلب معجزة اراد ان يعلم هل هذا الولد منه ومن
زوجته على الطبيعة المعتادة ام على خلافها هما الى سن الشباب الذى يولد فيه ويجيب
فيها ما يطلب من زوجته بعد ما عجز عنها الا يلاد كما قال وزكريا اذ نادى ربه
رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له واصلحنا له زوجه س قال
آيتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا كيف يصح جعل
الآية بمعنى العلامة وكان بين الله ويقدر التوراة ولا يمكنه الحديث مع
الناس ثلاثة ايام مع الناس عليك من الله ر ن واتيناه الحكم صبيا
وهبنا له النبوة وهو صبى ج هذا من باب المعجز الجارى على طريق خرق
العادة لان العادة ان من لم يمسسنى بشر ولم اك بغيا فقولها ولم اك بغيا
اى لم ازن ولم يمسسنى بشر بالنكاح الحلال
ولم اك بغيا بفعل ما تقول ولم اك بغيا الزنا لان من لم يعرف من النساء
فجور ولم يسمع منها فعل واشربى وقرى عينا قدم الاكل
والشرب على قرة العين وقرى صبيا والمراد منه ازالة ما حصل
من الحزن والجوع والعطش لان الخوف الم
ان هذا الحزن كان قليلا وقد تقدم قبله
عليه السلام فزال عنها الخوف بقدرة الله تع
الغائبة فى ذكر الصوم هنا وهل
حرم الصوم فيها بالصمت امرت به لوجهين او ان
فيها نظيرها فى شريعتنا قيل من اول النهار سفيه لم يجد مشافهها

٢. انها اذا امتنعت من الكلام كما هنا ولدها عيسى عليه السلام من ان يتم الكلام
كلاما اقوى في الحجة وارفع لهم من الخوض في
اضطرت في الكلام انشأت اليه فاطقها الله تعالى
يحيى وسلام عليه وقال في شأن عيسى عليه السلام
ان السلام الثاني هو الاول ولام التعريف
رسوله تعصى فرعون الرسول وتمرد
انهم مريم بالزنا وتخفيف ان اللام للاستغراق
قال وكل السلام على وعلى اتباعي ثم يرفق للاعلى
والسلام على من اتبع الهدى لانه الذي يسلم
التعريض س انه كان صديقا نبيا لانه
فماله قدم النبي يكون صديقا اولا ثم نبيا
على رتبة النبوة في الزمان
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
اسحاق مذكور بعد اسمعيل ولم يذكر
الاية الكريمة لانه افرده بالذكر
في الكتاب اسمعيل بس واذكر في الكتاب
كان رسولا نبيا النبي
نبي رسول من وجهين
ارفع درجة
كيف وصف النبيين في قول
اذا تتلى عليهم

Marfat.com

وهو لم يتل على احد من الانبياء المذكورين ج ايات الرحمن غير مخصوص بالقرآن
فان كل كتاب انزل ففيه ايات وعلى تسليم ان المراد بايات الرحمن هو القرآن
فالجواب بان المراد بقوله وممن هدينا واجتبينا هم صلى الله عليه وسلم س
انه كان وعده ماتيا ولم يقل اتيا كما قال انما توعدون لآت ج المراد بوعده
هنا الجنة وهي ماتية ياتيها الاولياء او ان مفعولا هنا بمعنى فاعل او الفاعل
بمعنى المفعول كماء دافق وحجابا مستورا س لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
هذان الوقتان مخصوصان بالدنيا واما الجنة فلا ليل فيها فلا يعقل فيها معنى
البكور والعشاء ج لا شئ عند العرب احب من الغداء والعشاء فاراد دوام
الرزق وتون به هنى شاؤا في الجنة س واصطبر لعبادته هل تعلم له يعلى كقوله
تعالى واصطبر عليها ج جعلت العبادة بمنزلة القرن كقولك للمحارب اصطبر
لقرنك اى اثبت له في ما يرد عليك من شدته اريد ان العبادة ترد عليك
شدائد ومشاق فاثبت لها ولا تمن ولا تضيق صدرك عن لقاء
عدواتك كلا سنكتب ما يقول س الفائدة في ذكر سين التنفيس
وهو كما قاله كتب من غير تاخير قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
ج من وجهين امضاه سننظر له ونعلمه انا كتبنا قوله والاظهار والعلم فيما تراخ
من الكتابة ٢ ان المتوعد يقول للجاني سوف اشتفي منك وان لا افعل
بالانتصار والا تنتقم منك وان تطاول بها الزمان ليتقي التشديد س
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
كيف يؤثر هذه الكلمة في الجمادات ج من وجهين ١ انه تعالى يقول كدت
افعل هذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا
مني على من تفوه بها لو لا حلمي وامهالي واني لا اعجل بالعقوبة ولذلك ختم

Marfat.com

الآية الاخرى بقول انه كان حليما غفورا ٢- ان يكون استعظاما لهذه الكلمة وتهويلا من فظاعتها وتصويرا لاثرها في الدين وهدم بناء الاسلام كان وقى اعدده س هذه الآية الكريمة تدل على قوة كلمة الشرك وشدتها واستعظامها واعظم اثرها وقد وردت اية اخرى في سورة ابراهيم ومثل كلمة خبيثة والمراد بها كلمة الشرك ففي الآية الاولى عظمها وفي الثانية ضعفها وذكر ما يدل على اضمحلالها و تلاشيها فكيف التوفيق بينهما ج وصف كلمة الشرك هنا بالقبح والفظاعة وفي ابراهيم بالضعف فلا تنافي بينهما س سيجعل لهم الرحمن ودا كم من مؤمن صالح يبغضه الكفار وقد يبغضه كثير من المسلمين فكيف فاتة مودة اولئك مع قوله سيجعل لهم الرحمن ودا ج المراد محبة الله وملئكته وانبيائهم واما غيرهم فلا اعتبار به **سورة طٰهٰ س** تنزيلا ممن خلق الارض والسموت العلى لم قدم الارض على السموت ج الارض بمنزلة المركز والسماء بمنزلة المحيط والمركز مقدم على المحيط في الوضع وقيل انما قدمت لتناسب رؤس لائ س ان الساعة اتية اكاد اخفيها ما الفائدة في اخفاء وقت الساعة ج لو علم وقتها لتعطلت مصالح العالم وانقطعت عباداتهم واعمالهم كما في اخفاء وقت الموت من الحكمة لان الله قد قبول التوبة لو عرف الانسان وقت الموت لاشتغل المعاصي قريب من ذلك الوقت ثم تاب ليخلص من عذاب المعاصي فعرف وقت الساعة ووقت الموت يكون الاغراء بالمعصية س وما تلك بيمينك يا موسى ما الفائدة في هذه الآية وهو علم بما في يمينه جملة وتفصيلا ج تانيس لموسى عليه السلام وتخفيف لما حصل عنده من دهشة الخطاب وهيبة الاجلال عند سماع كلام الله وقيل الفائدة فيه ان ينشرح صدر موسى انها عصا ويرى ذلك في قلبه فاذا شاهدها وقد انقلبت ثعبانا تحقق قدرة الله في اظهار معجز س لم خاطب موسى في الجواب على خلاف السؤال وكان

یکفیہ قولہ عصای ج ان المکالمۃ مع اللہ تعالیٰ منزلۃ شریفۃ ففیہا لذۃ عظیمۃ فجعل ما زاد علی الجواب وسیلۃ الی حصول ھذا الغرض فقال اتوکأ علیہا وما بعدہ س ولی فیہا مآرب اخری لم فصل منافعہا اولا بقولہ اتوکأ علیہا واھش بہا علی غنمی واجمل اخری بقولہ ولی فیہا مآرب اخری ج اجمل رجاء ان یسأل ربہ عن تلک المآرب فیسمع کلام اللہ مرۃ اخری ویطول امر المکالمۃ فیزداد لشریفہا و سرورہا س قال القہا یا موسیٰ فالقہا اذا ہی حیۃ تسعیٰ ما الحکمۃ فی قلب العصا حیۃ فی ذلک الوقت وفرعون وقومہ ما کانوا حاضرین ج قلبہا حیۃ لحضور فرعون وقومہ لئلا یخافہا موسیٰ وانہ الف ذلک منہا س وصف العصا فی ھذہ السورۃ بانہا صارت حیۃ وفی السورۃ الاخریٰ وصفہا بانہا ثعبان وفی السورۃ الاخری کانہا جانّ والحیۃ تقع علی الذکر والانثیٰ والصغیر والکبیر والثعبان العظیم من الحیات والجان الرقیق منہا فبینہا تنافٍ ج من وجہین ا فی مبدأ حالہا تکون جانا رقیقۃ ثم تنتفخ ویزید جسمہا فیصیر ثعبانا فوصف بہذین الوصفین بحسب أطوارہا وحالاتہا ۲ انہا فی عظم جرمہا ثعبان وفی خفتہا وسرعتہا ونشاطہا جان س خذہا ولا تخف قبل ولا تخف کیف الجمع بینہا وبین فاوجس فی نفسہ خیفۃ موسیٰ ج من وجہین ا ان ذلک الخوف کان من جہۃ الطبع لانہ ما شاہد ذلک قبل ذلک الوقت وذلک الخوف من اقوی الدلائل علی نبوتہ لان الساحر یعلم ان ما یأتی بہ تمویہ فلا یخافہ ۲ مقام العبودیۃ یقتضی الادب مع اللہ تعالیٰ فما امن مکر اللہ الغنی المطلق سبحانہ وتعالیٰ س واحلل عقدۃ من لساني ما الفائدۃ فی حل ھذہ العقدۃ ج القدرۃ علی تبلیغ الرسالۃ بحیث لا یقع فی اداء ما یوحی الیہا تحلل س اذہب الی فرعون انہ طغیٰ ما الفائدۃ فی ارسالہ البعید العلم بأنہ لا یؤمن ج الفائدۃ فی ذلک الزام الحجۃ وقطع المعذرۃ

Marfat.com

قوله تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
س فقولا له قولا لينا ما الفائدة في الآية القول له مع بقائه على كفره وقد امر
الله عليه وسلم بالاغلاظ عليهم ج روي لفرعون حق تربيته لموسى لما ثبت له من
ني مثل الاية س قد جئناك بآية وقد اتيناه بايات ج المراد جئناك بمجموع
هي تشتمل الجميع س قال فمن ربكما يا موسى كيف خاطب اثنين ونادى واحدا
ج روي او اخرا فاصغى والمراد بهما موسى وهارون فحذف الثاني لدلالة
الاول عليه او لان موسى هو المخصوص بالرسالة فقيل خاطب موسى لانه
ان في نسأنه غفلة وتزل مخاطبتهما لرون لفصاحته فحتمل ان هرون يفصاحته
تقيم عليه الحجة فعدل عن خطابه لئلا يسأل مطلقا هارون وموسى لم
قدم هارون وموسى وموسى هو الاصل في النبوة والرسالة ج روي في ذلك
رؤس الايات س مكانا قال موعدكم يوم الزينة سألوا مكانا قاجابهم
عن الزمان ج الحضور في الزمان يتضمن المكان فهو مطابق معنى وان لم
طابق لفظا لانهم لا بد لهم من ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه معرفة
عندهم س لم اختار موسى عليه السلام يوم الزينة حتى جعله يوم موعدهم
ج ليكون علو كلمة الله وظهور دينه وكبت الكافرين فيه على الباطل على رؤس
الاشهاد وفضح المبطلين واشياعهم وليشهروا الامر في كل بلد وحشر
س وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب
لترضى سأله سبحانه وتعالى عن سبب عجلته عن قومه فاجاب بالعذر
في الجواب ان يقول طلب زيادة مرضاة الله والشوق الى كلامه ونظره
ج من وجهين اقدم تضمن ما اوجهه به سرعة العجلة لمرين امر فيها الكلام
العجلة في نفسها والثاني السؤال عن السبب انما يحسن اذا كان اهم الامرين

Marfat.com

الى موسى بسط العذر فى نفس ما انكر عليه واعتذر بانه لم يحصل منها الا تقدم يسير لا يعتد بمثله فى العادة وليس بينى وبينهم الا مسافة قصيرة ثم اردف بجواب السؤال عن السبب فقال وعجلت اليك رب لترضى ع كانه صلى الله عليه وسلم حاد ودَهش عند سماع العتاب لما ورد عليه من الهيبة فاذهله عن ذلك الجواب فلما اثبت الله تعالى قلبه عاد الى ذكر الجواب س هذا الحكم والعلم موسى كيف يجوز ان هؤلاء القوم وعدتهم كما نقل ستمائة الف يعتقدون ان هذا العجل المعمول فى هذه الساعة هو الله الذى خلق السموات ويصرهن على ذلك ج لعلهم كانوا حلولية يجوز ان حلول الاله او حلول صفة من صفاته فى ذلك الجسم او انهم كانوا فى غاية البلادة والجمود والجهالة لانهم اعتقدوا الهية فرعون وسمعوا اخوار العجل فاعتقدوه الها س لا تاخذ بلحيتى ولا برأسى كيف يليق بهرون نبى اخذه بلحية اخيه ورأسه وهو اخوه الاكبر وشريكه فى النبوة والرسالة ج من وجهين ا قال صاحب الكشاف كان موسى عليه السلام حديدا مجبولا على الحدة والخشونة والتصلب فى كل شئ شديد الغضب لله ولدين غلم يتمالك حتى رأى قومه يعبدون عجلا من دون الله بعد ما رأوا من الآيات العظام ان القى الالواح التورية لما غلب على ذهنه من اندهاشة العظيمة غضبا من الله رحمة وعنفا باخيه وخليفته على قومه فاقبل عليه اقبال العدو المكاشف قابضا على رأسه ولحيته يجره اليه وزيف الامام فخر الدين هذا الجواب بان قال هذا الجواب ساقط وذلك لان يقال هب انه كان شديد الغضب ولكن مع ذلك الغضب الشديد هل يبقى عاقلا مكلفا ام لا فان بقى عاقلا فالسؤال على حاله باق وان قال انه فى ذلك الغضب لم يبق عاقلا مكلفا فهذه لا يرتضيه مسلم فان الانبياء المرسلين لا يتغير احوالهم فى حالتى الرضا والغضب

Marfat.com

۲۔ان موسٰی علیہ السلام اخذ براس اخیہ یدنیہ الیہ لیستفہم منہ سرا عن ھذہ الواقعۃ ویفحص عن کیفیتہا لا اخذ ھوان س قال یا ابن ام ولم یقل یا ابن ابی ولا یا اخی ما الفائدۃ فی ذلک ج ان المقام مقام تلطف ورحمۃ فذکرھا رون علیہ السلام لفظ الام لانہا ابلغ فی الترفق والتلطف الترحم س ونحشر المجرمین یوم مئذ زرقا مع اخبارھم انہم یحشرون عمیا فکیف یکونون عمیا فی حال زرقا فی حال ج المراد من الزرقۃ العمی وقیل یخرجون بصیرا ثم تزرق اعینہم ثم یعمون وسواد العین اذا ازرق دل علی العمی وقیل الزرقۃ شخوص البصر والشاخص یضعف بصرہ کنایۃ عن الخائف المتوقع ویکرہ س انّ لک ان لا تجوع فیہا ولا تعری وانک لا تظمأ فیہا ولا تضحی لم قرن بین الجوع والعری والظمأ والضحو والمناسبۃ تقتضی اقتران الجوع بالعطش والعری بالضحو ج الم الجوع شدید والم العری عظیم والعطش والضحو یزیلان بشربہ ماء ودخول الظل فقرن بین الجوع والعری وقرن بین العطش والضحو للمناسبۃ بینہما لان العطش یشیر البرد والی الشمس س لم ذکر ھنا الا الثلاثۃ الاربعۃ مقرونۃ بالنفی وھلا قال ان ذلک ان تشبع وان تکسی وان تروی وان تستکن ج الشبع والری والکسوۃ والکن ھی الاقطاب التی علیہا مدار الانسان فذکر حصولہ ھذہ الاشیاء لہ فی الجنۃ من غیر تکلف ولا مشقۃ وذکرھا باسماء اضدادھا لیسمعہا سماء اصناف الشقاء ویحذرہ منہا فیبالغ فی الاحتراس والاحتراز عن السبب الذی یوقعہ فیہا فہی فی الجنۃ تفسیر للشقاء المذکور فی قولہ فتشقٰی **سورۃ الانبیاء علیہم السلام**

س اقترب للناس حسابہم کیف وصفہم باقتراب حسابہم وقد مضی من ھذا القول قریب من ثمانیۃ عام ج من ثلثۃ اوجہ ا القرب فی علم

Marfat.com

الله تعالى ٢ كل ما اتٍ قريب ٣ ان المعاملة اذا كانت الى سنة ثم انقضى اثر السنة قيل اقترب الاجل وفى ذلك دليل على قرب القيمة لقوله عليه الصلوة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين لان ما مضى اكثر مما بقى س ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث والقران قديم ج المراد نزوله محدث وقيل المراد بالذكر مواعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى محدثة س واسروا النجوى النجوى لا يكون الا خفية فكيف اسروها ج معناه بالغوا فى اخفائها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم س ما الفائدة فى اسرارهم النجوى ج فيه فائدتان ان كان ذلك شبه التشاور فى ما بينهم فى طلب الطريق الى مبرم امرهم وعادة المتشاورين كتمان سرهم عن اعدائهم ٢ اسروا نجواهم ليقولوا للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان كان ما تدعونه حقا فاخبرونا بما اسررنا س يسبحون الليل والنهار لا يفترون معناه ان تسبيحهم متصل دائم فى جميع اوقاتهم لا يتخلله فترة بفراغ او شغل غيره وقد حكى الله عنهم ما يقتضى حصول شئ منهم غير التسبيح كقوله تعالى حكاية عنهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وكقوله اولئك عليهم لعنة الله والملئكة وكقوله جاعل الملئكة اولى والرسالة تقتضى ادائها ابلاغا وكل ذلك مغاير للتسبيح ج من ثلثة وجوه قيل ان التسبيح لهم بمنزلة التنفيس لنا فكما لا يمنعنا التنفس من التسبيح لا يمنعهم من غيره وهو مردود لان آلة التنفس غير آلة الكلام ٢ هم لا يفترون عن العزم على ادائه فى اوقاته اللائقة ٣ ان غالب اوقاتهم تستغرق بالتسبيح كما يقال فلان مواظب على الجماعات لا يفتر عنها لا يراد به انه ابدا مشتغل بها بل يراد انه مواظب على العزم على ادائها والاحكام منوطة بالغالب س ا ولم ير الذين كفروا ان السموت و الارض كانتا رتقا ففتقنهما والقوم ما راوها ج المراد من الرؤية العلم

Marfat.com

س من این علموا انّ السمٰوٰت والارض کانتا رتقا وقد قال ما اشهدتهم
خلق السمٰوٰت والارض ج ان خلق الاجسام قابلة للفتق والرتق فالحکم علیها
بالرتق اولًا ثم بالفتق ثانیا لا سبیل الیه الا بالسمع ومما ارد علی ثبوت النبوّة و
قبول ما اتت به س وجعلنا من الماء کل شیء وقد خلقت الملائکة من النور وآدم
من التراب والجانّ من النار ج المراد غالب الخلق خلق من الماء وهو الحیوان
وقیل ان الماء هو اصل کل شیء لانه تعالی لما نظر الی الدرة اذابت فصارت ماء
فخلق منها السمٰوٰت والارض وما فیهما س خلق الانسان من عجل الی قوله
فلا یستعجلون کانه تکلیف ما لا یطاق ج کما رکب فیه الشهوة وامره ان یعلبها
ویقمعها کذلک خلق من عجل وامر بترک العجلة لانها عطاة الغدرة التی لیست بطبع
یقمع الشهوة وترک العجلة وقیل العجل هو الطین بلغة حمیر قال الشاعر والنخل ینبت
بین الماء والعجل س وهو الذی خلق اللیل والنهار والشمس والقمر کلّ فی فلکٍ
یسبحون لم یتقدم الا ذکر الشمس والقمر فلما عاد الضمیر فی یسبحون ج قال
صاحب الکشاف هذا لقولهم کساهما الامیر حلة وقلدهم سیفا لاکتفاء
بما یدل علی الجنس اختصارًا س ونضع الموازین القسط لیوم القیٰمة
کیف توزن الاعمال وانما هی اعراض ج من وجهین احدهما حذف
مضاف والمراد صحائف الاعمال ۲۔ روی انه تجعل فی کفة الحسنات
جواهر بیض مشرقة وفی کفة السیئات جواهر سود مظلمة یحصل بها
الوزن والله اعلم بذلک س فجعلهم جذاذا اذا عاد الی الاصنام ج
یعقل وهی جمادات ج لما اعتقدوا انها تضرّ وتنفع وسمّاه بفعلهم
من یعقل واعید علیها ضمیر هم لما فی اسمائهم هذا الظرف
الواقع فهو کذب بمن ابراهیم علیه السلام

Marfat.com

ابراهيم عليه السلام لم يمكن ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم
بل قصد به تقريره لنفسه واثباته لها على اسلوب تعريض كما لو قال لك
صاحبك وقد كتبت كتابا بخط وثيق وانت شهير بحسن الخط انت كتبت
هذا او صاحبك الذى لا يحسن الخط ولا يقدر الا على خرمشة فاسدة
فقلت له بل كنت كتبت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء
به لا تنقيصه عنك واثباته للاول والمفروض ان اثبات الامر دائر بينكما
للعاجز منكما استهزاء به واثبات للقادر ٢ انّ ابراهيم عليه السلام
تماظه تلك الاصنام حيث رأها مصطفة مرتبة وكان الغيظ من كبيرهم
اشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له وتبجيلهم فاسند الفعل اليه
لان هو السبب كما يسند الفعل الى الحامل عليه **س** قلنا يا نار كونى
بردًا وسلامًا على ابراهيم كيف يصح مخاطبة النار وهى جماد **ج** ان خطاب
التكوين والتحويل لا يختص بمن يعقل لقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون يا جبال اوّبى معه يا ارض ابلعى ماءك
ويا سماء اقلعى وهو كثير **س** كيف امتنعت النار من احراقها بدن ابراهيم
عليه السلام مع ان طبعها الحرارة والاحراق **ج** هذا من باب المعجزات نزع
الله طبعها من الحرو الاحراق وابقا هلها على الاضاءة والاشراق وقيل ان الله
تعالى خلق فى بدن ابراهيم عليه السلام قوة لا يتاثر بحرارة النار كما خلق فيها
سمندر **س** وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير لم قدم الجبال على الطير وهى
جماد والطير حيوان والحيوان افضل من الجماد **ج** لان تسبيح الجبال ادلّ على المعجزة
لكونها جمادا والطير له منطق قال الله تعالى وعلمنا منطق الطير **س** انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون نقل ان عبد الله بن

الزبعرى لما قرأ النبى صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال له خصمتك ورب
الكعبة فأنزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ظن ابن الزبعرى
دخول العزير وعيسى والملئكة فى عموم قوله تعالى وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم ج ان لفظها لما لا يعقل فلا يدخل العزير وعيسى والملئكة فى عموم
اللفظ س اولئك عنها مبعدون مع قوله وان منكم الا واردها والوارد غير
مبعد ج من وجهين يردونها ثم يبعدون عنها ۲ مبعدون عن مرها ولرها و
عذابها س وما ارسلنك الا رحمة للعالمين وهو صلى الله عليه وسلم لم
يكن رحمة للكافرين الذين ماتوا على كفرهم بل نقمة عليهم لانه لولا ارسال
اليهم لما عذبوا بكفرهم وهو صلى الله عليه وسلم جاء باية السيف واستباحة
الاموال ج من وجهين ۱ انه صلى الله عليه وسلم رحمة للكافرين ايضا من
حيث ان عذاب الاستيصال اخر عنهم بسببه قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم ۲ المراد بالعالمين المؤمنين س قال رب احكم بالحق ومن
المعلوم انه تعالى لا يحكم الا بالحق فكانه تحصيل الحاصل ج لبس الحق هنا ضد
الباطل بل المراد ما وعده به من نصر المؤمنين وخذلان الكافرين ومثله
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين: **سورة الحج**
س ومن الناس من يجادل فى الله الى قوله ليضل عن سبيل الله ليس الغرض
بالجدال الضلال فما هذه اللام المشعر بالتعليل ج هذه لام العاقبة و
الصيرورة كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا س
من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه الى قوله اقرب من نفعه النفع والضر
منفيان عن الصنم فى الاية الاولى مثبتان له فى الثانية فكيف التوفيق بينهما
ج نفاهما عنها اولا لانها لا تضر ولا تنفع لكونها جمادات واثبتهما لها اخرا

لكونها سببا للضرر لانهن اضللن كثيرا من الناس واثبات النفع لها بمعنى
اعتقادهم فيها الشفاعة والضلال حصل لهم بسببها والشفاعة تعذرت
عليهم **س** ولله يسجد من في السموٰت ومن في الارض الى قوله وكثير من
الناس لفظة من في الآية تدل على العموم فيدخل فيه الناس فلم عقبه
بقوله وكثير من الناس **ج** لو اقتصر على ما تقدم لاوهم ان كل الناس يسجدون
وليس لامرك لان بعض الناس لا يسجدون وهم الذين حق عليهم
س بالبيت العتيق قيل في التفسير انه اعتق من الجبابرة وقد نقل ان
الحجاج رماه بالمنجنيق فهلا كف عنه **ج** ما كان قصد الحجاج هدم معين
رماه بل لما تحصن به عبد الله بن الزبير احتاج الحجاج الى الاحتيال على
اخراجه والدليل على ذلك انه بعد قتل ابن الزبير بناه واعاده **س** و
صلوات ومساجد كيف تهدم الصلوات **ج** المراد اماكن الصلوٰة كقوله و
اسأل القرية اى اهلها **س** فقد كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله وكذب
موسى لم افرد موسى بالذكر ولم يقل وقوم موسى تسقا على ما تقدم **ج** ان
موسى ما كذب به قومه بل كذب به القبط **س** الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة كان الوجه في فتصبح النصب جوابا للاستفهام فما بال
جاء مرفوعا **ج** او نصب على عطى على معنى لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب
بالنصب الى نفيه كما تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبت
فانت ناف لشكره وان رفعت فانت مثبت للشكر **س** يا ايها الناس ضرب
مثل لم ينكر مثلا **ج** سمي القصة الرابعة المتلقاة بالاستحسان والاستغراب
مثلا تشبيها بالامثال السائرة لكونه مستحسنة مستغربة تعذرهم **س**
ابيكم ابراهيم وهو ما كان ابا الجميع الا امة **ج** هذا بو رسول الله صلى الله

Marfat.com

علیہ وسلم فکان ابا لامتہ لان امۃ الرسول فی حکم اولادہ **س** ھو سمٰکم المسلمین من قبل ان سماھم بھذا الاسم **ج** ان ابراھیم علیہ السلام دعاہ اللہ ان یجعل من ذریتہ امۃ مسلمۃ فاستجاب اللہ لہ وجعل تلک الذریۃ امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم **سورۃ المؤمنون : بس** الا علی ازواجھم حفظ الفرج انما یعدی بعن لا بعلی یقال فلان یحفظ فرجہ عن الحرام ولا یقال علی الحرام **ج** علی ھنا بمعنی عن کقول الشاعر اذا رضیت علی بنو قشیر لعمر اللہ اعجبنی رضاھا **س** وما ملکت ایمانکم لم عدل عن لفظ من الی لفظ ما والجواری ممن یعقل **ج** انّ الاناثۃ مظنۃ نقصان العقل والجاریۃ تباع وتشری فاشبھت سائر السلع فحسن التعبیر عنھن بما التی لما لا یعقل **س** فتبارک اللہ احسن الخالقین ولا خالق الا اللہ **ج** المراد من الخلق التقدیر فمعناہ احسن المقدرین : **س** ثم انکم بعد ذلک لمیّتون ثم انکم یوم القیٰمۃ تبعثون اکد الموت الذی لم ینکرہ احد وجود البعث من التاکید وکم من منکرلہ **ج** من وجھین ۱- انھم لما عاملوا الموت معاملۃ من لم یمت لذھولھم عنہ بجمع الاموال وبناء البنیان واشتغالھم عنہ بملاذ الدنیا وشھواتھا حسن تاکید الموت تنبیھا لھم من سنۃ الغفلۃ وجرد البعث عن التاکید لوجھین امّا لان العطف ربط بین الجملتین فافادت الثانیۃ ما افادتہ الاولی من التاکید او لانّ المخاطبین ھم المؤمنون وھم لا یرتابون فی البعث ۲- انّ الاموال الوجودیۃ غنیۃ عن التاکید والاموال العدمیۃ مفتقرۃ الیہ لیقرب من الوجود فترکہ فی صدر الآیات ولقد خلقنا الانسان من سلالۃ من طین صفۃ ایجادیۃ وکذا ما بعدہ الی قولہ فتبارک اللہ احسن جمیعھا صفۃ ایجادیۃ فلما ذکر الموت وھو وصف عدمی

Marfat.com

حسن تاكيده فلما ذكر البعث جرده عن التاكيد لانه وصف وجودي فاستغنى
عن تاكيده والله اعلم بمراده وهو جواب حسن لطيف **س** لم يذكر بعد الاماتة
الا البعث وبينهما حيوة القبر لم تذكر **ج** تخصيص الشئ بالذكر لا ينفي الحكم عما
عداه وليس في ذكر الحالتين وهي حيوة القبر وهي في الحقيقة من جنس البعث
س بل جاءهم بالحقّ واكثرهم للحق كارهون المراد بذلك كفار مكة وكلهم
كانوا كارهين **ج** كان فيهم من ترك الايمان فيها بغتة واستنكافا من توبيخ
قومهم لهم يقولون ترك دين اباءه لاكراهة للحق كما يحكى عن ابي طالب وغيره
س قال رب ارجعون ولم يقل ارجعني والمخاطب واحد وهو الله تعالى
ج من وجهين ١- المراد بذلك الملئكة الموكّلون بقبض الارواح ٢- انما جمع
تفخيما لتعظيما لقوله تعالى انا نحن نحي ونميت ونحن الوارثون **س** فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون مع قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فيه
تناقض **ج** يوم القيمة يوم طويل مقداره خمسون الف سنة ففيه مقامات
واحوال ومواقف ففي بعضها بالحساب فلا يتساءلون وفي بعضها يتساءلون
فلا تناقض بين الايتين ❊ **سورة النور** **س** الزانية والزاني
قدّمت على الرجل هنا واخرت في قوله والسارق والسارقة ما الفائدة
في ذلك **ج** الزنا فاحشة وهو في النساء افحش لانهنّ الاصل فيه والسرقة
ايضا فاحشة وهي من الرجل افحش **س** الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قدم الزاني واخر الزانية بخلاف الاية الاولى
ج الاية الاولى ورد ت لعقوبتهما على ما جئنا والمرأة كانت فيها اصلا والاية
الثانية ورد ت لذكر النكاح والرجل هو الاصل لانه هو الراغب الخاطب
البادي بالطلب فقدم **س** قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ما الفائدة

فی دخول من المفیدۃ للتبعیض ولم ترد فی حفظ الفرج ج البلوی فی حفظ
النظر عسرۃ والاحتراز من کف البصر صعب فناسب دخول من التبعیضیۃ
فی غض البصر دون غیرہ س لم قدم غض البصر علی حفظ الفرج ج
النظر برید الزنا وزائد الفجور والبلوی فیہ اکثر ولا یکاد یقدر علی الاحتراز
منہ فقدم لہذہ الفائدۃ س ولا یبدین زینتہن الا لبعولتہن وما
بعدہ ذکر المحارم کلہا ولم یذکر الاعمام والاخوال ج انما ترک ذکر العم لئلا
یصف المرأۃ لابنہ وھو غیر محرم لہا فیفضی الی الفتنۃ بمیلہ الیہا وکذلک الخال
وھی نکتۃ لطیفۃ س ولا تکرھوا فتیاتکم علی البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا
مع ان اکراھہن علی الزنا حرام فی کل حال ج من وجہین ۱۔ انما ذکر الشرط
لان الاکراہ لا یتصور الا عند ارادۃ التحصن لان الامۃ اذا لم ترد التحصن
فانہا تزنی بالطبع دون اکراہ ۲۔ ان معنی اذ کقولہ وذروا ما بقی من الربوا ان
کنتم مؤمنین س من یمشی علی بطنہ والمشی لا یکون علی البطن انما لہ
زحفا ج ھذا من باب المجاز کما قالوا مشی الامر ذلان ما شئ الحال س
من یمشی علی بطنہ لیس من العقلاء فکیف عبر عنہ بمن دون ما ج الآیۃ
اشتملت علی من لا یعقل وغیرھم فغلب جانب العقلاء علی غیرھم س
لم قدم الحیات علی غیرھم وما الفائدۃ فی ھذا الترتیب ج تقدم ما ھو اعجب
وھو المشی بغیر آلۃ ثم الماشی علی رجلین ثم الماشی علی اربع والکثیر بقولہ
یخلق اللہ ما یشاء عن باقی الحیوانات الماشیۃ علی اکثر من ذلک س
لم یبلغ الحلم کیف امر الاطفال بالاستیذان وھم صغار ج المراد امر
الآباء والامہات بتادیب الاطفال وتمرینہم لیتمرنوا علی ذلک وھو من آداب
الحسنۃ س ان تاکلوا من بیوتکم ای حرج فی اکل الانسان من بیت

Marfat.com

ج ذکر المفسرون ان المراد ببیوت اولادکم وعبر عنہا ببیوتکم لان مال ولد کبیت یدل علی ذلک ان بیوت کم اولادکم لم یذکر فی الآیۃ ثم ان ذکر من هودون اولد س او ما ملکتم مفاتحہ هو فی معنی بیوتکم فما الفائدۃ ج ذکر المفسرون ان المراد به الوکیل له ان یاکل من زرع موکله وضرعه **سورۃ الفرقان** س تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا قوله تبارک یدل علی البرکۃ والخیر والواجب ان یتبع بما یکون سببا للخیرات والمنافع والانذار یوجب الغم والحزن فکیف یلیق ذکره فی هذا الموضع ج ان هذا الانذار یجری مجری تادیب الوالد للولد کلما کانت المبالغۃ فی تادیب الولد اکثر کان الاحسان الیه اتم وکل اهم هنا کلما کان الانذار اکثر کان رجوع الخلق الی الله اکثر وکانت العبادات الاخرویۃ اتم س وخلق کل شئ فقدره تقدیرا الخلق هو التقدیر فکانه تکرار ج الخلق غیر التقدیر وهو الاحداث والمعنی انه احدث کل شئ فراعی فیه التقدیر والتسویۃ وهیأه لما یصلح له س معبودا تغیظا وزفیر التغیظ شدۃ الغضب وذلک من صفات الاحیاء ج التغیظ لیست شرطا فی الحیوۃ ویجوز ان الله خلق فی النار حیاۃ وعقلا س التغیظ لا یکون مسموعا فکیف قال سمعوا لها ج من وجهین المراد سمعوا ولا یدل علی التغیظ من صوتها ۲ المراد تغیظ الخزنۃ فیها س ولسقیه مما خلقنا انعاما وانا سی کثیرا لم قدم الانعام علی الاناسی ج حیاۃ الاناسی بحیوۃ انعامهم فقدم الانعام تقدیم السبب علی المسبب س ویلقون فیها تحیۃ وسلاما هما بمعنی واحد فما الفائدۃ فی العطف ج التحیۃ سلام بعضهم علی بعض والسلام سلام الله او سلام الملئکۃ کقوله سلام قولا من رب رحیم وقیل اذا اتحد المعنی واختلف اللفظ جاز العطف کقوله لکل جعلنا منکم

Marfat.com

شرعة ومنهاجا **سورة الشعراء مس** فظلت اعناقهم لها خاضعين
كيف يصح مجئ خاضعين خبرا عن الاعناق وهي لا تعقل ويخبر عن
المراد فظلوا لها خاضعين وذكرت الاعناق لبيان
مكان الخضوع والخشوع والخشوع لها اضيفت الى
اجرى عليهم لحنهم وقبائح اعناق الناس رؤسائهم وهم
رب العالمين وفي مكان اخر انا رسول لا حرف كيف جمع بينهما
ان المخاطب بانا رسول هو موسى عليه السلام وأخوه وحينئذ تنتفي
وهارون ٢ افرد الرسول لان المراد به الرسالة ثم ثنى لان المراد معنى
واخوه بس انا معكم مستمعون والمخاطب موسى وهارون ج المراد انا
لكما ولعد وكما ناظرون مطلعون على ما يجري بينكم من الكلام بس قال
فرعون وما رب العالمين عارعته بما دون من الدلالة على من يجعل
ج كان فرعون اعمى القلب عن معرفة الله تعالى منكرا لوجوده فعبر عنه
بعبارة من لا يعرف كما يقول من يرى شبحا ما هذا فاعلم ان رجلا قال من
هذا بس قال رب السموت والارض وما بينهما سأل فرعون عن الذات
فأجاب موسى بالصفات فقال لك تسبب فرعون الى الجنون ما الموجب لذلك
ج تعريف الشئ اما بنفس حقيقته او باجزائه او بصفاته او بامر خارج عنه
بما يتركب من الداخل والخارج اما تعريفه بنفسه فهو قول الباري تعالى
وتعالى فمحال ج كذلك بالجزاء كذلك لا يجوز واذا استحال تعريفه بذلك
فيما يوجب التعريف الا تعريفه بلوازمه وصفاته الخاصة
عنه الظواهر مخلوقاته وانا لا نعلم الا الباطن المحسوس لنا فقد
جواب موسى عليه السلام لفرعون لما قال ان كنتم موقنين

Marfat.com

وثانيا ان كنتم تعقلون شرط اولا حصول الايقان وثانيا حصول العقل ح لانهم
اذا ولا طفهم حسبما امر ابحيث قيل لهما فقولا له قولا لينا فلما راى عنادهم و
اصرارهم خاشنهم وعارض قول فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
بقوله ان كنتم تعقلون س ليس قوله برب العالمين يعنى ان قوله رب
موسى وهارون فما فائدة هذه الزيادة ج لولا هذه الزيادة لاوهم انهم يريدون
برب العالمين فرعون لانه كان يدعى الربوبية فلما اتبعوه بقولهم رب موسى
وهارون زال لوهم واللبس وتعين ان مرادهم هو الايمان بالله وحده
تعالى س ما الفائدة فى تكرار قصص الانبياء فى القران وهلا اكتفى بايرادها
مرة واحدة والقران مبنى على الايجاز والاختصار ج ان القران كان
ينزل منجما فيكون بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حاضرا فيسمع الوحى
وبعضهم يكون غائبا فلا يسمع فى ذلك الوقت ما انزل ثم يحضر فى وقت اخر
فيسمع ما انزل الله تعالى فيرسخ فى القلوب وقيل تكرار القصص فى القران له فائدة عظيمة و
هى الافتنان فى الكلام فان القصة الواحدة اذا اوردت بالفاظ مختلفة مع اتفاق
المعانى دل ذلك على غاية الفصاحة ونهاية البلاغة س واذا مرضت فهو
يشفين نسب المرض الى نفسه ونسب غيره الى ربه ج انما نسب المرض الى
نفسه ادبا مع الله تعالى كما قال الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها س وا
ازلفت الجنة للمتقين والجنة مكانها لم تتحرك ج هذا من باب القلب لان معناه
معناه ازلفت المتقون للجنة كما يقول الحجاج قربت مكة منا ومعناه قربنا منها
س فما لنا من شافعين ولا صديق جمع الشافع ووحد الصديق هل
فى ذلك من فائدة ج فيه فائدة حسنة ونكتة لطيفة وهى ان الشفعاء فيهم
كثيرة وان الصديق عزيز الوجود سئل بعض الصالحين عن الصديق
فقال هو اسم لا معنى له اراد انه معدوم فى الوجود س فعقروا

Marfat.com

الناقة مع قوله عليه الصلوة والسلام الندم توبة فهلا قبلت منهم ج من وجهين اندموا عند رؤية العذاب وليس ذلك وقت التوبة ۲ كان ندمهم خوفا من العقاب لا ندم توبة **س** رب نجني واهلي مما يعملون عمل قوم لوط وهو اللواطة وشوكيرة وإلا لانبياء معصومون فكانه تحصيل الحاصل ج المراد نجني من عقوبة عملهم **س** لمن اتبعك من المؤمنين ما فائدة قول من المؤمنين ان كان المراد به خفض الجناح ج إنه صلى الله عليه وسلم اتبعه من لا صدر منه ايمان بل كانوا يتبعونه لضرابة لا للدين فبين قوله من المؤمنين ان المراد به خفض الجناح لمن اتبعه مؤمنا ❊ ❊

سُوْرَةُ النَّمْلِ

س تلك اية القرآن وكتاب مبين العطف تقتضي المغايرة والكتاب المبين هو القرآن ج المراد بالكتاب اللوح المحفوظ او كانا بمعنى واحد جاز العطف وحصلت المغايرة في اللفظ كقول الشاعر فألفى لها كن باوميناً **س** ساتيكم منها بخبر الاولى قطعوا والثانية ترجى والقصة واحدة سوال ان بورك من في النار ومن حولها لم يكن في النار احد لم يكن المرئي نارا بل كان نورا ج المراد قدس من نادبك من النار في زعمك وقيل من نار ظنوها وقيل بورك من جاء في طلب النار وهو موسى وهذا الفصل يجعل ممن بلغ الحلم ولم ينو فما سبب ذكر استوى في قصة موسى دون قصة يوسف عليه السلام **س** اتوا على وادي النمل اتى يتعدى بنفسه فما وجه دخول على ج المراد قطعوا الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره **س** وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين درجات الانبياء افضل من درجات الاولياء والصالحين فما وجه سوال طلب ما دون من تحته ج المراد ادخلني

Marfat.com

بينهم وهو اعظم منزلة منهم ظهر فضله عليهم وعلموا علوهم بتبتة وتانس بهم
س وتفقد الطير فقال مالي لا اري الهدهد الى قوله اولاذبحنه من اي وجه
حل تعذيبه اوذبحه ج يجوز اباحة ذلك لسليمان لتاديب غيره لما يراه
في ذلك من المصلحة كما ابيح ذبح الحيوانات للاكل س انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم كيف قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى ج من
وجهين ا كانت بلقيس كافرة لا تعرف اسم الله تعالى فخشي سليمان ان
تستخف بهذا الاسم الشريف عند قراءتها له فقدم اسمه ليكون وقاية له
عن ذلك ٢ ان اسمه كان على العنوان واسم الله تعالى كان في اول الكتاب
س فلما رآه مستقرا عنده كيف يمكن نقل عرشها وهو باليمن الى حضرت
سليمان وهو بالشام في هذه المدة القريبة ج قد وجد ما هو اعظم جرما من
العرش وهو بالشام واسرع حركة من حضوره الى سليمان في تلك وهو الشمس
فانها تتحرك في مقدار هذه المدة اضعاف هذه المسافة فحركة العرش
في نقله دون حركة الشمس فذلك اقوى الادلة على حضوره اليه فانه ثابت
عقلا س قال نكروا لها عرشها ما الفائدة في تنكيره ج كان الجن
نقلوا عنها لسليمان عليه السلام انها ناقصة العقل فاراد ان يمتحن عقلها
اذا رأت العرش عرفته مع تغيره س امن يجيب المضطر اذا دعاه
وكم من مضطر يدعوه ولا يجاب ج اجابة الدعاء مشروطة بالمصلحة التي لا يعلمها
الا الله تعالى ووقتها غير معلوم س وكل اتوه داخرين اي صاغرين اذلاء
بعد البعث مع ان الانبياء والصديقين والشهداء يأتونه عزيزين يوم القيامة
فكيف الجمع بين ذلك ج المراد بذلك صغار العبودية لا ذل الذنوب المعاصي
وذلك يعم الخلق كلهم **سورة القصص** س واوحينا الى ام

Marfat.com

موسىٰ ان ارضعيه ما لم تخافي عليه فالقي في الوحي اليها بارضاعه وهي ترضعه طبعا سواء امرت ام لا ج امرها بارضاعه ليالف لبنها فلا يقبل ثدي غيرها لبعد وقوعه في بيت فرعون فيكون ذلك سببا لعودة اليها س فاذا خفت عليه الى قوله ولا تحافي فشرط وجود الخوف اولا ثم نهاها عنه ج المراد لا خفت عليه القتل ولا تحافي عليه الغرق فالمفعولان مختلفان س ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وفي سورة يوسف عليه السلام ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما ما الفائدة في زيادة لفظة واستوى في هذه السورة ج انّ هذه الآية جاء بعدها قصة قتل القبطي والقتل يحتاج فيه الى زيادة قوة فاستوى والآية التي في سورة يوسف جاء بعدها مراودته التي هو في بيتها عن نفسه وهذا الفعل يحصل ممن بلغ الحلم وان لم يستوفى اسب ذكر استوى في قصة موسىٰ عليه السلام دون قصة يوسف عليه السلام س وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وفي سورة يٰسٓ وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ما الفائدة في تقديم الفاعل هنا وتاخيره هناك ج ان العرب يقدّمون ما هم بشانه اعنى فلما كان الفاعل في هذه مخلدا موسىٰ بما سمعه من ارادة قتله كان تقديمه اهم وامّا تاخيره في سورة يٰسٓ فلان الفاعل كان منذرا امرا باتباع المرسلين ليس في ذلك من الاهتمام كما في قصة خلاصه من القتل س فوكزه موسىٰ فقضى عليه كيف يجوز للنبي قتل النفس بغير ما يوجب القتل ج ان القتل كان كافرا فجاز قتله وقبل ان موسىٰ لم يقصد قتله بل اراد دفعه عن الاسرائيلي فقتله خطأ س قال هذا من عمل الشيطان الى قوله فغفر له هذا يدل على وقوع الذنب من موسىٰ وهو نبي معصوم

Marfat.com

ج كان ذلك قبل النبوة وانما استغفر لان النبي لا يقتل حتى يأمره الله ولم يؤمر فاستغفر س اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين مثل هذا النكاح لا يصح ج كان شعيب عليه الصلوة والسلام قد عين احداهما في نفسه ولم يظهرها لموسى عليه السلام بل وعد ان نكح احداهما واخفاها بحيث لا يبقى في قلبه اخرى فلما تعين الزوج بينهما ال س رد يصدقني ما في سردهارون من الفائدة وهلا كان مصدقا ال ج المراد بضم الحجة بلسانه وبسط القول فيها ببيانه فيكون ذلك سببا لتصديق موسى عند فرعون واظهار الفصاحة في مواطن الجدال له اثر عظيم س قال في صفة الليل بضياء افلا تسمعون وقال في صفة الليل النهار بليل تسكنون فيه افلا تبصرون وخص السمع بالليل والبصر بالنهار ما الفائدة في ذلك ج لما كان الليل يحصل فيه الخفاء والسكون كان مظنة السمع لانقطاع الحس فيه وسكون الحركات فحسن فيه افلا تسمعون ولما كان النهار بنورة واضحا حسن فيه افلا تبصرون اي لا مانع لكم عن الابصار س فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون كيف ارتباطه بما قبل ج وضع الذين عملوا السيئات موضع الضمير لان في اسناد عمل السيئة اليهم مكرر وافضل توبيخ وتهجير بحالهم لان معناه ومن جاء بالسيئة يجزون بعملهم س كل شئ هالك الا وجهه هو منه مال عن الوجه وغيره من الاعضاء ج المراد به الذات

سورة العنكبوت س

الم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين هلا قال وليعلمن الذين كذبوا كما قال الذين صدقوا وقال الصادقين كما قال الذين صدقوا وكما قال الصادقين قال الكاذبين ج من وجهين ان اختلاف

لفظ تضمن فى الفصاحة ٢- ان الفعل الماضى لا يدل على التكرار
والثبات واسم الفاعل يدل عليهما تقول زيد نفذ امره وزيد
نافذ الامر وهذه الاية نزلت فى قوم قريبى العهد بالاسلام
فى اوائل ايجاب التكليف وقد فارقوا اقواما مستديمين للكفر او
الكذب مستمرين عليهما فناسب ان يقال فى حق المؤمنين صدقوا
بصيغة الماضى بمعنى انه وجد منهم الصدق ويقال فى حق الكافرين
الكاذبين بصيغة اسم الفاعل المبنية على الدوام والثبات و
الترسوخ ذلك فيهم وجاء فى سورة المائدة يوم ينفع الصادقين
صدقهم بصيغة الماضى ذلك اليوم يكون الصدق قد رسخ فى قلوبهم و
هو يوم القيمة ولا كذلك فى صدر الاسلام وهو جواب حسن لطيف
س والذين امنوا وعملوا الصلحت لنكفرن عنهم سيأتهم الذين عملوا
الصلحت باسرها من اين يكون لهم سيئة ج ما من مكلف الا وله
سيئة اما الانبياء المعصومون فترك الافضل بالنسبة اليهم سيئة
واما غيرهم فظاهر ٤ والمراد نكفر سيئات من لهم سيئة منهم س ا م
حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ذكر احوالهم مجملة ثم قال
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن
الذى كانوا يعملون ذكر احوالهم مفصلة ٥ الفائدة فى ذلك ج فيه اشارة
الى ان رحمته تم من غضبه وفضله اوسع من عدله لانه اوعد المسئ
ولم يصرح بالعقوبة ووعد المحسن وصرح بجزائه سبحان ما اعفه بمادة
س ا م حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ذكر احوالهم فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما نصب العدد او لا بسنة ثم ثانيا بعام

Marfat.com

ج من وجهين اختلف بين اللفظين استثقالا لتنكير لفظ واحد بمعنى واحد
كما ان العرب تعبر عن سنة القحط التي تصيبهم فيها الشدائد بالسنة
يقولون اصابتنا سنة فلما كان عمر نوح عليه السلام مشتملا على طوفانه
من اذى قومه وشدائد تحمل بهم له وصبره عليهم حسن تفسير عمره
بالسنة واما الخمسون الناقصة من الالف فانه لم يكن فيها شئ من الاذى
والشدائد المذكورة على ترتيبها بالعام وهو لطيف حسن ٭ سئل الرسول عن
تسعمائة وخمسين الى الف الا خمسين ج من وجهين اما كانت الاية
فخمسين فاجابه بما سئل الله صلى الله عليه وسلم بذكرهما ليتنبه لما
من اذى قومه وما كان به من الشدائد الواصلة اليهم مع
طول المدة كان ذلك الالف التي هي اعلى مرتبة العدد اتم واوفى
في النفس ٣ ففي مائتين خبر اليهم من ارادة المجاز باطلاق الالف
وخمسين على اكثرها فلما ذكر الالف واستثنى الخمسين منها علم
ان المراد ان هذه الجملة من العدد لا زيادة فيها ولا نقص ٭ ثم بين
بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة بما معنى يضاح اسم الله تعالى مبتدأ
خبره ثم الله ينشئ النشأة الاخرة بعد اضماره في قوله كيف بدأ الخلق
وكان القياس ان يقال كيف بدء الله الخلق ثم ينشئ النشأة الاخرة
ج الكلام معهم وقع في الاعادة فأتى باسم الله تعالى فيها لانها
هي المحسوسة الذي خولف فيه بخلاف الابداء فانه لا منازع فيه ٭ يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون قدم التعذيب
على الرحمة وهي مقدمة عليه كما قال صلى الله عليه وسلم
عنه سبقت رحمتي غضبي ج لما سبق ذكر الكفار ذكر العذاب ولا تعقل

ذكره ﴿ونجعلها﴾ س ولنجعلها بنشوا من (حسنة) اولنثيبنهم عليها (اجرهم)
ذكر الجنة مضافة الى نفسه تعالى مجرة العذاب من اضافة الخاص الى العام
(الغابرين) ج فيه نكتة حسنة وهي الاشارة الى ان جانب الرحمة
مقدم ناصة على جانب العذاب اعلا ما لعباده من سبق الرحمة وغلبتها
(به) حيث اضافها الى نفسه ﴿س﴾ قال في قصة ابراهيم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه وقال في قصة لوط فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله فكان اسرع ابراهيم الى العقوبة
وهو اعظمهم مرتبة من لوط ج من وجهين احدهما ان القصة جرى فيها
(عرسين) وذلك القصة جرى فيها امر كما قال في ابراهيم
عليه السلام كان يقدر في (نفسه) الامر ثم يظهر (ولا تسمع) ولا تبصر
على (نفسها) فكان جواب قومه (اخرجوا) والاخراج اشد من القتل لان
اما لوط فانه انكر على قومه اتيان (الفاحشة) فما كان جواب
مثل ذلك لابراهيم عند قومه
﴿س﴾ ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومن لم تنهه
(نهاه) صلوته ج الصلوة التي هي الصلوة مصلاة على الوجه الذي
العبد الثواب ان يدخلها فيه بالنية الخالصة والخشوع التام فهذه الصلوة هي التي تنهى عن الفحشاء
﴿س﴾ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم (ومن تحت ارجلهم)
العذاب من فوقهم سواء كان على رؤسهم او على قدر رؤسهم
عجيب فلهذا لم يقيد بالرؤس واما بقاء العذاب تحت الاقدام

Marfat.com

فحسب عجيب وما حولها وفي جوانبها فليس فيه ضررهم فذلك قيدٌ بالارجل س ليكفروا بما اتيناهم كيف يصح امرهم بالكفر ج من وجهين ۱- اللام لام كي ۲- على كونها لام الامر المراد به التهديد كما يقال اعملوا ما شئتم ليس المراد به امرهم بما يعملون ۞ ۞ ۞

سُوْرَةُ الرُّوْم

س في بضع سنين الاخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بغلبة الروم بطريق الوحي معجزة لتعيين وقت غلبهم انتم ج ذلك معلوم عند الله وعند نبيه روى انّ ابا بكرٍ لما نزلت هذه الآية ذكر انّ الرُّوم ستغلب وانكره ابي بن خلف وغيره فخاطروا ابا بكرٍ رض على عشر قلائص الى ثلث سنين فقال صلى الله عليه وسلم البضع بين الثلث والعشرة فزاده في الابل وماده في الاجل فجعل القلائص مائة والاجل تسعًا س قال في حق المؤمنين في روضةٍ يحبرون وقال في حق الكافرين في العذاب محضرون نكر الروضة وعرّف العذاب واخبره عن المؤمنين بقوله يحبرون بصيغة المستقبل وعن الكافرين بصيغة الاسم في قوله محضرون ج عن الاوّل اسرادٌ بالتنكير في روضة تعظيمها كما تقول لفلان مال وجاه اي كثير وعظيم وعن الثاني يحبرون بصيغة الفعل ليدل على تجدد الحبور ومحضرون ليدل على دوام عذابهم س ومن آياته انّ خلقكم

من تراب

Marfat.com

سواء وانما تتفاوت ذلك فى السهولة والصعوبة بالنسبة الينا ج من وجهين ا فى المبدأ كان خلق الاجزاء وتاليفها وفى الاعادة تاليف فقط ولا شك ان امرا واحدا اهون من امرين ٢ معناه هين عليه كقوله الله اكبر معناه كبير **س** الله الذى خلقكم من ضعف الضعف صفة الشئ الضعيف فكيف يتصور الخالق من صفته **ج** من وجهين ا من بمعنى على كقوله تعالى ونصرناه من القوم ٢ المراد بالضعف الضعيف عبر بالمصدر عن اسم الفاعل والضعيف هو النطفة والمعنى ضعف جثة الطفل حال طفوليته **سورة لقمان س** هدى ورحمة للمحسنين وقال فى البقرة لا ريب فيه هدى للمتقين ما الفائدة فى تغاير اللفظ **ج** فيه فائدة حسنة لانه فى البقرة قال هدى للمتقين اى من اتقى الشرك فهو هدى له وهنا المراد وحمة مقرونة بالمحسنين دل على زيادة وصف المتقين بالاحسان لقوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين **س** ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد اتى فى الشكر بصيغة المستقبل وفى الكفر بصيغة الماضى ما الفائدة فى المخالفة بين الصيغتين **ج** الشكر ينبغى ان يتكرر فى كل وقت لتكرار النعم فصيغة المستقبل احق به والكفر ينبغى ان ينقطع فمن كفر ينبغى ان يترك الكفر فصيغة الماضى احق به **س** قال هنا ومن يشكر قدم الشكر واردفه بقوله ومن كفر وفى سورة الروم ومن كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون قدم الكفر على العمل الصالح ما الفائدة فى ذلك **ج** قدم الشكر هنا لان المقام مقام ترغيب وقدم الكفر هناك لان المقام مقام ترهيب بدليل اقترانه بقوله فاقم وجهك الى قوله

Marfat.com

من قبل ان يأتى يوم لا مرد له س يا بنى انها ان تك مثقال حبة الآية يعود
الضمير فى انها وتك ولم يتقدم ما يعود اليه ج المراد الهيئة من الاساءة والاحسان
اى الفعلة السيئة او الحسنة س ان انكر الاصوات لصوت الحمير لم وحد
صوت الحمير ولم يجمع ج ليس المراد ان يذكر صوت كل واحد من هذا الجنس
حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق بغاته وغيره له صوت
وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب توحيده س
فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض الصخرة لا بد ان تكون فى السموات
او فى الارض فما الفائدة فى ذكرها ج من وجوه اذكر بعض المفسرين ان
هذه الصخرة عليها الثور وهى لا فى الارض ولا فى السماء ٢ فيه اضمار تقديره
فتكن فى صخرة او فى موضع اخر فى السموات او فى الارض هو من باب عطف
العام على الخاص وهو جائز س خفاء الشئ بطرق منها ان يكون فى غاية الصغر
ومنها ان يكون بعيدا ومنها ان يكون فى ظلمة ومنها ان يكون من وراء الحجاب
فاذا امتنعت هذه الامور ظهر ان قوله ان تك مثقال حبة من خردل اشارة
الى الصغر وقوله فتكن فى صخرة اشارة الى الحجاب وقوله او فى السموات
اشارة الى البعد وقوله او فى الارض اشارة الى الظلمة فان جوف الارض
اظلم الاماكن فذكر هذه الاشياء سيتوعب هذه الشروط س يأت
بها الله ولم يقل يعلمها الله ما الفائدة فى ذلك ج الاتيان بها ابلغ من العلم
لان من لا يعلم الشئ ولا يقدر على اظهاره لغيره يكون حاله فى العلم
من يعلمه ويظهره لغيره على رؤس الاشهاد س ما تفاوت الكلمات
الكلمات جمع قلة والمقام يقتضى التفخيم والتعظيم فكان جمع الكثرة وهو لكلمة
اسب من جمع القلة ج جمع القلة فى هذا المقام اولى وانسب مناسبة كان

Marfat.com

حكم القوله اذا اريد هلاك امة قتلت شرورذلك المراد فكيف ينفذ ما هو اكبر منه
ليل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ذكر ذلك بصيغة المستقبل
وقال يجلي لا ويسخر الشمس بصيغة الماضي فالفائدة في ذلك ح ايلاج الليل
والنهار امر متجدد وكل يوم وتسخير الشمس والقمر امر مستمر فكان الاول اولى بصيغة
المستقبل والثاني احق بصيغة الماضي ص ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام اضاف العالم الى نفسه في هذه الثلثة
من الخمسة المغيبات ونفى العالم عن العباد في الامرين الاخيرين مع ان
الخمسة سواء في اختصاص الله بعلمها وانتفاء علم العباد بها ح انما خص
الامور الثلثة بالاضافة اليها تعظيما لها وتفخيما ولانها اشد خفاء من ذينك
الاخيرين وانما خص ذينك الاخيرين بنفي علمها عن العباد لانهما من
مطلع انفسهم وصفاتهم حرفا اذا انتفى عنهم علم ما كان انتفاء علم ما عداهما
من الامور الثلثة المستقبلة اولى ص قال الله تعالى وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولم يقل باي وقت تموت وكلاهما غيب معلوم
انما نفى العلم بالزمان اولا لان من الناس من يدعي علم كل شيء
حتى الزمان فان لحد الايدعي علم الكون في مكان دون مكان
في وسم الانسان واذنه انما نفى ان احدا من الخلق علم مكان الموت اقرب
امر الموت الى نفسه ولا يجاب عن الثاني بما اتاهم من
النذير من قبلك ح من وجهين ان ايام العرب الموجودين في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتهم رسول مع قطع النظر عن انسداد
الفترة بين ان المراد بما اتاهم من الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
ص الذي احسن كل شيء خلقه ومن مخلوقاته الشرور والمعاصي وهي غير

صنعة ج الراء احكم واتقن وقيل بمعنى عرف قال على وضع قيمة كل شيء
بحسبه اى عرفوهن لتعرفوا قيمتكم مالك الموت الذى يتوفاكم ثم الى ربكم
ترجعون فيجازيكم باعمالكم الا من تاب حج الله تعالى هو الذى خلق
الموت والحياة الخ وهو للملائكة يجيء بعد الرجوع من الحرب الى الملك المقتدر
يملك الموت بنا وبكم الحاقون كل بامر الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
الذين اذا دخلوا ها ولم تجدوا اعدادهن الحصر ولا يبعد المؤمنون المحصنون فى
من هو موصوف بفعل الصفة ولا هذه الصفة من غير وطء الا بما شرع الله
تعالى لكم اذا نكحتم المؤمنات وطلقتموهن من قبل ان تمسوهن بالجماع
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها بالاقراء او الاشهر تعدونها والخطاب
للازواج والجملة صفة ثانية لعدة فمتعوهن اعطوهن شيئا يستمتعن به
وسرحوهن خلوا سبيلهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا مطالبة بشيء
يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى اتيت اعطيت مهورهن
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من السبى كصفية وجويرية
وبنات عمك وعماتك وبنات خالك وخالاتك اللاتى هاجرن معك
الى المدينة لا من اسلمت بمكة او بعدك ولم تهاجر فانها لا تحل لك
لانها لا هجرة بعد الفتح وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى بغير
مهر ان اراد النبى ان يستنكحها خالصة اى الهبة لك من دون المؤمنين
قد فرضنا عليهم فى ازواجهم وما ملكت ايمانهم من الاماء بملك اليمين
من غير عقد لكيلا يكون عليك حرج ضيق فى ذلك وكان الله غفورا
رحيما فى خلقه بذلك ترجى تؤخر من تشاء منهن وتؤوى تضم اليك من
تشاء وتضاجع من ابتغيت طلبت ممن عزلت بالقسم او غيره فلا جناح
عليك فى شيء من ذلك ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن
ولا يحزن ولا يغرن بما اتيتهن كلهن من التسوية فى القسم وغيره
والله يعلم ما فى قلوبكم من الميل الى بعضهن وكان الله عليما بذات
الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة لمن خالف ما علم لا يحل لك النساء
من بعد اللاتى سميت لك من الاربع ولا ان تبدل بهن من ازواج
الكفار بان تطلق واحدة وتتزوج مكانها اخرى منهن الا ما ملكت يمينك
من السبى فتطؤها بعد استبرائها ولا تطلقها وكان الله على كل شيء
رقيبا حافظا فلا تخفى عليه خافية

سورة الاحزاب

Marfat.com

ج لو قال ابو المؤمنين فيحرم عليه زوجات المؤمنين على التابيد ولما جعله
اولى بهم من انفسهم فلا كما حرم زوجاته عليهم س وازواجه امهاتهم مع قوله
تعالى ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم ج المراد فى تحريمهن عليهم بمنزلة الامهات
يؤكده ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا لانهن محرمات عليهم تحريم
الامهات س وبلغت القلوب الحناجر لو بلغت قلوبهم حناجرهم لماتوا
ج معناه انهم جبنوا وجزعوا وخافوا والجنان اذا اشتد خوفه انتفخت
رئته فوقعت عليه قالبا الى حنجرته وهى جوف الحلقوم وكذلك فى
الغضب والغم ولذلك قيل للجبان انتفخ سحره وقد يفضى الى ان ينقلص فيلصق
الحنجرة فيسد مجرى النفس فيموت من الخوف س وانزل الذين .....
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فى قتله
كان متقدما على انزالهم فما بالها اخره بالواو ولا يقتضى الترتيب والفائدة
فى تقديمه الانزال على قذف الرعب ان فرح المؤمنين بانزالهم كان اكثر
واظهر فلذلك قدمه لان العرب يقدمون ما هم بشبانه اعنى س قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اعاد ذكر الله ورسوله
مرة ثانية وهلا قال وصدقا وكان اخصر ج جمع ضمير الخلق والمخلوق
لا يليق بالله تعم روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع شخصا
يقول من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال
لبئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله فقد
غوى س يضاعف لها العذاب ضعفين والسيئة يجزى بمثلها ج
الفاحشة الصادرة من احدهن فيها اذى لرسول الله صلعم فهى فى
الحقيقة ذنبان ذنب الفاحشة وذنب اذى الرسول صلى الله عليه وسلم

ولا شك ان السيئة تضاعف العذاب عليها بشرف المزمان والمكان ويسير
من يزنى فى بيت الله الحرام كمن يزنى فى غيره من بقاع الارض س فى
جزاء الفاحشة يضعف لها العذاب ف فى جزاء العمل يوتها اجرها اخفى الفاعل
فى يضعف واظهره فى يؤتى ما الفائدة فى ذلك ج ان الكريم يذكر نفسه فى
الخير ويخفف اسمه فى الشر فذكر المؤتى ولم يصرح بالمعذب س واتين الزكوة
ومن لم يملك نصابا يجب فيه الزكوة ج فسره المفسرون بالصدقة
والامر هنا امر ندب س ما كان محمد ابا احد من رجالكم وكان ابا القاسم
والطاهر وابراهيم ج اولاده بلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صبيانا س
لا يحل لك النساء من بعد فيه حرج عليه صلى الله عليه وسلم توضيق
مع انه كان من خواصه صلى الله عليه وسلم اذ نظر امرأة وقعت فى قلبه
حرمت على زوجها ويجب عليها طلاقها ج انه صلى الله عليه وسلم كان
يجد شدة عند انزال الوحى وكربا حتى انه كان يتحلل وجهه بالعرق ويجم
فاقتضت الحكمة الالهية تحليل النساء له فى ذلك الزمان تفريغا لقلبه
وتوسيعا لصدره وقدره على ان يكون قلبه جامعا لحب الله تعالى وحب
النساء فى اخر الامر اقتضت حكمته تعالى تفريغ قلبه صلعم لربه وحرم عليه
تجديد نكاح النساء لئلا يشتغل بغيره تعالى س ان الله وملائكته يصلون
على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اذا صلى الله عليه
وملائكته فاى حاجة الى صلوتنا ج المراد بذلك كثرة ذكره ارشد العباد الى ما
لهم الثواب لا ان النبى صلى الله عليه وسلم محتاج الى صلوتنا عليه كما
امرنا الله او المراد بذلك كثرة ذكره ليثيبنا عليه ويضاعف اجورنا س
كيف جمع الضمير فى يصلون وادخل الباري سبحانه مع الملئكة فى ضمير

Marfat.com

واحد وقد ذكرتم ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يقول
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وانه قال له
بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
وقد تقدم هذا الشق بعض السورة فى قول ومما ان الله ورسوله ما امر
بقتل ومما انا لا نجمع بين الله ورسوله فى ضمير واحد ثم اجاب ان الله
يصلى على النبى والملائكة يصلون عليه فحذف اول الدلالة
الثانى عليه ص ان الذين يؤذون الله ورسوله الكبرى سبحانه و
تعالى اعلى من ان يؤذى حقيقة بل ذلك كناية عن حصول ما يكره ورضاه
من قول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله وروى
انه تعالى قال شتمنى ابن ادم ولم ينبغ له ان يؤذينى فاما شتمه اياى فقوله
انى اتخذت ولدا واما ايذاه فقوله انه لا يعيدنى كبعد انى ابدأته وقيل
الراد بهؤلاء من حلق الله من انبيائه ورسله واوليائه وغيرهم ص
لعن فى الدنيا اذى الله ورسوله حيث قال يؤذون الله ورسوله قال ابن
اذى المؤمنين والمؤمنات فيدخل فيه بقوله بغير ما اكتسبوا اما الفائدة فى
ذلك ص اذى الله ورسوله معلوم انه لا يكون بحق واما اذى المؤمنين
والمؤمنات فمنه ومنه ولما كان الامر كذلك حسن تجريد الاول عن القيد
وتقييد الثانى بقوله ص وكان الله غفورا رحيما اى الغالب فى تخصيص هذا
الموضع بالذكر الوصفين دون غيرهما من الاوصاف ص لما ذكر قبحا وعيد
الذين يؤذون الخ ذكر قبحا وعيد الذين يقاتلون اولياء الله ص
بمقابلة الاظلام وهو ان الظل يرفع بسبب قبول بالفتح والرحيق فى مقابلة الجهو
قال ابن عباس رضى الله عنهما ما عرفنا الرحيق الا بقول ابنة لبيد العامرية

Marfat.com

يس يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
الارض وحالها على السماء وما بعدها ج المراد دخول الحبة التي تبذر في
الارض ونزول الماء من السماء لانباتها والبذر قبل السقي فالذي لا يتوقف
الارض على السماء س يا جبال اوبي معه لما ذكر الجبال يسبحن ضمائرها واما
ذكر تسخير الريح لسليمان عم لم يخاطبها ما الفائدة في ذلك ج الجبال
يسبحن معه فكانت بمنزلة الرفيق المصاحب وحصل لها من مزيد الشرف
بالمخاطبة ببركة التسبيح واما الريح فالم يخبر انها سبحت فبقيت على اصلها
مقسورة معه س ومن الجن من يعمل بين يديه الجن يتعين النفور منهم
والبعد عنهم والاجتماع بهم يفضي الى المفاسد قال الله تعالى اعوذ بالله من همزات
الشياطين واعوذ بربك رب ان يحضرون فكيف طلب سليمان عليه السلام
الاجتماع بهم ج هو من باب المعجزة سخرهم الله تعالى له فاطاعوه وامنه من
شرهم س قال هذا باذن ربه وقال في ذلك ومن يزغ منهم عن امرنا
من غير ذكر الرب ما الفائدة في ذلك ج لفظ الرب لا يدل على الربوبية من
كان الكلام متضمنا حفظ سليمان من الجن وشرهم ناسب ذكر الرب ولما
كان الكلام الثاني متضمنا ذكر التعذيب ترك ذكر الرب واتى بما يتضمن الذل
على العظمة س يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل كيف يليق بسليمان
عليه السلام امرهم بعمل التماثيل والتصاوير وهو شرع من قبلنا لعله قد ثبت
في شريعته لان العقل لا يمنعه س وجفان كالجواب وقدور راسيات
قدم ذكر الجفان وفيها الغرض واخر ذكر القدور وهي التي تعلى النار
ج الواو لا يقتضي الترتيب وفيه نكتة لطيفة ان لما ذكر الجبال مع الطير
اتبعه ذكر الاواني التي يكون فيه التماثيل واراد بيان عظمة ما في ذلك

Marfat.com

المجلس فذكر الجفان العظيمة لانها لا تحضر فى ذلك المجلس كما لقدرى فانها لا تحضر فيه ولكن لما كان ذكر هذه الجفان العظيمة يوقع فى النفس الطعام الذى يكون فيها فى اى شئ يطبخ ذكر القدور وعبر عن عدم حضورها بقوله راسيات اى غير منقولات س ما لبثوا فى العذاب المهين فى الجن من يموت من ثقيف يكون فى زمان وفات النبى سليمان عم فى عذاب مهين ج لظنهم ان المؤمنين من الجن كانوا مسخرين لسليمان عم لعدم استحقاقهم العذاب المهين س لعلى هدى او فى ضلال مبين ذكر فى المعنى كلمة على والضلال كلمة فى لما الموجب لذلك ج ان المهتدى كانه على تفع مستعل على فرس جواد يركض كيف شاء فذكره بحرف الاستعلاء والضال منغمس فى الظلمة عريق فيها لا يدرى اين يتوجه س وهو خير الرازقين كيف ذاك ولا رازق الا الله تعالى ج معناه الرازقين الذين تظنونهم رازقين فى اعتقادكم س بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم به مؤمنون جميعهم كانوا تابعين للشيطان عابدين له فاوجب قولهم اكثرهم مؤمنين وهو ضلال حملان فيهم من لم يؤمن بالجن ج احتراز الملائكة عن دعوى الاحاطة بهم لان الذين رأوهم واطلعوا على احوالهم كانوا يعبدون الجن ويؤمنون بهم ويعمل فى الوجود من لم يطلع الله الملائكة عليه من الكفار س اخبر من الملائكة بجهل قوم العبادة منهم وافرد وا فى الايمان بالجن بعضهم ج العبادة حمل ظن والايمان حمل باطن فقالوا بل كانوا يعبدون الجن لاطلاعهم على اعمالهم وقالوا اكثرهم مؤمنون لان الايمان من عمل القلب ولا اطلاع لهم عليها فى القلوب س ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون وفى السجدة ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون

Marfat.com

ما الفرق بين الآيتين ج ان آية السجدة صرف الكلام فيها الى وصف
العذاب لانهم كانوا فيها بدليل قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
والآية سبأ صرف الكلام فيها الى وصف النار لانهم كانوا يرونها عند الحشر
بدليل قوله ويوم يحشرهم فكأنهم وقفوا على النار التي كانوا بها
تكذبون لان تكذيبهم انما كان بالنار لا بعذابها **سورة الفاطر**
وان من امة الا خلا فيها نذير كل امة من الامم الماضية فيهم نبي ورسول الا هم
صلى الله عليه وسلم وامتاها امة الدعوة ج فان دعوته عمت كل من في عصره ومن
وجد بعده وهذا على ما ورد ان الارض طويت له فرأى مشارقها ومغاربها
الله عليه وسلم ما زوي لي منها وما يسمى الآن بالبحر الابيض والبحر
بالنوس والظل والحرور وما يتبعها الاحياء والاموات قدم الاعمى
على البصير الظلمات على النور ثقلها الاشتمال على الاشخاص وقدم الظل
على الحرور والاحياء على الاموات تقديم الاشرف على الاخس ما الفائدة
في ذلك ج الكفار قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في ضلالة فكانوا
كالعمي وطريقهم كالظلمة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحق
اهتدى منهم قوم فصاروا كالبصير وطريقتهم كالنور والظل والحرور وما يتبعها
من كان قبل البعث على الكفر فهو من اهتدى بعده الى الايمان فهو كالكافر
قبل المؤمن والكفر قبل الايمان فلهذا قدم الاعمى على البصير
والظلمات على النور وجمع الظلمات لشعب الكفر
عبادة وثن وكوكب ونار وغير ذلك والنور
في مبدأ الحال فلما انتهى الى المآل والرجوع قدم ذكر الظل على الحرور
والاحياء على الاموات تقديم جانب الرحمة على جانب الغضب كذلك يريد الله

بما تفضل به عليهم من ان امرهم رجع الى رفاهية الظل بعد الحر والحيوة بعد الموت المعبر بهما عن الايمان والكفر **س** وغرابيب سود الغرابيب تاكيد لاسود يقال اسود غربيب كما يقال ابيض يقق وغيره فما بال اخر **ج** وجه ان يضم المؤكد قبله ويكون الذى بعده مفسرا لما ضم مستغنى بعما ضم ويجعل ذلك عندنا قصد زيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاضمار والاظهار **س** انما يخشى الله من عباده العلموا قرئ شاذا برفع الجلالة ونصب العلموا فما وجهه **ج** ورد لفظ خشى بمعنى الاختيار قال الشاعر خشيت بنى عمى فلم ارمثلهم ابر وانى ذمة اخر الدهر اذا اخترت ورجه الخر وهوان المراد انما يجلهم ويعظمهم تعظيم المهيب المخشى **س** فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فما الفائدة فى هذا الترتيب **ج** فيه دليل على كثرة الفاسقين وغلبتهم ان المقتصد قليل بالنسبة اليهم وان السابق اقل من القليل **س** فمنهم ظالم لنفسه كيف يكون ظالما والله تعالى قد اخبر عنهم انه من جملة من اصطفاه من عباده **ج** قد اختلف المفسرون فى هذا الكلام الظالم من هو والاكثر على انه المؤمن الذى يقع فى المعصية فيضع نفسه فى غير موضعها فهو حال المعصية ظالم لنفسه **وروى** عمر رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظالمنا مغفور له **س** يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير فما الفائدة فى ذكر الاساور من بين الحلى **ج** الاساور محلها الايدى وغالب الاعمال بها فكانت اهلا للحلى وقرن الذهب باللؤلؤ ليجمع بين المعدن والجوهر اشارة الى ان الحلى يكون بهما **س** جمع الاساور ولم يجمع اللباس ما الفائدة فى ذلك

Marfat.com

ج الاكثار من الحلى يدل على الغنى والاكثار من اللباس يدل على حاجة
من دفع برد او غيره س ولا يحيق المكر السيئ باهله وقد نرى ماكر ايفيده
مكره ويغلب خصمه بالمكر والاية الكريمة تدل على خلاف ذلك ج ان افادة مكره
فى الدنيا فلا فى الاخرة فقد نرى من العذاب اضعاف ما حصل له فى الدنيا
من نتيجة مكره س ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة مع انهم مواخذون محاسبون ج المعنى انه وان اخذهم
بالبعض فقد عفا عن كثير من ذنوبهم وسماهم ظهورها س فقد رجلنا
كثيرا من الدواب يهلك فلما هلكت بذنوب ادمى مواخذة ج
المراد هلاكها بجمعها لانها مخلوقة لمصالح بنى آدم فاذا هلكت جميعها
فقد فاتتهم المصالح التى من جنسها او المنافع العائدة عليهم **سورة**
يٰس س انا اليكم مرسلون وانا اليكم لمرسلون ما الفائدة فى تاكيد
الثانى باللام ويجاب بان الاول عن انكار والثانى عن تكذيب فاحتاج الى التاكيد
والثانى جواب عن انكار وتكذيب فاحتاج الى التاكيد س يحسرة
على العباد التحسر على الله تعالى ج المراد بحسرة العباد على انفسهم
س وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وفى سورة القصص وجاء
رجل من اقصى المدينة اخر الفاعل هنا وقدمه هناك ج هذا السؤال
تقدم جوابه فى سورة القصص س ومالى لا اعبد الذى فطرنى حرك
الياء فى قوله لى ابو عمرو واسكنها فى قوله ومالى لا ارى الهدهد ج
حسنة وهى ان التحريك فيه اشارة الى الوصل والاسكان فيه اشارة الى
الوقف فلو فرضنا اسكان الياء فى قوله ومالى لا اعبد الذى فطرنى
كان ذلك اشارة الى الوقف وتيعين الابتداء بقوله لا اعبد الذى

Marfat.com

فطرنی وھو کفر ولو فرضنا الوقف علی مالی فی قولہ مالی لا اری الھدھد وابتدأنا الکلام بقولہ لا اری الھدھد لم یکن فی ذلک امر مکروہ فحسن تحریک الیاء فی لی ھنا اشارۃ الی لزوم الوصل وان لا وقف ھنا واسکانھا ھناک وھو لطیف ﴿۲۵﴾ ان یردن الرحمٰن بضر وقال فی سورۃ الزمر ان اراد نی اللہ بضر ذکر الباری ھناک بلفظ الجلالۃ وھنا بذکر الرحمٰن لعل من فائدۃ فی ذلک ﴿ج﴾ لفظ الجلالۃ یدل علی الھیبۃ والعظمۃ وقد تقدم فی سورۃ الزمر وصف اللہ تعالیٰ بالعزۃ والانتقام فی قولہ لیس اللہ بعزیز ذی انتقام ثم وصف کل بعبدہ الخ ما یدل علی العظمۃ لقولہ بعد سؤالھم من خالق السمٰوٰت والارض ثم ذکر ھنا من رحیما من اعظم المناسبۃ وقد تقدم فناسب ھناک واما ھنا والذی تقدم قولہ الذی فطرنی وھی نعمۃ من اللہ تتفرع علیھا نعم کثیرۃ فناسب ان یذکر الاسم الدال علی الرحمۃ ﴿۲۶﴾ قیل ادخل الجنۃ بصیغۃ الماضی المبنی بما لم یسم فاعلہ ثم جاء بعد ذلک وما انزلنا علی قومہ من بعدہ اظھر الفاعل فی انزلنا ولم یبنہ کالاول ما الفائدۃ ﴿ج﴾ اما انزلنا فیقتضی حصول نوع من العذاب فذکر بلفظ الضمیر الدال علی المھابۃ والتعظیم واما ھنا فاقتضی المقام الاخبار عن ذکر الفاعل لیحتمل الکلام ان ھذا العبد الصالح تعجب الملائکۃ من غیر اقتصار علی واحد منھم بل کل ملک وکل صالح یمکن ان یقول لہ ادخل الجنۃ فکان اعظم ﴿۲۸﴾ وما کنا منزلین وقد انزل اللہ الملائکۃ یوم بدر لنصرۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ﴿ج﴾ کان ذلک تعظیما لمحمد صلی اللہ علیہ وسلم ﴿۴۱﴾ وایۃ لھم انا حملنا ذریتھم فی الفلک المشحون وقال فی السورۃ الاخری انا لما طغی الماء حملناکم فی الجاریۃ لم یخص ھذا المکان

Marfat.com

بالشحن وذلك بالجرى ج أما هنا فمن عليهم بحمل ذريتهم فى الفلك المثلى من الاموال وسلامتهم فيه وهناك من عليهم بسلامة انفسهم من الغرق بالطوفان دون الاموال فكان وصف الفلك هنا بالشحن اولى وصفها بالجرى هناك انتهى س وآية لهم الارض والليل نقبل آية لهم الفلك ما الفائدة فيه ج ان كلا من الارض والليل آية فى نفسه واما الفلك فليست آية فانما هى بيت دحمول من الخشب والقادر الآية فيما كونها حاملة جارية بحمل الماء س ان لا تشبه الشيطان الى قوله وان الصدلى كيف تشبه الشئ من ما دام الشيطان مثلا مرجوما بالشهب والانسان مثل وهو المشبه الحقيق من يشابه المشبه به كما فى الحديث ثم يعمرون ثانيا بما فيه جالب النفع ليبتلوهم بالشكر فى الكل ج ايجابهم جعل الكلام للمبين والشهادة للرجل ركلامهما واحد فى جانب الافعال بالايدى كما عملته ايديهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فهى ما لها كلامها اقدار الشهادة والرجل ليس من حملها الا المشى فكانت شاهدة على العامل س روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شئ قلب وقلب القرآن يس ثم استخفت سورة يس هذا الوصف العظيم ج فيها تقرير الاصول الثلثة الرسالة حيث ابتدأها بها فقال انك لمن المرسلين والوحدانية فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ والمعاد حيث قال واليه ترجعون مع قوله قل يحييها الذى انشأها اول مرة لذلك ان تسمى قلب القرآن **سورة الصافات** مكية الا من الآية الى ان الذين كفروا الى السماء الدنيا بزينة الكواكب ما الفائدة فى لفظ بزينة وهلا قال انا زينا السماء بالكواكب فكان احصر ج فيه اشارة الى ان السماء الدنيا مملوة بها

Marfat.com

كواكب والكواكب فيما فوق ولكن نور الكواكب يخرق ما دون السماء فيحصل منه زينة لها **س** الكواكب في السماء الثامنة فانوارها تخرق كل سماء دونها فالزينة حاصلة للجميع فما خصوصية السماء الدنيا بزينة الكواكب دون غيرها **ج** ابصارنا لا تدرك الا السماء الدنيا فكانت الزينة مخصوصة بها وامّا غيرها من السماوات فغير مدركة بابصارنا **س** بزينة الكواكب فيه قراءات الاولى اضافة الكواكب الى الزينة ولا اشكال فيها الثانية تنوين الزينة ورفع الكواكب ووجهها على انها فاعل المصدر الذي هو الزينة فالتقدير وزان الكواكب لان الكواكب هي المزينة لها فهي فاعلة الزينة الثالثة تنوين الزينة ونصب الكواكب ووجهها على قسمين ١ ان يكون الكواكب مفعول المصدر الذي هو الزينة فالتقدير بان الكواكب ٢ ان يكون الكواكب بدلا من محل بزينة لانها هي الواقعة تنوين الزينة وهو الكواكب على انها بدل من بزينة بدل المعرفة من النكرة **س** وحفظا من كل شيطان مارد قال المفسرون الشياطين يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكة وعرفوا به ما سيكون من الغيب فاخبروا به الكهنة واعلموهم انهم يعلمون الغيب فمنعهم الله تعالى من الصعود الى قرب السماء برميهم بها فتحرقهم اذا ثبت هذا يتوجه سؤالان الاول كانت هذه الكواكب هي التي ترمى الشياطين فضمحلت وفرغت على طول الزمان ام انها شهب يخلقها الله تعالى تحت كرة القمر فتحرق بها الشياطين ثم دلت التواريخ على ان حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل فكيف يصير ذلك مخصوصا بزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومابعده

ج هذه الحالة كانت موجودة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
قليلة ثم كثرت في زمانه وخصت برمي الشياطين ٥ الشياطين
مخلوقون من النار فكيف تحرق النار النار التي هي خلقه
الشهب اقوى من النار التي خلق منها الشياطين فلا قوتها يبطل لا
ع كيف يجوز ان الشياطين اذا علموا ان صعودهم الى قرب السماء يوجب
لهم الاحتراق بهذه الشهب فكيف يقدمون عليه ومنا اعتبارا
بغيره ج من وجهين احصول هذه الحالة لبعضهم وخفية بعضهم
من السماء فربما صاروا الى موضع امن ما توافيه بالشهب وربما
صاروا الى موضع سلموا فيه
فالصاعد منهم يترجى السلامة كما يتفق في ركب البحر اذا اراد الله تعم
انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى يتم قضاؤه
وقدره قيل ان البحر هل يترائى له الماء من تحت الارض
فلو رأى تفقد سليمان عم عند احواز الماء وقيل للهدهد فاذا انت
ترى الماء من تحت الارض فاذا سترت القمر في الارض عنك
باصبع من تراب لا تراهما وله تلبث ان تشرب في الشرك فقال اذا ازال
القدر عمى البصر بس هلا منع الله تعالى الشياطين من الصعود
لاستراق السمع رأسا وكان ذلك حسما لمادة الشر
تعالى عما يفعل ما يشاء ولكم ما ترون من
ليعتبروا ثم قل عجبت بضم التاء والتنوين
عند استعظام ما ورد به قول ومعنى الله تعالى
قل يا محمد بل عجبت ان يضمن العجب معنى استعظام وقيل انه

على سبيل الفرض اى لو كان العجب يجوز على الله تعالى لكان ذلك
مما يعجب منه كما جاء عجب ربكم من شاب ليس له صبوة **س** فانما
هى زجرة واحدة فاذا هم ينظرون فسر المفسرون الزجر بالصيحة و
الخلق فى ذلك الوقت اموات فما الفائدة فيها **ج** من ثلثة اوجه
المراد انهم وان كانوا امواتا فهذه الصيحة العظيمة تقيمهم ۲ ان يعتبرها الملائكة
ثم المراد بها التعظيم والترهيب والتخويف **س** فما لحق بميتين الا موتتنا
الاولى لم يذكر الموتة التى بعد حيوة القبر **ج** ذكر الموتة التى فى حيوة الدنيا
لانتهاء هى الظ المعروف واما الاخرى فخافية غير مشاهدة **س** انها
شجرة تخرج فى اصل الجحيم كيف يعقل نبات شجرة فى النار **ج** خالق النار
قادر على منع النار من احراق الشجرة كما خلق للنار رطبة لا يتاثرون
من حر النار وكما منع النار من الوصول الى جسم ابراهيم عليه السلام
بان صارت بردا وسلاما عليه **س** طلعها كانه رؤس الشياطين
نحن ما رأينا رؤس الشياطين فكيف تشبهوهم بها **ج** من وجهين
الاثبت فى العقول ان الملئكة من احسن الصور ثبت ان الشياطين
من اقبح الصور ۲ ان للشياطين حيات معروفة لها رؤس قبيحة
واعراف وهى من اقبح الحيات وبها يضرب بالمثل اذا راى منظرا قبيحا
فيقول كانه شيطان حماطة والحماطة شجرة معروفة **س** فنظر نظرة
فى النجوم كيف اقدم ابراهيم عليه السلام على النظر فى علم النجوم وهو
غير جائز **ج** من وجهين ا قومه كانوا يتعارفون علم النجوم فاراد ان
يوهمهم انه نظر فى النجوم ورآه على انه سقيم ليمكن من التاخير عن
توجههم معهم يوم عيدهم فيكيد الاصنام ۲ المراد به قوله تعالى فالها

Marfat.com

جن عليه الليل رأى وراى الكواكب والقمر والشمس وتحقق حدوثها
وان الاله لا يكون حادثا س فقال انى سقيم كان صحيحا فهذا كذب
وهو على الانبياء غير جائز ج من وجهين اما وهم انه يعرف علم
النجوم وانه ظهر له منها ما يدل على انه سقيم وكان غالب امراضهم الطاعون
خافوا منه ان يعدوا به فتركوه وخلا هو بالاصنام فكادها او من كان
الموت وراءه فهو سقيم ويمكن انه كان سقيما لما كان يحمل من اداء
الرسالة وثقل النبوة والهم الذى بسبب اقدامه على كسر الاصنام ۳
انه شارف السقم كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقيل انه لما راى
الكواكب وما بعدها وعالم حدوثها اخبر عن نفسه انه سقيم القلب غير
عارف بربه وكان قبل البلوغ س انى ذاهب الى ربى سيهدين وقال
فى حق موسى عسى ان يهدينى سواء السبيل ابراهيم عليه السلام
جزم بحصول الهداية وموسى عم لم يجزم بل ترجى وقال عسى ما الفائدة
فى ذلك ج ابراهيم عليه السلام قال ذلك بعد حصول النبوة وموسى
قال ذلك قبل حصولها وللانبياء عليهم السلام مقامات تختلف
بحسب الانوار الفائضة على نفوسهم من حضرة القدوس فاذا نظروا
الى مقامات الهيبة والعظمة استحقروا انفسهم ووقفوا عند حدهم
واذا نظروا الى مقام الاكرام وما خصهم الله من النبوة والفضيلة سألوا
الله ما يناسب ذلك المقام س انى ارى فى المنام انى اذبحك
يليق بابراهيم عليه السلام ان يرى منام ما تقتضيه قتل ولده فتقدم
عليه فى اليقظة ج انه ارى فى المنام اولا انه يذبح ثم ان يرى
فى ذلك يوم التروية فاوحى الله اليه بذبح ولده س فانظر ما ذا

نرى ما الفائدة في اعلامه وله ذبحه بما امره الله به وقوله فانظر ماذا ترى ما السبب في مشاورته في ذلك ج لم يشاوره ليرجع الى رايه ولكن ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله تعالى فيثبت له ويصبر ان جزع ويأمن عليه الذبيل ان صبر وسلم واعلمه بذلك ليراجع نفسه ويوطنها على ذبحه ويهون عليها البلاء فلقاه سهل وليكسب المثوبة بالانقياد لامر الله قبل نزوله ولان المغامضة بالذبح بما يستسمع وليكون سنة في المشاورة وقد قيل لو استشار ادم الملائكة في اكل الشجرة لما اقدم على اكلها اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ربكم ربكم الاولين قرأ بعضهم منقالا وقال وتذرون احسن الخالقين كان احسن لانه روعي فيه التجنيس ج من وجهين افصاحة القرآن على مرتبة من مراعاة قافية تكلف والجناس اذا قصد كان مستقلا متكلفا واذا جاء من غير قصد كان فصيحا حسنا ٢ لو قال اتدعون بعلا وتذرون لم يؤمن من التحريف فيه لانه قد يقرأ في المصحف من لا يحفظ القرآن فيقع في التحريف فيحرك الدال في الاولى ويسكنها في الثانية ولم تنطق العرب في يذر ويدع بماض فلم يقولوا وزر ولا ودع س فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون معناه انه كان صلى من التسبيح قبل صيرورته في بطن الحوت يدل عليه لفظ كان ج يحتمل ان يكون المراد من المسبحين من يعظم بدليل قوله في سورة الانبياء فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك وفيه اشارة الى من اشتغل بذكر الله في الشدائد ولجأ اليه فيها نجاه الله منها س والصرهه ثم قال بعده وابصرهم فسوف يبصرون بالا بهما ج المراد به التاكيد واكتفى بضمير المفعول المذكور

Marfat.com

ولا عن ذكره ثانيا وقيل المراد ابصرهم اذا نزل بهم العذاب والثاني
ابصر لهم العذاب اذا نزل بهم **سورة ص س** بدأ الخصم اذ تسوروا
المحراب الخصم مفرد وتسوروا صعدوا عليه وقال بعده خصمان اتى بالمثنى
ج الخصم اصله مصدر يطلق على المفرد والتثنية والجمع واما ضمير الجمع
في تسوروا فلتحمل ان الملكين هما متحاكمان ومعهما غيرهما **س** لبعض
بعضنا على بعض والملئكة لا يبغي بعضهم على بعض **ج** جاء على صورة التمثيل و
الفرض وهو الجواب عن هذه القصة بجميعها فان الملكين لا يكون لهما تحاكم
ولا خصم بينهما الشاجر ولكن ورد الكلام على سبيل التمثيل والفرض
لتحقق داؤد عليه السلام حصول الفتنة بطريق يعترف به ويرجع عن نفسه
س قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك كيف جاز له داؤد دعم الحاكم عليه بالظلم
قبل ان يسمع كلام **ج** فاحكم عليه الا بعد اعترافه لكن حذف الجواب
من الكلام مدل لانه الاول عليه **س** اجيبت حب الخير عن ذكر ربي احببت
بمعنى عن فكيف جاء كذلك **ج** تضمن احببت بمعنى اثرت وعن بمعنى على
كقوله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه **س** وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ظ يقتضي الحسد والبخل بنعم الله تعالى على عبيده مما لا
يضر سليمان عليه السلام **ج** ان الله تعالى علم انه لا يقوم غيره من
عباده بمصالح ذلك الملك مقامه فالهم الله تعالى الدعاء بمثل ذلك
س انا وجدناه صابرا والصبر ترك الشكوى عند نزول البلوى
قد شكا بقوله مسني الضر **ج** الشكوى الى الله لا تنافي الصبر كما قال في حق
يعقوب عليه الصلوة والسلام فصبر جميل ثم قوله انما اشكو بثي وحزني
الى الله **س** وان عليك لعنتي الى يوم الدين يدل على ان غاية اللعنة

Marfat.com

لا بلیس ھی یوم القیمۃ ثم تنقطع ج کیف تنقطع وقد قال اللہ تعالی فاذن مؤذن بینھم ان لعنت اللہ علی الظلمین وابلیس اظلم الظلمۃ والمراد من الآیۃ ان غایۃ اللعنۃ علیہ فی مدۃ الدنیا فاذا کان یوم القیمۃ اقترن لہ باللعنۃ من انواع العذاب ما ینسی عندہ اللعنۃ فکانھا انقطعت والا فاللعنۃ علیہ مستمرۃ فی الدنیا والآخرۃ **سورۃ الزمر** تنزیل الکتاب لفظہ یشعر انہ نزل منجما علی سبیل التدریج ولفظا لا تنزال یدل علی نزولہ دفعۃ واحدۃ فکیف الجمع بینھما ج المراد بالانزال نزولہ الی السماء الدنیا من اللوح المحفوظ ثم نزلہ تنزیلا الی الرسول صلی اللہ علیہ وسلم منجما وقیل المراد حکمنا بانزالہ الیک حکما جزما وایصالہ الیک ثم نزلناہ الیک علی مقتضی المصالح **س** انّ اللہ لا یھدی من ھو کاذب کفار کم من کاذب کافر ھداہ اللہ الی الایمان ج المراد انہ لا یھدیہ ما دام علی کفرہ وقیل لا یھدیہ الی حجۃ یلوم بھا المؤمنین **س** والذین اتخذوا من دونہ اولیاء مبتدأ ابن خبرہ وکیف ارتبط بہ قولہ ما نعبدھم ج فیہ اضمار تقدیرہ قالوا ما نعبدھم وھو الخبر وقیل ان المضمر قائلین حالا منھم والخبر انّ اللہ یحکم بینھم **س** خلقکم من نفس واحدۃ ثم جعل منھا زوجھا وخلق حوا من آدم سابق علی خلقنا منہ فکیف عطف علیہ بثم الّتی للتراخی ج المراد بثم العطف الاخباری من غیر نظر الی تراخی المدۃ کما قال قل لمن ما فی السموات والارض قل للہ ثم ما دام ثم ما دابوہ قبلہ ثم قبل ذلک جدہ وقیل ان اللہ تعالی خلق آدم وذرّیتہ اخرج اولادہ من ظھرہ کالذر واخذ علیھم المیثاق ثم ردھم الی ظھرہ ثم خلق حوا بعد ذلک فثم علی بابھا **س** وانزل لکم من الانعام ثمانیۃ ازواج الانعام مخلوقۃ فی الارض ج خلقھا فی الجنۃ وانزلھا

Marfat.com

الى آدم بعد انزاله من الجنة وقيل انزل الماء من السماء وفيه بقاء الانعام
وسببه **س** قل لله الشفاعة وقد علم ان الانبياء والعلماء والشهداء
والاطفال يشفعون فكيف الجمع بين ذلك **ج** فيه حذف تقديره
قبول الشفاعة وقيل ان احدا لا يملكها الا لتمليك لقوله تعالى من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له **س** ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك كيف اخبر انه تعالى اوحى الى من قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة **ج** ان الوقف على من قبلك ثم ابتدأ
للام لئن اشركت ويكون الذى اوحاه اليهم التوحيد **س** وسيق الذين
كفروا الى قوله فى اهل الجنة وفتحت ابوابها وحذفها فى فتحت **ج** جعل فتحت
فى صفة النار جوابا لما فى اذا من الشرط ليدل على ان ابواب جهنم كانت مغلقة
ليستمر حبسهم على حاله ولا ينقض بفتح ابوابها ولان وصول اهلها اليها وهى
مغلقة الا بواب ففيها اهانة لهم واذلال وثبت الواو فى وفتحت فى صفة
الجنة لان الجواب محذوف والفائدة فى حذفه فليذهب الذهن فيما لى
انواع الكرامات والنعيم تقديره حتى اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها
دخلوها واطمانوا فيها ووجدوا من نعيمها كيت وكيت قالوا واما واو الحال
اى جاوها وفتحت ابوابها وعاطفة جملة على جملة واما من تقول هى
واو الثمانية الدالة على ان الجنة لها ثمانية ابواب مستند لا بقوله التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وبقوله تعالى وثامنهم كلبهم وبقوله تعالى
مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا

Marfat.com

قائل ان الواو دخلت على الثامن من هذه الاشياء فيكون زيادتها في وفتحت دليل على ان ابواب الجنة ثمانية وهو قول متعسف لا اصل له في اللغة ولكل واو ومن هذه الواوات التي في قوله والناهون وثامنهم وابكارا معنى لائق به وقد ذكرت الفائدة في الناهون في سورة ابراهيم عم وفي ثامنهم في الكهف وسنذكر الفائدة في وابكارا في التحريم انشاء الله تعالى **س** لما قدم سياقة اهل النار اليها على سياقة اهل الجنة اليها **ج** قدم ذكر احوجهين الكفر مقدم على الايمان فقدم اهله لذلك ۲ ان الكافرين و المؤمنين اذا جمعهم المحشر وحاكم الله تعالى بين العباد ميز بينهم وامر ولائسوق الكافرين الى النار ليشاهدهم المؤمنون ويتحققوا مقدار ما انعم الله به عليهم من النجاة من العذاب وخلاصهم مما وقع فيه اولئك الكفار من العقاب ويزيد تحسر الكفرة على ما فاتهم من نعيم المؤمنين من الجنة ثم يامر بالمؤمنين الجنة

سورة المؤمن

س غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب كيف اختلفت هذه الصفات تعريفا وتنكيرا والموصوف معرفة يقتضي ان يكون كلها معارف **ح** اما غافر الذنب وقابل التوب فمعرفتان لانه امر بهما حدوث الفعلين فانه يغفر الذنوب ويقبل التوب الان او غدا وانما اريد بذلك الثبوت بما هو مر والد وامر فكان حكمها حكم اله الخلق ورب العرش واما الوصف الثالث الذي هو شديد العقاب فامره مشكل لان تقدير شديد عقابه لا ينفك من هذا التقدير فان ذلك اعرف بالزجاج بد لا يجوز البدل نكرة من معرفة وبالعكس قال الزمخشري وفي قوله بد لا وحدة بين الصفات هو ظ والوجه ان يجعل كلها بدلا غير او صاف لورود النكرة

Marfat.com

بين المعارف وقيل معناه الشديد العقاب وحذف من الاول لعلم
ما قبله وقال الامام فخر الدين الرازي رح لا نزاع في كون غافر الذنب وقابل
التوب بحسب جعلهما صفة لا فادتهما معنى الدوام والاستمرار فكان الغافر
شديد العقاب يفيد الدوام والاستمرار بهما من صفات الله تعالى
عن الحدوث والتجدد فكونه شديد العقاب معناه كون شديد
وهذا المعنى حاصل له ابدا غير منتقل عنه قال وقابل التوب
بالواو ثم قال شديد العقاب مجردا عنها والفائدة فيها جمع
حسنة وهي افادة الجمع للمتناسبين المتآخيين وحسنة بين
ومغفرة ذنبه وجزء شديد العقاب من الواو والملابسة بين العقابين
قبول التوبة بشيء من لوازم العقاب فالجمع بينهما لتغاير
جعل الوصف الثابت كالاجنبي منها المجرد عن الواو والمطلق
في ايات الله الا الذين كفروا وكم من مجادل في القرآن لاظهار
وفوائده ولطائفه ونكته ح المراد الجدال فيها بالباطل من الطعن
لى ادحاض الحق س ويؤمنون بما الفائدة في ورود هذه الجملة
المعلوم ان حملة العرش يؤمنون بالله ح فائدة ذلك اظهار
الايمان وفضله والترغيب فيه وفيه نكتة اخرى وهي التنبيه على
لو كان كما تقول المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله منافين
ولما وصفوا لانه انما يوصف بالايمان الغائب فلما وصفوا به علم
الثناء عليهم علما ان ايمانهم ايمان تام وايمان من في الارض ومن
المقام سواء في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا
الى معرفة الا هذا فانه مختص بصفات الاجرام فكلام الرازي
نقله الامام فخر الدين الرازي وارد فيه بان صاحب الكشاف لو لم يجد مثل
في كتابه الا هذه النكتة لكفاه فخرا ونشرفا س ويستغفرون للذين امنوا

Marfat.com

ما الفائدة فى هذا الاستغفار لهم ج لما استعاب الملئكة بنى آدم بقوله تجعل فيها من يفسد فيها اراد وان يحسنوا اليهم بالاستغفار لهم بدل ذلك س ما الفائدة فى عطف هذه الجملة على ما تقدم ج اما المناسبة بين هذه الجملة وبين ما تقدم وهو يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فان كمال السعادة فى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله تعالى فذكر قوله يسبحون اشارة الى تعظيم الله تعالى ثم اردف بقوله ويستغفرون للذين امنوا اشارة الى الشفقة على خلق الله تعالى س ما المناسبة بين قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ج فى ذلك نكتتان لطيفتان ان الملئكة لما شاركوا بنى آدم فى الايمان واطلعوا على احوالهم واتيانهم بالطاعات مع ما ركب فيهم من الشهوة قصدوا الاحسان اليهم فاستغفروا لهم ٢ فيه تنبيه على ان الاشتراك فى الايمان يدعو الى النصيحة ويبعث على الشفقة وان تفاوتت الاجناس وتباعدت الاماكن فاندلا تجانس بين ملك وانسان ولا بين سماوى وارضى ولما جاء جامع الايمان جامعه التجانس الكلى والتناسب الحقيقى حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الارض س ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما ما الفائدة فى تقديم الرحمة على العلم والعلم سابق عليها ج مطلوب الملئكة كان ايصال الرحمة الى الذين استغفروا لهم والتجاوز عما علم الله منهم فى حقهم فالرحمة مطلوب بالذات لانها نتيجة الاستغفار والعلم وسيلة س وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن قدم وقاية العذاب على دخول الجنة ما الفائدة فى ذلك ج دفع الضرر اولى من جلب النفع فسالت الملئكة دفع ضرر بنى آدم ثم جلب نفعهم س ان الذين نادوا واتبعوا سبيلك ما الفائدة فى استغفارهم لهم وهم تائبون صالحون موعودون بالمغفرة والله لا يخلف الميعاد ج هذا فى منزلة الشفاعة التى توجب مزيد الكرامة والثواب س ان الى

Marfat.com

صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموت فاطلع الى الموسى كيف
يصح فى العقل صرح يبلغ السماء ويصل الى الموسى وتصريحه بما كان
مجنونا فكيف اقدم على ذلك ج لما اهمها مر موسى عم وجاء فيه خلاف فقيل
من ميل قومه اليه وفساد ملكه فقصد بهذا البناء ايهامهم انه يريد
عنهم ما نزل بهم من هذه الحادثة فيكون ذلك سببا لبقائهم فى طاعتهم و
استمرارهم فى عبوديتهم س من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها والكافر
ساعة يجب له عقاب الابد ج الكافر يعتقد ان كفره طاعة فهو يعصى
على كفره فكان عقابه ابدا لاعتقاده س وقال الذين فى النار لخزنة جهنم
لم يقال لخزنتها وهو اخص ج اعاد ذكرهم تهويلا لاسمها او جهنم اسم لموضع
معين فى النار وهو البعد قعرا س يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يدل
على انهم يذكرون الاعذار فلا تنفعهم مع قول ولا يؤذن لهم فيعتذرون
كيف الجمع بينهما ج يوم القيمة يوم طويل فيعتذرون فى وقت ولا يعتذرون
فى وقت اخر س وقال ربكم ادعونى استجب لكم من داع يدعو اذا
يستجاب له ج اجابة الدعاء لما شرط وتمامها الاخلاص فمن اخل بعض
دعائه الى الله ولم يلتفت الى غيره من المخلوقات فهو حقيق باجابة
دعائه ومن دعى الله وقلبه ملتفت الى غيره وبطنه ملآن من الحرام
وهو غير مقلع عن الذنوب والمعاصى فانى يستجاب له والحكمة فى
عدم ذكر شرط الاجابة تقوية الرغبات فى الدعاء على اى صورة كان
س الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا وقال تركبون منها ومنها
تاكلون وما يدخل لام العلة فى المركوب دون غيره المركوب
فى الحج والجهاد وهما من الاغراض الدينية فادخل فيه حرف التعليل
واما الاكل منها فمن جنس المباحات الدنيوية فالحق بحرف التعليل
وكذلك ورد القرآن فى سورة النحل لتركبوها وزينة ادخل حرف التعليل

Marfat.com

حمل الركوب ولم يدخل على الزينة لما تقدم س وعليها وعلى الفلك تحملون
ج لتعرفوا كيفية استيلائه في الملك وفي الآية الاخرى فلنا احمل فيها بجوز
ج لتجمعهما معنى الركوب المتضمن معنى الاستعلاء حسن الاخبار
الملك المتعال سورة حم السجدة مس قل ائنكم لتكفرون
ج خلق الارض في يومين الى قوله تعالى فقضاهن سبع سموات
ج هذا الكلام يدل على انه تعالى خلق الجميع في ثمانية ايام وجاء
في موضع آخر انه خلقها في ستة ايام فكيف التوفيق بينهما ج المراد بقوله في اربعة
ايام تتمة الاقوات فيها فكأنه قيل هذا يكون الارض وما فيها مخلوقا في اربعة
ايام وتكون السموات مخلوقة في يومين وخلق السموات اعظم من
خلق الارض فلم اولى بقول المصنف ج ففيه اشارة الى تعليل الخلق التكاليم
بعلل وهذه المدة المذكورة مقدرة في علم الله تعالى على ما اراده
من خلق العالم لا انه يحتاج ستة ايام وخلق الجنين وهو العالم الاصغر
في تسعة اشهر س نظم الكلام هنا يدل على ان الارض مخلوقة قيل
السماء وهي مسألة مختلف فيها بين العلماء فما الدليل على خلقها والراجح
ان خلق الكرسي قبل الارض بمنزلة المركز والسماء بمنزلة المحيط والمركز مقدم على
المحيط وقدمها ج وجعل فيها رواسي من فوقها الفائدة في قوله من
فوقها ج لو ترك هذه الزيادة لاوهم ان لها رواسي من تحتها تمسكها
من المحيط فلما قال من فوقها علم انها لا شيء من تحتها يمسكها الا القدرة
الالهية س حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
الفاء للتعقيب في هذا الترتيب ج السمع اول ما يدرك به الانسان ثم يدرك
البصر واما الجلود فهي مشتملة عليه على البدن جميعه فشهادتها اذا نطقها
الله تعالى للشهادة بمعارف مشاهدة كأحوال الانسان س قال
الخزي هو اسوء الذي كانوا يعملون معناهم مجزيون باعمالهم السيئة ج

Marfat.com

انهم لا يجازون بحاسن اعمالهم لانهم احبطوها بالكفر فضاعت تلك الاعمال الحسنة ولم يبق الا اعمالهم القبيحة الباطلة فجوزوا عليها باسوء الجزاء وذلك ان اعمالهم التي كانت حسنة بطلت بالكفر ولا اهم يعملون شيأ غيرها هو اسوء منها فيجوز بها اسوء الجزاء س اليه يرد علم الساعة وما بعد دليل على ان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى وعلم النجوم ومعرفة الاحكام النجومية وعلم التعبير قد يظهر منها انواع صحيحة من الاخبار عن الغيب فكيف الجزم بنفيها على جميع ما يظهر من الامور المغيبة على ما يراه بعض اهل الحق انما هو مظنون لا جزم فيها والعلم الحقيقي بها انما هو عند الله تعالى لا عند غيره فتعلم معنى الآية الكريمة

سورة الشورى

س كاد السموات يتفطرن من فوقهن والقائلة في قول من فوقهن ج كلمة الكفر انما صدرت من الذين تحت السموات فكان القياس ان يقال يتفطرن من تحتهن من الجهة التي جاءت الكلمة منها ولكن لما كانت هذه الكلمة عظيمة جعلت مؤثرة في جهة الفوق فاذا كان تأثيرها في جهة الفوقية حاصلا فبطريق اولى ان تؤثر فيما تحتها وتطيره يتصدع من فوق تزلزل الجبال من عظم الجريمة لاجزائهم الظلم والمباطنة س ويستغفرون لمن في الارض يسألون في ان الملئكة يستغفرون للكفار لان خواصهم في جملة من في الارض ج وقولهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ويجوز ان يكون استفهاما بمعنى الكفار يطلب الهداية بشرط التوبة والايمان س للقرى لام القرى ومن حولها يدل ظاهر لفظ على انه مرسل الى اهل القرى التي حولها فلا يكون مرسلا الى العالمين ثم تخصيص الشيء بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه فانذاره ام القرى ومن حولها لا ينافي انذاره غيرها س من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن

Marfat.com

كان يريد حرث الدنيا نؤته منها اخبر تعالى انه يزيد فى حرث طالب الآخرة
واما طالب الدنيا فيؤتيه منها اى من البعض ما الحكمة فى ذلك ج ان
من واظب على العمل الصالح يطلب به الآخرة تحصل له ملكة على فعل
الخير فيضاعف الله جزاءه عن ذلك العمل ومن كان له همة طلب
الدنيا صارت له ملكة يتضاعف بها ماله وميله الى حصولها فيحصل
على بعضها فان طلب الدنيا لا همة له فيقوته نصيبه من الآخرة ولا
يحصل من الدنيا الا على القليل ص قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى طلب الاجر على تبليغ الوحى لا يجوز ج ان جعل الاستثناء على
انه متصل فالمعنى لا اسألكم الا هذا وهو ان تودوا حق قرابتى
وليس هذا اجرا فى الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لا تعد
فى المروءة وان جعل الاستثناء على انه منقطع فالمعنى لا اسألكم اجرا قط
ولكن اسألكم ان تودوا اقربائى الذين هم قرابتكم لا تؤذونى فى شىء
ويعفو عن كثير ويعلم الذين يجادلون قرأ يعفو ويعف مجزوما وقرئ
ويعلم بالحركات الثلث فما وجه هذه القرأات ج من قرأ يعفو رفعه
فهو مستأنف او من جزمه عطف على جواب الشرط ومن قرأ و
يعلم بالرفع عطف على يعفو او رفعه ومن جزمه عطف على جواب
الشرط ومن نصبه اراد وليعلم منصوب بلام كى المقدرة وهو
معطوف على محذوف تقديره ليتفكروا فيتنقم منهم وليعلم والعطف على تعليل
محذوف غير مختص بالقرآن ومنه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله تعالى
خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس ص وجزاء
سيئة سيئة مثلها جزاء السيئة مشروع اية للناس وقوله تعالى
ماذون نيه فلا يعفو عنهم سيئة ج لكنا الفعلين اولى وجزاء هما سيئة
لانها تسوء من تنزل به ص ينظرون من طرف خفى قد ورد ان الكفار

Marfat.com

يحشرون عميا فكيف الجمع بينهما بأن يكونوا ولا بصراء يتماهدون احوال
القيمة ثم يعمون وقيل انهم طوائف وفيهم من يبصر فيهم من هو اعمى بس
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فقدم ذكر الاناث وذكرها و
اخر الذكور وعرفها والموهب له حصول الانثى للرجال مكروه فقدمها ليعلم
انه يفعل ما يشاء وان كرهوا لشدة ولذا اذا بشر الانسان
انثى حصل له انعم بسببها ثم ذكر الذكر انثقل من العقم الى الفرح وذكر الاناث
ليعلم ان منزلتهن دون منزلة الذكور وعرفهن الذكور كذلك
الفرسان المشهورون المتمرنون فيها احق بالتعريف وقيل انما قدم
الاناث حيث الجن ان الكاهنات يكهنون فكان تعالى يقول
ان كان اباءكن واصهارنكن يكهنون من شاؤا اجبرتهن ان يزوجوهم فذكرهن على
ذكر الذكور وقيل قدم الاناث لان وجود اكثر من الكثر من
الذكور قالوا والحكمة تقتضي ان يكون كذلك لان من منزلة الانثى
المعدة للزرع والذكور بمنزلة حب البذر ولا شك ان الارض اكثر من
البذر واليوم يعلم اكثر ممن اكثر منه ولانه ثبت ان الجنة يتزوج
بسبعين امرأة والنار اكثر اهلها النساء فعلمت ان الاناث اكثر من الذكور
بهذا الدليل وهو حسن سورة الزخرف مكية وهي ثنتان واثنتان الم
الكتاب تقدما ام الكتاب هو اللوح المحفوظ ما الحكمة في جعل هذا
اللوح المحفوظ مع انه تعالى علام الغيوب ويستحيل عليه السهو والنسيان
ج انه تعالى اثبت في هذا اللوح المحفوظ احكام جميع حوادث الخلق وذلك
الملائكة مشاهدون جميع الحوادث وانها تحدث على وفق ما هو
مكتوب فيه فيستدلون بذلك على كمال علمه تعالى بجميع الاشياء
قبل وقوعها في الوجود لعلكم الخطاب لاهل مكة ومن حولهم ولم يقل علمناه وهو
وقد تقدم الفلك والانعام ج الضمير عائد الى لفظ ما وهو مفرد دال على

Marfat.com

الجمع فجمع الظهور نظرا الى لمعنى ووحد الضمير نظرا الى اللفظ س قدم
الفلك على الانعام والحيوان اشرف من الجماد ج ان الركوب فى الفلك
اعجب واغرب فى القدرة فلذلك قدمها س ثم تذكروا نعمة ربكم
والفائدة فى لفظ ثم فى هذا المكان ج فائدتها ان يتمهل بالذكر ليستقر
ركوبه وتثبت قدمه ويطمئن قلبه على ظهر دابته وفلكه بحيث لا يخطر من
الذكر قبل استوائه فيكون قلب الفؤاد غير مستقر فى ظهر الدابة فيحصل
الذكر غير كامل لان الركوب على الفلك والانعام خطر عظيم لولا ان الله
تعالى سخرها للانسان س واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
والنبى صلى الله عليه وسلم ما لقيهم فكيف يسألهم ج من وجهين ١ او
اسأل اتباع من ارسلنا ٢ ان الانبياء عليهم السلام لقيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد بيت المقدس وصلى بهم وبعد نصلوة
نزل هذه الآية عليه والانبياء حاضرون له فقال لا اسأل قد كفيت
س وما نريهم من آية الا هى اكبر من اختها ظم يقتضى ان كلا من هذه
الآيات موصوفة بانها صغرى بالنسبة الى ما فوقها كبرى من نسبة
الى ما دونها ووصف الشئ بالضدين مج كل من هذه الآيات بلغ
من صفات الكمال للغاية فاذا راها واحد منهم على غاية الكمال ظن
انها اكبر من غيرها وكلها متساوية فى الكبر س ولا يكاد يبين فرعون
نسب موسى ع اذ لا يبين فى كلام مهما كان فى لسانه من اللكنة وموسى
كان سأل الله تعالى ان يزيلها من لسانه بقوله واحلل عقدة
من لسانى يفقهوا قولى وازالها الله فكيف يعير فرعون بها ج ان
موسى كان عند فرعون زمانا طويلا قد عهد فرعون منه ما
فى لسانه من الحبسة ولم يعلم ان الله تعالى ازالها عنه فعير فرعون
على ما كان فى ذهنه س ولا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه

Marfat.com

والنبي المبعوث الى امة تيعين عليه بيان جميع مايختلفون فيه فما معنى هذه البعضية ج كانوا يختلفون فى اشياء لاحاجة بهم الى معرفتها فلا يلزم الرسول بيانها وقيل المراد بالبعض الكل كقوله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم س وقيله يارب قرئ بالحركات الثلث فما توجيهها ج اما الرفع فعلى وجهين ا ان يكون مبتدأ خبره ما بعده ٢ ان يكون مطوفا على قوله وعنده علم الساعة وعلم قيله وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاعرب اعرابه واما النصب ففيه وجوه ا انه منصوب على المقدر فى يعلمون وقال قيله ٢ هو معطوف على قوله سرهم ونجواهم ٣ هو معطوف على موضع الساعة لان قوله وعنده علم الساعة يدل على انه علم الساعة وعلم قيله ٤ انه منصوب على حذف حرف القسم واما الجر ففعلى وجهين ا انه معطوف على الساعة اى عنده علم الساعة وعلم قيله ٢ هو قسم اى وحق قيله **سورة الدخان** س انا انزلناه فى ليلة مباركة على قول من قال انها ليلة نصف شعبان واذا كان القرآن قد انزل فى ليلة نصف شعبان كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن انا انزلناه فى ليلة القدر ج القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى هذه الليلة وامر السفرة الكرام بانتساخه ويقع الفراغ فى ليلة القدر فكان جبرائيل ينزله على رسول الله صلعم منجما س ولقد اخترناهم على علم على العالمين يقتضى كون بنى اسرائيل افضل العالمين نظم هذه الآية ج المراد علم الله فيهم لقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ٣ ان هى الا موتتنا الاولى القوم ما انكروا الموتة الاولى وانما انكروا الحيوة الثانية فهلا قيل ان هى الا حيوتنا الاولى وما نحن بمنشرين كما قال الله تعالى ان هى الا حيوتنا الاولى وما نحن بمبعوثين وما معنى ذكر الاولى كانهم وعدوا موتة اخرى حتى نفوها وحدوها واثبتوا الاولى ج

قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حيوة كما تقدم لكم موتة قد تعقبها حيوة كقوله تعالى امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فقالوا ان هى الا موتتنا الاولى يريدون ما الموتة التى من شانها ان تعقبها الا الموتة الاولى خلصة فلا فرق اذا بين هذا الكلام وبين قوله الا حيوتنا الدنيا فى المعنى هذا كلام الزمخشرى وقال الامام فخر الدين الرازى فى تفسير هذا الموضع فى مفاتيح الغيب بعد نقله ما ذكره الزمخشرى وفيه وجه اخر وهو ان يقال قوله ان هى الا موتتنا الاولى يعنى انه لا يأتينا شئ من الاهوال الا الموتة الاولى وهذا الكلام يدل على انهم لا يأتيهم الحيوة الثانية البتة ثم صرحوا بهذا المرموز فقالوا وما نحن بمنشرين قال ولا حاجة الى التكلف الذى ذكره صاحب الكشاف **س** اهم خيرا م قوم تبع مع انه لا خير فى الفريقين **ج** المراد بذلك الخيرية فى القوة والشوكة كقوله تعالى اكفاركم خير من اولئكم **س** يلبسون من سندس واستبرق لفظ الاستبرق عجمى معرب من استبره فكيف دخل فى القرآن العظيم وهو عربى مبين **ج** اذا عرب خرج عن كونه عجميا لان معنى التعريب ان يجعل عربيا **س** لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى كيف استثنيت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموتة المنفية دون ذوق فيها **ج** اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموتة البتة فوقع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية مما ذوقها فى المستقبل فهو من باب التعليق على المحال كانه قيل ان كان الموتة الاولى يستقيم ذوقها فى المستقبل فانهم يذوقونها **س** اهل النار ايضا لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فاى منة على المؤمنين اهل الجنة بذلك **ج** البشارة حصلت للمؤمنين بدوام الحيوة فيها مقرونة بما سبق تذكره لهم من حصول تلك الخيرات والسعادات والكرامات

Marfat.com

سورة الجاثية مكية فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم حصول العلم يوجب ارتفاع الخلاف فكيف يصير مجئ العلم سببا لحصول الاختلاف ج ما كان مقصودهم نفس العلم بل كان قصدهم طلب الرياسة والتقدم لأنهم علموا وعاندوا ولو كان قصدهم نفس العلم لما اختلفوا ولكن تحاسدوا وعاندوا س ولتجزى كل نفس بما كسبت لم يذكر الجملة التي عطف عليها ولتجزى ج هو معطوف على محذوف تقديره ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس وقيل هو معطوف على قوله بالحق لما فيه من معنى التعليل س وختم على سمعه وقلبه قدم السمع هنا على القلب وفي سورة البقرة قدم القلب على السمع قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم والفائدة في ذلك ج ان الانسان يسمع كلاما فيقع في قلبه فالسمع مقدم في الرتبة لانه من الحواس التي هي يدرك به القلب والمذكورون هنا من الكفار غير اولئك المذكورين في البقرة فكفار مكة كانوا قد اشربوا بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمكنت من قلوبهم فقدم القلوب في البقرة على السمع ثم انهم شرعوا يلقون الى الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم شاعر او كاهن او مجنون ممن كان لا يعرفه فكان قولهم يصل اولا الى السمع ثم ينتقل الى القلب فيؤثر فيه فالتفت عنه صلى الله عليه وسلم ففي سورة البقرة كان الاثر يصعد من القلب اولا فاذا وعظوا اتصل بالسمع واما هنا فالاثر يصل الى السمع اولا ثم ينتقل الى القلب فلاجرم حسن الترتيب فيهما س وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا قدم الموت على الحياة والحياة قد تنتهي بالموت في الدنيا والذي ينكر القيمة يقول نحيي ونموت ج من وجوه ا قدم الموت على الحياة لان المراد حال كونهم نطفا في اصلاب الآباء وارحام الامهات والمراد بقوله وما يهلكنا اي في الدنيا بعد ذلك نموت

نحن ونحيي بسبب حيوة من تخلقه بعدنا من الاولاد ٣ نموت بعضنا ونحيي
بعضنا عرفيه تقديم وتاخير والواو لا يقتضي الترتيب ٥ نموت اى مات
منا من طرأ على حيوته فالموت ونحيى لمن يعيش منا من لم يطرء على
حيوته موت بعد ذلك س وترى كل امة جاثية والجثو على الركب
انما يليق بالخائف الوجل والمؤمنون يوم القيمة لا خوف عليهم ح
هذه الحالة يشترك فيها كل الناس عند الحساب الى ان يتميز المحسن
من المسئ والمؤمن من الكافر فيكون جثو المؤمنين ادبا وهيبة في
ذلك المقام وجثو الكافرين خوفا ووجلا س كل امة تدعى الى
كتابها اضاف الكتاب اليهم وعقبه بقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
فاضافه تعالى الى نفسه فالموجب لذلك ج الاضافة تحصل بادنى
ملابسة تقول ياحامل الخشبة امسك طرفك وهو لا لما كان هذا
الكتاب مشتملا على اعمالهم حسنت الاضافة واضافته تعالى الى نفسه
لانه امر الملئكة بكتابته فلا منافاة بينهما س وقيل اليوم ننساكم كما
نسيتم لقاء يومكم هذا كيف يصح النسيان من الله تعالى وهو الذي
لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ج من وجوه انتركم
في العذاب كما تركتم الطاعة التي هي الزاد ليوم المعاد ٢ نجعلكم بمنزلة
الشئ المنسي غير المبالى به كما لم تبالوا انتم بلقاء يومكم ولم تلتفتوا اليه
بل جعلتموه كالشئ المطرح المنسي ٣ هو من باب المشاكلة كقوله جزاء
سيئة سيئة مثلها ليكون جزاءهم من مناسب عملهم س لقاء يومكم هذا
ما معنى اضافة اللقاء الى اليوم ج هو كقوله بل مكر الليل او المراد نسيتم
لقاء الله في يومكم هذا ولقاء جزائه

سورة الاحقاف

س وما ادري ما يفعل بي ولا بكم هو صلى الله عليه وسلم كان
يتحقق انه نبي ولا يليق بالنبي الشك فيما يصير اليه ج قيل هي منسوخ

Marfat.com

بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل غير منسوخة
ولكن اصحابه لما ضجروا من اذى المشركين اخبرهم صلى الله عليه
وسلم انه رأى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات شجر ونخل وماء ففرحوا
بذلك فلما طال انتظارهم لذلك قالوا يا رسول الله لم نر ذلك المنام
فانزل الله تعالى هذه الآية يعني الى لا اتبع الا ما يوحى اليّ وانا اذن لي
في الهجرة هاجرت س اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
ما دخل افعل التفضيل هنا وهو الله تعالى يتقبل الحسن ايضا ج
المراد بالاحسن الحسن كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقوله واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم س ولكل درجات مما عملوا ليوفيهم يكون
لاهل النار درجات وانما هي دركات ج قيل ذلك على وجه التغليب
وقيل في درج اهل الجنة تل عجب علو او درج اهل النار تذهب هبوطا
س تدمر كل شئ بامر ربها وكم من شئ امرت مرة ج المراد كل شئ اتت عليه
من اموال قوم عاد كما جاء في الآية الاخرى س سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى لما نزلوا على قوم موسى ج الجن الذين صرفهم
الله تعالى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهود فلم يتعرفوا
بعيسى س النبي صلعم كان مبعوثا الى الجن والانس قالوا ولم
يرسل نبي الى الثقلين قبله لما قالوا ان الجن الذين صرفهم الله تعالى
كان يهودا يلزم من ذلك ان موسى عليه السلام كان مرسلا اليهم
ج المشركون انكروا بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ربنا
ما كنا مشركين قالوا استهزاء ارسل الله الينا من يعلمنا من الملائكة والله ربنا
بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم
من السماء ملكا رسولا س قالوا الاولى الجنس اميل الى الجنس
فكيف ساغ بعثة الانس الى الجن ج لعل ذلك كان من

خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم س يغفر لكم من ذنوبكم فائدة لفظة من هو تعالى يغفر الذنوب جميعا ج من وجهين ا على كونها للتبعيض ان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كمظالم العباد ۲ هي زائدة ۳ هي لابتداء الغاية والمعنى تقع ابتداء الغفران بالذنوب ثم تنتهي الى غفران ما صدر عنكم من ترك الاولى والاكمل ذكره الرازي في مفاتح الغيب وفيه ضعف **سورة محمد صلى الله عليه وسلم** س الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم يقتضي ان كل من صدر منه الكفر مقرونا بالصد عن سبيل الله يكون جزاءه ما ذكره فالمستضعف الذي صدر منه الكفر غير مقرون بالصد يكون خالصا من هذا الجزاء ج من وجهين التخصيص الشيء بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه فالمستضعف يكون داخلا فيه ۲ ان يكون هذا جزاء الكافر الصادّ واما الكافر غير الصادّ فله جزاء يلائمه س اضل اعمالهم معناه انه ابطلها ولهم اعمال كانوا يسمونها مكارم كصلة الارحام وفك الاسارى وقرى الضيف وحفظ الجوار والله لا يضيع مثقال ذرة كما قال تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ج معناه ليس لاعمالهم من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة من الابل التي هي بمضيعة لا رب لها يحفظها وقيل توزن حسناتهم هذه وهي قليلة بالنسبة الى سيئاتهم الكثيرة فيسقط من السيئات بازاء تلك الحسنات ويبقى ما في سيئاتهم على حالها محضة وقيل قبل تلك مشروط بالايمان ولا ايمان لهم فسقطت س مثل الجنة مبتدأ اين خبره ج الخبر قوله تعالى كمن هو خالد في النار وما بينهما اعتراض وهو كلام في صورة الاثبات ومعناه النفي والانكار لا نطوائه تحت حكم ما سبق من قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء

Marfat.com

عمله والمعنى امثل الجنة التى وصفها كذا وكذا المثل جزاء من هو
خالد فى النار س فاعلم انه لا اله الا الله المخاطب هو الرسول صلعم
وهو عالم بذلك فكانه تحصيل الحاصل ج من وجهين ا معناه اثبت
على عملك ٢ هو المخاطب والمراد امته س فاصمهم واعمى ابصارهم
ولم يقل اصم اذانهم كما قال اعمى ابصارهم ولم يقل اعماهم والفائدة
فى ذلك ج العين آلة للرؤية فلو عدمت لعدمت الرؤية والاذن لو
اصابها آفة من قطع او قلع لا يعدم السمع فلا تاثير لذكرها فلذلك
ذكر الابصار ولم يذكر الاذان **سورة الفتح** س ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وهو صلى الله عليه وسلم مغفور فما ذا يغفر ل ج
من وجوه ا المراد ذنب المومنين ٢ المراد ترك الافضل ٣ الوقوع فى
الصغائر س وما تاخر كيف يغفر ذنب لم يوجد بعد ج هو وعد انه لا يذنب
بعد النبوة وقيل المراد بما تقدم قبل النبوة بالعفو وبما تاخر
بعدها بالعصمة وقيل المراد بما تقدم حديث مارية وبما تاخر حديث
زينب بنت جحش واستبعده الرازى فى تفسيره مفاتيح الغيب
س انا فتحنا لك فتحا ورد بضمير دال على العظمة وقال بعده ليغفر
لك الله ابرز الجلالة فى المغفرة ولم يقل ليغفر لك ما النكتة فى ذلك
ج ان فتح البلاد يناسبه العظمة فذكر بضمير العظمة والمغفرة هى الساترة
لبشر الذنوب واسم الله دال على السالم كما قيل فى علة ترك التسمية
فى سورة التوبة فناسب ذكر الجلالة عند المغفرة س وينصرك
الله نصرا عزيزا اكتفى بالضمير فى قوله ويتم نعمته عليك وفى قوله و
يهديك صراطا مستقيما ولم يذكر الجلالة فيهما تقدما فى قوله وينصرك
ابرز الاسم الشريف عند النصر ما الفائدة فى ذلك ج من وجهين
ا فيه نكتة وهى اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله تعالى ولهذا

Marfat.com

لم يرد ذكر النصر الا مقرونا باسم الله تعالى كقوله تعم بنصر الله ينصر
من يشاء هو الذي ايده بنصره ولم يقل بالنصر اذا جاء نصر الله و
الفتح نصر من الله وفتح قريب وما النصر الا من عند الله وفيه اشارة
الى طلب طريق النصر وانه لا يوجد الا من الله ۲ لما تكررت الافعال
في يتم ويهديك واضمر الفاعل فيهما حسن اعادة اسم الله في ينصرك لبعده
س ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال في الكفار انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولم يقل لهم اثما ج المؤمن له ايمان فطري فاذا ورد عليه التكليف
وامن به ازداد ايمانه اي الايمان الفطري واما الكفر فليس بفطري
بل هو طاري على الانسان عند ورود التكليف عليه س ليدخل
المؤمنين الى قوله ويكفر عنهم سيئاتهم التكفير قبل دخول الجنة
فما باله مؤخرا عنه ج من وجهين الواو ولا يقتضي الترتيب ۲ لما كان
دخول الجنة هو الغرض الاقصى قدم للاهتمام به ثم ذكر ما شملهم من
انواع الكرامة بتكفير سيئاتهم س لتدخلن المسجد الحرام لتشاءن الله
امنين ما وجه تعليق المشية بدخول المسجد الحرام ج من وجهين ا
الواو وبمعنى اذا كما قال تعالى اتقوا الله وذروا ما
بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين ۲ هو تعليم للعباد ذكر الاستثناء بالمشية
كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
۳ هو حكاية رؤى النبي صلى الله عليه وسلم فانه راى قائلا يقول
له لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ع المستثنى متعلق بقوله امنين
وانما قدم معمول عامل لتناسب الفواصل فالمراد به لتدخلن المسجد
الحرام امنين ان شاء الله س لا تخافون هو منهم ۳ من قوله
امنين فما فائدة التكرار ج المراد امنين وقت دخولكم لا تخافون
عدوكم بعد ذلك في المستقبل س وعد الله الذين امنوا و

Marfat.com

عملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانذكر منهم ان من امن
وعمل صالحا يغفر له ويوجزان كان منهم اولم يكن ومن هنا
لبيان الجنس لا التبعيض **سورة الحجرات** مدنية ١٨ نقل مسلمين
يدي الله ورسوله المراد نهيهم عن ان يقولوا او يفعلوا
عليه وسلم يقولا او يفعل الا ان يقول سواغيره فليس
غير سواه من وجوه المراد لا تقدموا القسم ثم قال
لما قال بينه وبين وفكر والفكر قال ويروى ان الناس
حتى لا تعلن اصواتنا الى اخر الآية فكان عمر
المتأنين اسند في المتأنين اسند فعلا لا اسما ولا تفعل
من قوله حتى ترفعوا اصواتكم الى اخر الآية
فوق صوته وفي الثانية نهاهم عن الجهر في مخاطبته وقيل
كنيهم عن مخاطبتهم باسمه يا محمد او يا احمد فيهوا في الحجرات
وتعظيمه في المخاطبة وان يقولوا يا رسول الله يا نبي الله بالهمز ان
تحبط اعمالكم منصوب بفعل النهي وجوب الكفر وفقدان الموازنة والجهر
بالقول غيركم فانه يحبط العمل اجرا وانتم لا تشعرون
استخف به كفر وحبط عمله كله ولم يبلغ الكفر والفسوق في
المعصيان ان كان الفسوق بالنسبة الى الحجرات وان كان
بينهما وان كان المعصيان اعم من الفسوق
والآية ذكرهما معا قال ابن عباس
والمعصيان لغة المعاصي والآية نزلت في

Marfat.com

يرتابوا وادخول حرف التراخي في الآية وعدم الارتياب يجب ان يكون
مقارنا للايمان لا تراخي بينهما في الزمان ج من وجد منه الايمان ربما
اعترضه الشيطان او بعض المضلين بعد ما بلغ الصدر فشكك وقذف
في قلبه ما يثلم يقينه او نظر هو نظرا غير سديد سيوقف الى الشك ثم
ليستمر على ذلك لا يطلب له مخرجا يوسف المؤمنون عقبا بالبعد كه
عن هذه الموبقات فحسن المجئ بحرف التراخي كقوله تعالى ربنا الله
ثم استقاموا س ان هداكم للايمان هي تعليل للمنة عليهم
بالايمان وقد قرئ شاذا بكسر ان شرطا فكيف الجمع بينهما ج ان
هنا بمعنى اذ كقوله ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين **سورة ق**
س عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل قعيدان وهو وصف
للملكين المتلقيين ج من وجهين ا قصد به المصدر المجئ
على زنته كالصهيل ۲ المراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاستغنى
باحدهما عن الآخر س القيا في جهنم المخاطب مالك الموت فكيف
ثنى الفعل والمخاطب واحد ج من وجهين ا هو خطاب للملكين
المتلقيين او السائق والشاهد ۲ هو خطاب لواحد اقيمت
تثنية الفاعل مقام تثنية الفعل فكانه قال القيا القيا وقيل المراد
القيا مؤكدا بالنون الخفيفة ثم وقف عليها بالالف اجرى الوصل
مجرى الوقف وقيل ان العرب جرى عوائدهم بمخاطبة الواحد
مخاطبة الاثنين فقالوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا وساعدا
وقال امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقال غيره
فقلت لصاحبي لا تحسبانا وقال ايضا فان ترجواني يا ابن عفان

نرجوا وان تدعانی احم عرضا ممنعا ومن کلام الحجاج یا حرسی اضربا عنقه
س وازلفت الجنة للمتقین غیر بعید معناه قربت فقوله غیر بعید مفهوم
منه فهو تکرار ج لزیادة التاکید کقولهم وهو قریب غیر بعید وعزین
غیر ذلیل لیکون اثبات الحکم بالاثبات والنفی مشتملا علی الضدین
س لمن کان له قلب وکل انسان له قلب بل کل حیوان ج المراد
بالقلب العقل لانه محله فحسن الاخبار به عنه س قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب وقال فی سورة طٰهٰ وقبل غروبها لمخالفة بین
اللفظین ج الفواصل هنا من اوله بالیاء والواو فی سورة طٰهٰ
اخر الفواصل مبنی علی الاصل فناسب قوله الغروب مثنیا
وقعید وعتید وخلود وفی طٰهٰ حسن زیادة الضمیر لاشتماله علی الالف
فی غروبها لتناسب رؤس الفواصل **سورة الذاریات مکیة**
انما توعدون لصادق والصادق هو الواعد ج الصادق هنا
بمعنی مصدوق کقوله تعالی فی عیشة راضیة ای مرضیة وقیل المراد
لصدق فان المصدر جاء علی وزن اسم الفاعل کالعاقبة بمعنی العقب
واللائمة بمعنی اللوم س ان المتقین فی جنات وعیون کیف یجوز
ان یکونوا فی الجنة وفی عیون وانما العیون فی الجنة ج انهم فی الجنة و
العیون محدقة بهم من کل ناحیة ونظیره ان المتقین فی جنات س
وفی الارض ایات للموقنین وقال فی سورة یٰسٓ وآیة لهم
الارض المیتة جمع فی الذاریات وافرد فی یٰسٓ ما الحکمة فی ذلک ج
کل موقن لا یغفل عن ایات الله الموجودة فی الارض وفی کل شیء
من الارض کما قیل شعر وفی کل شیء له آیة تدل علی انه واحد ما

Marfat.com

الموقنون ينظرون بعين الاعتبار والتدبر والتفكر فيهتدون الى اية عظيمة في الارض واما الغافل فلا ينظر الى تفاصيل احوال الارض فكلها عنده اية واحدة فحسن جمعها في الذاريات وافرادها في ليس وفي الارض اي ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم قيل هو الارض على الانفس والانفس على السماء والفائدة في جمع انها قوام الارض لانها محل للانسان والمحل مقدم رعي الحال لتواردها بعد الحال فتمال بجمعها وفي انفسكم افلا تبصرون حسا استقر الحال في المحل احتاج الى قوت فعقبه بقوله وفي السماء رزقكم فكان الترتيب في غاية الحسن وما توعدون وقرئ بالمثناة اي الجنة وهي في السماء ولما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الشاعر

اذا صاح طير في السماء بعيدنا ... وايقن انا لا حقون ذلك مطعم

فقال له صلى الله عليه وسلم الى اين يا اخي العرب فقال الى الجنة يا رسول الله فقال ان شاء الله تعالى وقد ثبت ان السموات تزول يوم القيمة لقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموت مطويات فكيف الجمع بينهما ج نزول السموت وتبقى الجنة في مكان يقرها الله تعالى فيه وقيل ان المراد بقوله وما توعدون ذكر ما ذكر من خبر وشر وان ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ملك حضر يقبض روح الكافر فيقول له اخرج ايها الخبيث وكانوا لذلك لا يحبون لقاءه فهم ضيفا وكانوا اكرم الله تعالى في عباده اكرام الضيف ولما اكرمهم ابراهيم عم اولا بالثناء وحسن الجلس ثانيا واحضر اكرام الضيف ثالثا فقال

Marfat.com

فى الاكرام بنظير اكرامه س الملئكة اتوا الى ابراهيم وبشروه بالولد
وهو متعلق بـ قالوا علموا بانهم ارسلوا الى اهلاك قوم لوط وهم ان
يكونوا من قوم ابراهيم بل كانوا قوم لوط فما الحكمة فى مجيء الملائكة
ج من وجهين ان ابراهيم عم كان شيخ المرسلين وكان لوط من
قومه فروى حال ابراهيم فى اعلامه بهلاك قوم لوط لئلا يقول هلا
قوم لوط بل ليل قوله حكاية عنه قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها قد مر الله البشارة لابراهيم بالولد ليكون تسلية
له عن هلاك امته كثيرة لما عهد منه من الشفقة على خلق الله تعالى
واعلمه الله تعالى بان هذا الولد الذى بشرناك به يخرج من صلبه
اضداد فايهلك من قوم لوط ويكون الخارج من ذريته انبياء
فهم خير من قوم فاسقين فلا يتأسف عليهم ولا يحملهم لوط فانا
ننجيه ومن امن معه س فقالوا سلاما قال سلام لما اختلف الاعراب
فيهما ج اراد الملئكة سلمنا سلاما ونسلم سلاما فكلاهما منصوب
على المصدر بفعل دال على المضى او على المستقبل واراد ابراهيم
عم بهذا سلاما وامرى سلام قصد به الجملة الاسمية الدالة على
الدوام والاستمرار ليكون داخلا فى حيز قوله تعالى فحيوا باحسن
منها فسلام ابراهيم اتم من سلام الملئكة لانه اول على
الدوام والاستمرار بس قال سلام وقيل ما كان
فى ذلك سلم عليهم كما سلموا عليه وفى معانى الاخبار عن الصادق
ابراهيم نكرة حسنة انه لما انكرهم ولم يعلم انهم من عباد
الله المخلصين جوز ان يكونوا اعداء فلهذا قال سلام

Marfat.com

ذریت اما فاسمہم واما ان المرسول اما ان المرسل فیکون قد فعل ام المر
یکن بعد فان لم یکن قصر علی قولہ سلام س قال سلام
قوم منکرون فراغ الی اھلہ فجاء بعجل سمین ظ یقتضی انہ قال
سلام ثم انکرھم قبل مجیئہ بالعجل وفی سورۃ ھود فلما رای ایدیھم
لا تصل الیہ نکرھم یدل علی انہ نکرھم بعد مجیئہ بالعجل فکیف
الجمع بینھما ج یجوز انہ علیہ السلام لما رآھم علی شکل وھیئۃ
غیر ما یکون علیہ الناس نکرھم وقال قوم منکرون وانتم بالضیافۃ
زاد ثم انکارہ لھم الی ان رأی ایدیھم لا تصل الی العجل ففی الاول
کانوا منکرین عند کل احد وفی الثانی نکرھم ابراھیم ع لما شاھدھم
لا یاکلون س قال فما خطبکم ایھا المرسلون من این علم ابراھیم
انھم مرسلون وبھم انما قالوا لہ انا ارسلنا الی قوم مجرمین بعد
مخاطبۃ لھم بانھم مرسلون ج ھم قالوا لہ اولا انا ارسلنا الی
قوم لوط وصرح بذلک فی سورۃ ھود حیث قال انا ارسلنا
الی قوم لوط س ما الفائدۃ فی تکثیر الملئکۃ فی ھذہ الرسالۃ وواحد
منھم یقلب مدائن کثیرۃ من جناح بریشۃ واحدۃ ج من وجھین
ان الملک القادر اذا اراد ھلاک بلد یکفی فیہ العدد القلیل ثم انہ ارسل
العدد الکثیر لیکون ذلک اعظم فی المھابۃ ۲ لما کانت قری قوم لوط متعددۃ
کان من المناسب ان یرسل الیھا عدۃ من الملئکۃ لاھلاکھا س حجارۃ
من طین ما الفائدۃ فی قولہ من طین ج لد ثم قولھم من یتوھم
ان ذلک کان بردا فانہ قد یسمی البرد حجارۃ مجازا وقیل ان اللہ
انزل من السماء حجارۃ من طین مدورات علی ھیئۃ البرد واشکال

Marfat.com

لبند ق الذے یرمی بہ وموجہا ان الریاح تصعد البخارات من القلا
لتی لا مہارۃ فیہا وتسوقہا الی الجہات التی یریدہا اللہ تعالی وتیفق
وصولہا الی ہواء قد رطب فینعقد طینا رطبا فاذا نزل تفرق واستدل
وتحرقہ نیران الجو فینعقد حجارۃ ویصیب بہا اللہ تعم من یشاء
من عبادہ الصالحین ویترلہا بالفلوات الخالیۃ من العمارۃ وہذا
ممکن عقلا س مسومۃ عند ربك للمسرفین والملئکۃ اخبروہ
انہم مرسلون الی قوم مجرمین والمجرم غیر المسرف فکیف یکون
الحجارۃ لہم ج المجرم ہو الآتی بالذنب العظیم والمسرف الآتی بالکبیرۃ
ومن اسرف ولو بالذنب الصغیر یصیر مجرما لان الصغیر صار کبیرا
اذا انضم الی الصغیر فالوصفان یجتمعان فیہم س الملئکۃ اخبروہ
عنہم انہم مجرمون والحجارۃ مسومۃ للمسرفین فما وجہ اختصاص
الملئکۃ بالاخبار عنہم بالاجرام واختصاص الحجارۃ بدوی الاسراف
ج اخبر الملئکۃ عنہم بما ہو ظاہر منہم وہو الاجرام واما الاسراف فلم یعلموہ
والدلیل علیہ قولہ عند ربك س وترکنا فیہا ایۃ للذین یخافون
العذاب الالیم معناہ ترکنا فی قری قوم لوط ایۃ والقری غیر
موجودۃ فکیف تبقی الایۃ فیہا ج نعم فی الضمیر فی فعلہ فیہا الوجہ
یعود وجوہ ا ہو عائد الی القری وہی غیر مذکورۃ لکن مفہوم
من سیاق الکلام فعلی ہذا یکون المعنی انہ تعالی لما اہلک
لوط شق ارضہم واخرج منہا ماء اسود منتنا وہو موجود الی الآن
۲ ہو عائد الی قصتہم ای ترکنا فی ذکرہا بین الامۃ ایۃ س
ہو عائد الی الناحیۃ والبقعۃ وہی باقیۃ الی الآن س ومن کل

شئ خلقنا زوجين كمن مخلوق لا زوج له كالعرش والكرسي واللوح
والقلم وغير ذلك ج من وجهين المراد ومن كل حيوان ۲ المراد من
كل شئ تشاهدونه خلقنا صنفين كالليل والنهار والصيف والشتاء
والنور والظلمة والخير والشر والحيوة والموت والبر والبحر والسماء
والارض وغير ذلك س ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين ما الفائدة في تكرار
قوله لنذير مبين مرتين في مكان واحد ج النذارة الاولى تتعلق
بترك الطاعة الى المعصية والثانية متعلقة بالشرك الذي هو
اعظم المعاصي فلا تكرار س قال ففروا الى الله وقال في سورة
اخرى ويحذركم الله نفسه امر في الاولى بالفرار اليه وفي الثانية
انه يحذركم نفسه فكيف الجمع بينهما ج معنى قوله ففروا الى الله اي
الجأوا اليه بالتوبة وفروا من عقوبته ومعنى ويحذركم الله نفسه
اي عقابه نفسه س وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
في هذه الآية جعل علة الخلق العبادة وقال في سورة هود ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم علل الخلق
بالاختلاف والترحم وقال في اية اخرى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا والشئ لا يكون له الا علة واحدة ج اما اية هود
فقيل اللام في قوله ولذلك بمعنى على اي وعلى ذلك خلقهم وطبعهم
واما الآية الاخرى فانه علل كونهم شعوبا وقبائل بالتعارف لا
نفس الجعل س اذا كانوا قد خلقوا للعبادة فكم من قوم واحد
منهم لم يوجد العبادة منه سمح المراد بالعبادة التوحيد وكل منهم

وحده حيث اخذ الميثاق عليهم **س** ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون عما بمعنى واحد فما فائدة الاعادة **ج** المراد لا اريد منهم
من رزقا انفسهم ولا ان يطعمون كالى شيء من ذلك ذاك الله تعالى
عنه وقيل ولا اريد ان يطعموا غيرهم لان الخلق عيال الله تعالى
واضاف الاطعام الى ذاته المقدسة تشريفا اليه لان من اطعم عيال
غيره كان اطعمه وجاز في الحديث الصحيح ان الله عز وجل يقول يوم
القيمة يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني اي استطعمك عبدي فلم تطعمه
سورة الطور وزوجناهم بحور عين والحور العين
مملوكات ملك يمين لا عقد نكاح **ج** معناه قرناهم من قولهم زوجت
ابلي اي قرنت بعضها الى بعض وكقوله تعالى واذا النفوس زوجت وبزيادة
دخول الباء في المفعول لان تزوج لا يتعدى بالباء فلا يقال زوجته
بامرأة اذا اريل عقد النكاح بل يقال زوجه امرأة فلما حذف الفعل عدي
بالباء علم ان المراد قرناهم بهن **س** كل امرئ بما كسب رهين وهو من
وصف المؤمنين وهم لا يؤمنون لقوله في السورة الاخرى كل نفس بما
كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فاستثناهم من المرتهنين ثم قال ان رهن
كان نفس كل عبد رهن عند الله تعالى بالعمل القبيح الذي لا يفكه
به كما يرهن الرجل عبده او بدين عليه فان عمل صالحا فكها
والا اوثقها وقال غيره هي مبهمة من معاني الاعمال الذاهبة
في صفات اهل الجنة فان نفس المؤمن لا يكره
كيف امرهم بالتربص به صلى الله عليه
التهديد كقول الخضبان لعبده افعل ما شئت فاني غير غافل عنك ليس

مراده انزع بالفعل بل تعلق بهواه ﴿أم لهم﴾ الهمزة للانكار والميم صلة ﴿سلم﴾ يستمعون فيه السلم لا يستحقون فيه بل عليه والمعنى صاعدين فيه وقيل فى بمعنى على كقوله ولأصلبنكم فى جذوع النخل ﴿فليأت﴾ فلينتهوا عما هم عليه ﴿مستمعهم﴾ الذى يدعى ذلك ﴿بسلطان مبين﴾ حجة واضحة على صحة ما يدعونه ﴿أم له البنات﴾ كما زعمتم ﴿ولكم البنون﴾ تعالى الله عن ذلك ﴿أم تسألهم﴾ على تبليغ الرسالة ﴿أجرا﴾ جعلا ﴿فهم من مغرم﴾ غرامة ﴿مثقلون﴾ فيمتنعون من الإسلام لذلك ﴿أم عندهم الغيب﴾ اللوح المحفوظ ﴿فهم يكتبون﴾ منه ما يقولون أنا لا نبعث ﴿أم يريدون كيدا﴾ بك وبالمؤمنين فنجازيهم ﴿فالذين كفروا هم المكيدون﴾ الذين يعود كيدهم عليهم فقتلوا ببدر وغيرها ﴿أم لهم إله غير الله﴾ يمنعهم من العذاب ﴿سبحان الله عما يشركون﴾ تنزيه له عن الشرك ﴿وإن يروا كسفا﴾ قطعة ﴿من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم﴾ بعضه فوق بعض ﴿فذرهم﴾ دعهم ﴿حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون﴾ يموتون ﴿يوم لا يغنى﴾ دفع ﴿عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون﴾ يمنعون من العذاب ﴿وإن للذين ظلموا﴾ أشركوا ﴿عذابا دون ذلك﴾ عذاب القبر ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ذلك ﴿واصبر لحكم ربك﴾ بتأخير نصرك ﴿فإنك بأعيننا﴾ تراك وتحفظك ﴿وسبح بحمد ربك﴾ صل له ﴿حين تقوم﴾ من نومك أو من مجلسك ﴿ومن الليل فسبحه﴾ صل له المغرب والعشاء ﴿وإدبار النجوم﴾ ركعتا الفجر أو التسبيح فيه على ظاهره

سورة النجم

﴿والنجم إذا هوى﴾ غاب أو انقض ﴿ما ضل﴾ عن الطريق ﴿صاحبكم﴾ محمد ﴿وما غوى﴾ ما اعتقد باطلا ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ ما يقوله من القرآن ﴿إن هو﴾ ما هو ﴿إلا وحى يوحى﴾ إليه ﴿علمه شديد القوى﴾ ذو مرة أى القوة فى العقل وهو جبريل علمه إياه ﴿ذو مرة﴾ قوة فى الخلق ﴿فاستوى﴾ ظهر جبريل على صورته التى خلق عليها له ستمائة جناح قد سد الأفق ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾ أفق السماء مما يلى المشرق ﴿ثم دنا﴾ من النبى صلى الله عليه وسلم ﴿فتدلى﴾ فقرب منه ﴿فكان قاب قوسين﴾ قدر قوسين أو أدنى أقرب من ذلك ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ الله تعالى فيه حذف أى جبريل ما أوحى الله إليه وهو أن يأمر النبى صلى الله عليه وسلم بما يأمر به أمته ﴿ما كذب الفؤاد﴾ فؤاد محمد ﴿ما رأى﴾ بعينه من جبريل ﴿أفتمارونه﴾ أفتجادلونه ﴿على ما يرى﴾ أنه رآه بفؤاده لا بعينه ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ مرة أخرى ﴿عند سدرة المنتهى﴾ شجرة نبق فى السماء السادسة ينتهى إليها ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها ﴿عندها جنة المأوى﴾ تأوى إليها الملائكة أو الشهداء ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ من أمر الله تعالى ما غشيها ﴿ما زاغ البصر﴾ عما رأى ﴿وما طغى﴾ تجاوز ما رأى ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ فكان قاب قوسين أو أدنى أى هو للتخيير كما تقول إن لقيت زيدا أو عمرا فأكرم أحدهما ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ أصنام ﴿ومناة الثالثة الأخرى﴾ صفة ذم لها ﴿ألكم الذكر وله الأنثى﴾ أى تجعلون لله ما تكرهون ﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾ جائرة حيث جعلتم له ما تكرهون ﴿إن هى﴾ ما هى ﴿إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان﴾ حجة ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ فى عبادتها ﴿وما تهوى الأنفس﴾ من ذلك ﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ البيان أن لا يعبد غير الله ﴿أم للإنسان ما تمنى﴾ كما تمنى الوليد بن المغيرة أن يكون له ما لمحمد ﴿فلله الآخرة والأولى﴾ يعطى منهما من يشاء ما شاء ﴿وكم من ملك فى السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى﴾ أن يشفع له كما قال ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ ﴿إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى﴾ حيث قالوا هى بنات الله ﴿وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا فأعرض عن من تولى عن ذكرنا﴾ القرآن ﴿ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى﴾ فيجازيهم ﴿ولله ما فى السماوات وما فى الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى﴾ الجنة ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الزنا ﴿إلا اللمم﴾ صغائر الذنوب ﴿إن ربك واسع المغفرة﴾ لمن تاب ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض﴾ آدم ﴿وإذ أنتم أجنة﴾ جمع جنين ﴿فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم﴾ تمدحوها بالصلاح ﴿هو أعلم بمن اتقى﴾ الشرك وهو الله تعالى فيجازيه ﴿أفرأيت الذى تولى﴾ عن الإيمان ﴿وأعطى قليلا وأكدى﴾ قطع عطاءه ﴿أعنده علم الغيب فهو يرى﴾ أنه يحمل عنه ذنوبه ﴿أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وإبراهيم الذى وفى﴾ تمم ما أمر به ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾ لا تحمل نفس ذنب أخرى ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى﴾ فى الآخرة ﴿ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾ أى يجزى العامل بعمله أوفر الجزاء ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ المرجع ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ خلق أسبابهما ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾ خلق الموت والحياة ﴿وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى﴾ تصب فى الرحم ﴿وأن عليه النشأة الأخرى﴾ البعث ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾ أعطى ما يقتنى ﴿وأنه هو رب الشعرى﴾ كوكب خلف الجوزاء ﴿وأنه أهلك عادا الأولى﴾ قوم هود ﴿وثمود فما أبقى﴾ منهم أحدا ﴿وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى﴾ من عاد وثمود ﴿والمؤتفكة﴾ قرى قوم لوط ﴿أهوى﴾ رفعها جبريل إلى السماء ثم قلبها ﴿فغشاها ما غشى﴾ من الحجارة ﴿فبأى آلاء ربك تتمارى﴾ تشك أيها الإنسان ﴿هذا نذير من النذر الأولى﴾ محمد أنذر بالقرآن كما أنذر الأولون بكتبهم ﴿أزفت الآزفة﴾ القيامة قربت ﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾ نفس تكشفها ﴿أفمن هذا الحديث﴾ القرآن ﴿تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون﴾ لاهون ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾ وحدوه

Marfat.com

Marfat.com

وبوجدان نیتہ واما لوح ای کفس برسالتہ ۲ ان من بمعنے ما فیکون المعنے جزاء لمن کان کفس من نعمہ اللہ تعالیٰ **س** اعجاز نخل منقعر ذکر الوصف ولم یقل منقعرۃ ج ہو وصف النخل قال ابو عبیدۃ النخل یذکر ویؤنث وجاء القرآن باللغتین ہنا قال منقعر وفی السورۃ الاخرے قال اعجاز نخل خاویۃ وقیل لما انث خاویۃ اجراہا وصفا للاعجاز وجبر علی المجاورۃ وقیل انما ذکر رعایۃ للفواصل **س** فذوقوا عذابی ونذر کیف بنی النذج المراد ذوقوا فعلکم ومجازاۃ فعلکم او موجبہ **س** ما فائدۃ تکریر قولہ فذوقوا عذابی ونذر واقد یسرنا القرآن للذکر فہل من مدکر ج قال الزمخشری فائدتہ ان یجددوا عند استماع کل نبأ من انباءہ الاولین اذکارا وتعلظا وان یستانفوا توبیخا واستیقاظا اذا سمعوا الحشر علی ذلک والبعث علیہ وان تقرع لہم العصا مرارا وتقصم لہم الشن تاراۃ لئلا تغلبہم الشہوۃ ولا تتولی علیہم الغفلۃ قال وہذا احکم التکریر بقولہ فبای آلاء ربکما تکذبان عند کل نعمۃ عدہا فی سورۃ الرحمٰن وقولہ ویل یومئذ للمکذبین عند کل ایۃ او رصہا فی سورۃ والمرسلات وکذلک تکریر الانبیاء والقصص فی القسم لیکون تلک العبر حاضرۃ للقلوب مصورۃ للاذہان غیر منسیۃ فی کل اوان **س** فی جنات ونہر وقال فی الذاریات فی جنات وعیون افرد النہر ہنا وضم العیون ہناک ج من وجہین اتناسب الفواصل بوجب ذلک ثم العیون اذا اجتمعت صارت میاہہا انہرا فلا تنافی بین اللفظین وقرئ نہر کاسد واسد **سورۃ الرحمٰن**

س والنجم والشجر یسجدان لم قدم النجم علی الشجر وہو دونہ فی

Marfat.com

الرتبة ج النجم ادخل في باب السجود من الشجر لانه ينبسط على الارض
كالمساجد حقيقة بخلاف الشجر فانه مرتفع منتصب س واسماء رفعها و
وضع الميزان اي قوله ولا تخسروا الميزان ما الفائدة في تكرير لفظ الميزان
ثلث مرات ج من وجهين اما كررت تنفيرا بين المتوهمية به وتقويتا لامر
باستعماله والحث عليه والمراد بالميزان الاول بنية الانسان اي خلقت
معتدلة متقنة وبالميزان الثاني الاحكام الشرعية كالقصاص في قتل
نفسين بنفس او قطع يدين بيد وما اشبه ذلك وبالميزان الثالث الآلة
التي توزن بها وعلى هذا الاخير في ذلك وجهان وهو ان الميزان
لما ثلث صفات واحدة محمودة وهي الاول وصفتان مذمومتان
احداهما الزيادة والثانية النقصان فنهى عن الزيادة بقوله ان لا تطغوا
في الميزان وعن النقص بقوله ولا تخسروا الميزان فكرر لفظ الميزان لاختلاف
صفاته حتى صار كل واحد كانه غير الآخر ولهذا ينظر في قوله تعالى
قل اعوذ برب الناس والحكمة في تكرير لفظ الناس فيها خمس مرات
يجئ بيانها في تلك السورة ان شاء الله تعالى س خلق الانسان من
صلصال كالفخار قد اختلفت العبارة فيه وذلك قوله من حمأ مسنون
من طين لازب من تراب ج هو متفق في المعنى اي خلق من تراب ثم
جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا على حسب تنقلاته من حال الى
اخرى س يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح لا العذب
وصارا كالشيء الواحد جاز ان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من
البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه وللقول خرجت من
البلد وانما خرجت من محلة من محاله بل من دار واحدة من دوره

Marfat.com

وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب ﴿ كل يوم هو في شان ﴾ مما قضاه عليه الصلوٰة والسلام من خلق القلم ﴿ الم تر ان الله يسبح له من في السموٰت والارض ﴾ يخلقهم ويدبر شانهم ﴿ فبای الاء ربکما تکذبان ﴾ الفائدة في تکرير هذه الاية احدى وثلثين مرة من وجهين اما ذکر في سورة القمر عند قوله فذوقوا عذابي ونذر انه ورد في سورة القمر فذوقوا عذابي ونذر اربع مرات فالاولى لبيان ما في ذلك الکلام من التخويف والتحذير والثلاث لتاکيد الاولى وتقريره فلما ذکر العذاب ثلث مرات ذکرها الا لاء احدى وثلثين مرة الاولى لبيان ما في الکلام من المعنى وثلثون مرة للتقرير لتکون الا لاء المذکورة عشرة اضعاف مرات ذکر العذاب اشارة الى شکر من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها کما نبه تعالى بقوله ان خفت من عدل الى ثلث مرات فانا ارغب في نعمتي والا لى ثلثين مرة وقيل ان الايات السبع التي اولها سنفرغ الى قوله بينهما وبين حميم ان وردت في الوصف والتخويف منها فهي على عدد ابواب النار ثمان ايات التي في اول السورة التي اولها فبای الاء ربکما تکذبان خلق الانسان الى قوله سنفرغ لکم وردت لتقدير النعم التي اولها خلق الفواکه ثم خلق الانسان ثم جعل المشرقين ثم مرج البحرين ثم اخراج اللؤلؤ ثم تسخير الفلك ثم اعلام الانشاء ثم جعل المشرقين بفناء ما على الارض ثم سوال تعالى صارت خمس عشرة ثم قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وکرر قوله فبای الاء ربکما تکذبان ثمان مرات الى قوله ومن دونهما جنتان اشارة الى ان ابواب الجنة ثمانية ثم وصف الجنتين اکثر من وصف ثمانيتها ووصف کل جنة من الاولين

Marfat.com

اشارة الى ان ابوابها كالاولين ثمانية فصارت احدى وثلثين مرقى وهذا كله منقول حق وافيه من التكلف والاولى ان لا يبالغ الانسان فى تفهم امور البعيدة من كلام الله تعالى تمسكا بقول عمر رض حيث خاطب نفسه عند قراءة سورة عبس كل هذا قد حرفناه فما الاب ثم رفض ما كانت بيده وقال هذا لعمر التكلف وما عليك يا عمر ان لا تدرى ما الاب ثم قال اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه سن السورة مشتملة على ذكر نعمة الله وتعاديدها وفى الآيات المتكررة يقول تعالى فبايّ آلاء ربكما تكذبان من والدين بنعمة فكيف لك بها فبايّ آلاء ربكما تكذبان وذلك مثل قوله لهم كل من عليها فان سنفرغ لكم ايها الثقلان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام جح هذا التحذير فيه رد عن المعاصى بما فيها من الزواجر الوعظية التى تكف عن القبائح والسيئات وتحث على التوبة تهى فى الحقيقة من اعظم المنعمين سن سنفرغ لكم ايها الثقلان والبارى تعالى لا يشغله شئ جح من وجهين احدهما هو مثل ما يقول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك يريد سأتجرد لذلك واوقع بك المكروه الذى اريد ما تقصر بخفايا كم سن يجمعشر الجن والانس قد مر الجن هنا وفى الآية الاخرى فى قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن قد مر الانس على الجن وما الفائدة فى ذلك جح النفوذ من اقطار السموات والارض بالجن البين ان امكن والاتيان بمثل القرآن بالانس البين ان امكن فقد مر فى كل موضع من يظن به القدرة على ذلك سن ولمن خاف مقام ربه جنتان والفائدة فى تثنية الجنتين جح الخطاب مع الثقلين فكانه قيل لكل خائف من الثقلين

Marfat.com

جنتان جنة للحائف الانس وجنة للحائف الجن وقيل لكل منهما جنتان جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي سر فيهن قاصرات ولم يتقدم الا الجنتان ج الضمير عائد الى مجموع الاوعية المعلوم ذكرها من الجنتين و العينين وغير ذلك وقيل هو عائد الى الجنتين لاشتمالها على متاجل وقصور وغرف وقيل هو عائد الى الفرش لانها اقرب مذكور فقوله في جمع على كفوله امرلهم سلم يستمعون فيه سر ومن دونهما جنتان ما الفائدة في ذكرهاتين الجنتين ج تقدم ذكر جنتين اولتين ثم عقبهما بجنتين لتكون الجنات في الجهات الاربع كيف ما نظر المؤمن وجد جنة امامه وعن يمينه جنة وعن يساره جنة ومن ورائه جنة س رفرف خضر وعبقري حسان كيف اجرى الوصفين المجموعين وموصوفها المفرد ان ج جمع الرابعي مستثقلا فاكتفى بالمفرد عن الجمع والمراد الجنس سورة الواقعة س واصحب الميمنة ما اصحب الميمنة واصحب المشئمة ما اصحب المشئمة والسابقون السابقون في هذه الآية قدم اصحاب اليمين على اصحاب الشمال وفي الآية الاخرى قدم اصحاب الشمال على اصحاب اليمين وهي فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد والحكمة في ذلك ج انما قدم اصحاب اليمين هنا لانهم اشرف القسمين وآخرهم في الآية الاخرى لانهم اصحاب الشمال بل المراد بهم الفساق لما نقل ان ظالمنا مغفور لهم وانما اخر السابقين في الآية لانهم هم الخلاصة من العباد وقيل انما قدم اصحاب اليمين لقصد الترك والتيمن بذكرهم س ثلة من الاولين وقليل من الآخرين لم يقل ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وما المراد بقوله وقليل من

الآخرين ج المراد من قوله وقليل من الآخرين هم السابقون وهم بالنسبة الى القسمين الاولين قليلون والمذكورون من الثلة جميعهم من المسلمين وقيل المراد بالاولين اصحاب النبي وبالآخرين التابعون وروي عنه صلى الله عليه وسلم الثلثان جميعا من امتي س يطوف عليهم ولدان مخلدون والتخليد ليس صفة مخصوصة بالولدان بل كل اهل الجنة مخلدون ج من وجهين أ المراد انهم يبقون على صفة الولدان لا يشيبون ولا يتحولون عن صفتهم ولا يتغيرون عن شكل الصغار ب المراد بقوله تعالى مخلدون لهم مفرطون من الخلدة وهو القرط في اذانهم تحليناهم نحن خلقناكم فلولا تصدقون مع انهم مصدقون انه تعالى خلقهم بدليل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ج المراد فلولا تصدقون بالبعث وقيل ان تصديقهم باللسان لا بالقلب والاعتقاد بس بأكواب واباريق وكاس من معين جمع الاكواب والاباريق وافردا الكاس والفائدة في ذلك ج ورد على العادة المعتبرة في الشرب يكون عندهما وان كثرة فيها الخمر معدة موضوعة عندهم واما الكاس فهو القدح الذي يشرب فيه الخمر اذا كان فيه الخمر ولا يشرب واحد في زمان واحد الا من كاس واحد واقاما والى الخمر مملوة منها في زمان واحد فيوجد كثيرا فيما وجد تقديم الاكواب على الاباريق والاباريق على الكاس ج لان الاكواب لا اذان لها والاباريق اوانى الخمر والكاس يشرب منها فالاكواب ينصب منها الشراب ومن الاباريق في الكاس فالاكواب مقدمة في الرتبة على الاباريق والاباريق على الكاس فائدة من الالفاظ وأ يكون استعماله مجموعا اعذب من استعماله مفردا كالاكواب لمريئين العرب تنطق بمعنى كلامها الخمر

Marfat.com

ومن الالفاظ ما يكون استعماله مفردا اعذب وافصح من استعماله مجموعا كالكاس ومن هنا يستدل على فصاحة الفاظ القرآن العزيز حيث وردت الاكواب مجموعة والكاس مفردة ولم يرد ذلك فى القرآن الا هذا الاسلوب الحسن **س** ذكر اوانى الخمر من الاكواب والاباريق والكاس ثم اتبعها بالفاكهة فى قوله وفاكهة مما يتخيرون ثم اردفها بالمطعوم فى قوله ولحم طير مما يشتهون فكيف يرتب الكلام على هذا الاسلوب والعادة جارية بتقديم الاطعام ثم الشراب ثم الفاكهة **ج** سياق الكلام يدل على وصف مجالسهم وان لهم ولدانا يطوفون عليهم بالاوانى وفى مجالسهم يطاف عليهم بالفاكهة فانها مأكول ومشموم وخضرة واخرها اللحم لان الحاجة الى المأكل انما هى لدفع ضرر الجوع والجوع مرض دواءه الاكل فاذا اشتهى منهم شيئا من اللحم حضر اليه وقيل ان مقتضى الطب تقديم اكل الفاكهة على الطعام لانها الطف واسرع انحدارا واسرع هضما وهى تحرك شهوة الطعام فلذلك قدمها عليه **س** افرايتم ما تمنون الى قوله افرايتم النار ما وجه ترتيب هذا الكلام حيث قدم الامناء ثم الحرث ثم انزال الماء ثم ذكر النار **ج** هذا الترتيب فى غاية الحسن لانه ذكر اولا نعمة الخلق وهذا الانسان المخلوق لا بد له من القوت فاردف فبذكر الحرث ثم يحتاج الى تهيئة الاستعمال فذكر الماء الذى يستعان به على العجن اذا صنع ثم لا بد له من نار تنضج فاردفه بذكر النار **س** ادخل اللام فى جواب لو فى قوله ما تحرثون لو نشاء لجعلناه وجرد الجملة الاولى عنها والثالثة والرابعة ما الفائدة فى ذلك **ج** انما خصت جملة الحرث والزرع باللام لنكتة لطيفة وهى ان هذه الجمل الاربع منها ثلاث لا يشارك البارى

Marfat.com

فيها وهي الخلق ءانتم تخلقونه وانزال الماء انتم انزلتموه والنار فهذه
ثلث متعلقات بالقدرة الالهية واما الحرث فلما كان للانسان فيه
مشاركة ما حسن ذكر اللام تاكيد الدفع الوهم اى انكم وان حرثتم وزرعتم
فنحن الزارعون فى الحقيقة لا انتم لانا لو نشاء لا عدمنا كم فائدة الحرث
والزرع بقدرتنا وذكر فيما جوابه خبر مرضية **س** فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم قدم المقربين هنا ثم اردفهم باصحاب اليمين ثم اتبعهم
بالمكذبين وفى اول السورة قدم اصحاب الميمنة ثم اردفهم باصحاب
المشئمة ثم اتبعهم بالسابقين فما الفائدة فى هذا الترتيب **ج** قدم الجواب
فى اول هذه السورة عن وجه الترتيب فى تقديم اصحاب الميمنة و
اردفهم بذكر اصحاب المشئمة وختم الكلام بذكر السابقين لتمام ذكر
الاقسام الثلثة واما هنا فانما قدم المقربين لانهم خلاصة الخلق
واشرافهم واتبعهم بذكر اصحاب اليمين لانهم احد قسمى اهل الجنة
واخر ذكر المكذبين لانهم احق بالتاخير عنهم **سورة الحديد**
س ثم يكون حطاما وجاء فى الزمر ثم يجعله حطاما ما الفائدة فى
اختلاف الكلام فيهما **ج** ان الافعال التى تنسق الكلام عليها فى
سورة الزمر هى افعال الله تعالى فى قوله الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه الى
قوله ثم يجعله حطاما وفى هذه السورة لم ينسق الكلام من ذلك النسق
ولم يسند الفعل فيه الى الله تعالى بل ورد كمثل غيث اعجب الكفار

Marfat.com

نباتة يهيج فتراه مصفرة ثم يكون حطاما فلم يصلح فى كل مكان الا فاجاء فيه من اللفظ **س** وانزلناه معهم الكتاب والميزان والميزان لم ينزل **ج** من وجهين ١ الميزان هنا هو العدل ٢ هو الميزان بعينه وهو منزل من السماء روى ان جبريل انزله الى نوح وامره ان يتعامل به قومه **ص** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله والمؤمنون مؤمنون بالرسول **ج** من ثلثة اوجه ١ الخطاب يتوجه الى اليهود والنصارى معناه يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد ٢ يا ايها الذين امنوا يوم الميثاق امنوا بالرسول اليوم ٣ يا ايها الذين امنوا باللسان امنوا بالقلب

سورة المجادلة س

ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ما الفائدة فى ذكر هذين العددين دون غيرهما **ج** من وجوه ١ الاية نزلت فى قوم من المنافقين اجتمعوا على التناجى مغايظة للمؤمنين وكانوا على هذين العددين ٢ ان فيه اشارة الى وجود الرحمة لان الثلثة اذا اجتمعوا واخذ اثنان فى الحديث بقى الثالث ضائعا واحدا فيضيق صدره فيقول الله له انا انيسك وجليسك وكذا الخمسة اذا اجتمعوا وتحدث اثنان مع اثنين بقى الخامس ضائعا وحيدا فيكون الله تعالى انيسه وجليسه وفيه نكتة لطيفة وهى ان كل من انقطع الى الله تعالى عن الخلق لا يترك ضائعا اقل ما لا بد منه فى المشاورة ثلثة اثنان منهم كالمتنازعين فى النفى والاثبات والثالث متوسط بينهما كالحاكم هو العدد الفرد اشرف من الزوج لانه تعالى وتر يحب الوتر والحق ثلثة اذا ثبت نزول الاية فى نفر عددهم هذا العدد فلا حاجة الى تكلف غيره

من الوجوه **سورة الحشر** ٥٩ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب وقال في سورة الانفال ومن يشاقق الله ورسوله ادغم في الحشر وترك الادغام في النساء والانفال لان حركة القاف قويت على مجاورة الكسرة في لفظ الجلالة وهو لام التعريف الا ترى انه يجوز في مكان ردا ردد فاذا امرت اثنين قلت ردا ولا يجوز اردد ولا في امرك لجماعة اردوا ولا لامرأة اردي بل يلزم الادغام فيقول ردوا وردي وكان حكمها ان تتحرك لملاقاة الساكن بعدها كما تقول اعبد الله هربا من الثقل الى تخفيف يرفع اللسان عن الحرفين دفعة واحدة واما سورة النساء فورد فيها من يشاقق الرسول بالاظهار لان القاف ضعفت حركتها وان جاورت ساكنا وهو لام التعريف في الرسول لكنها غير لازمة لزوم لام التعريف في الجلالة لانها بمعرض الفكاكها في الرسول بخلاف الجلالة فانها لازمة للاسم الشريف واما سورة الانفال فورد فيها بالاظهار وان جاورت لام التعريف في لفظ الجلالة الا انه لما عطف ورسوله على الجلالة كان المعنى ومن يشاقق رسوله فلاقت القاف متحركا لساكنا وهو لطيف فاعرفه **س** والذين تبوؤ الدار والايمان كيف يمكن تبوؤ الايمان والتبوؤ اتخاذ المكان منزلا ج من ثلث اوجه انبيء لفظ يراد به واحد الايمان كقول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا اي جعلوا الايمان مستقرا لهم ومتوطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا

Marfat.com

المدنية كذلك ٢ فيه حذف مضاف تقديره اى دار الهجرة ودار الايمان واقامر لام التعريف فى الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه لان للمدينة دار الهجرة ومكان ظهور الايمان س ولئن نصروهم ليولن الادبار بعد قوله لا ينصرونهم ج ورد على سبيل الفرض والتقدير كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك س ولتنظر نفس ما قدمت لغد المراد بالغد يوم القيمة والغد عبارة عن يوم بيننا وبينه ليلة واحدة فكيف جعل عبارة عن يوم بيننا وبينه زمان طويل ج الغد لان مفهوم كل احدهما ما ذكر والاخر مطلق الزمان وكان ذلك امس قال الشاعر واعلم ما فى اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما فى الغد عمى ٤ وانما اطلق الغد على يوم القيمة تقريبا له كانه لقرب لم يكن بيننا وبينه الا ليلة واحدة كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب س الخالق البارئ المصور لم قدم الخالق على البارئ فى الترتيب ج من وجهين ١ الخالق هو المقدر والبارئ هو المميز والمصور خالق الصور ٢ الخالق هو المبتدع والبارئ هو المعيد والمصور معيد الصور الى ما كانت وقيل الخالق البارئ هو المبدع للذوات والمصور موجد الصفات والذوات مقدمة على الصفات س قرئ شاذا المصور بفتح الواو ونصب الراء اسم مفعول منصوب على ما ج هو منصوب بالبارئ يعنى الذى برأ الشئ المصور وقرأته بالرفع كفر ولو قرئ بالجر لكان له وجه يحمل على الضارب الرجل والحسن الوجه **سورة الممتحنة** س قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه ثم قال بعد ذلك لقد كان

Marfat.com

لكم فيهما اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر فائدة التكرار
في نهاتين الايتين ج ان الاية الاولى فيها التاسي بابراهيم ومومنيه
في التبري عن الاقارب الى ان يحصل منهم ايمان والاية الثانية فيها التاسي
بهم لينا لوا مثل ثوابهم وينقلبوا الى الاخرة مثل انقلابهم مبشرين
بالجنة امنين من العقوبة س الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك فا وجه هذا الاستثناء ومم استثنى ج الوجه انه مستثنى من قوله
اسوة اي تاسوا بابراهيم ومومنيه حيث تبرأوا من قومهم عند ما
اصروا على الكفر ولا تاسوا بابراهيم حيث وعد اباه بالاستغفار له
س وما املك لك من الله من شيء ما تعلقه بالاستثناء قبله ج المراد
من الاستثناء هو الجملة لا الدرو عي فيه حق الابوة والجملة الثانية
من كلام ابراهيم ذكرها تما لكلامه ليعلم ابوه انه ما في طاقته الا
الاستغفار ان قبل فان ذلك امر مفوض الى الله س ولا يعصيك
في معروف ما الفائدة في ذلك الزيادة ومن المعلوم انه عليه الصلوة
والسلام لا ياموهن الا بالمعروف ج نبه بذلك على ان طاعة المخلوق
في معصية الخالق جديرة بغاية التوقي

سورة الصف

واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تو ذونني وقال بعدها واذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم كما قال موسى اعم ج
لم يكن لعيسى عليه السلام فيهم قرابة ولا نسب ولا اب له فيهم فلذلك
يا قوم بل قال يا بني اسرائيل س برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
ولم يقل محمد وهو الاسم المشهور له صلى الله عليه وسلم ج اسمه
صلى الله عليه وسلم في السماء احمد وفي الارض محمد ولانهما مشتق

Marfat.com

من الحمد قيل بل ورود هذا الاسم في الانجيل بلفظ تفسيره احمد فذكره
عيسى عليه السلام مما ورد في الانجيل س يريدون ليطفؤا نور الله
بافواههم وجاء في سورة التوبة يريدون ان يطفؤا اما الفرق ج
قال الزمخشري الاصل ان يطفؤا وكان هذا اللام زيدت مع فعل
الارادة تاكيد الما فيها من معنى الارادة في قولك جئتك لاكرامك
كما زيدت اللام في ابالك تاكيد المعنى الاضافة في اياك **سورة**
الجمعة س فاسعوا الى ذكر الله والسعي العدو والاسراع وهما الى
الجمعة والى كل صلوة مكروهان ج المراد بالسعي القصد لقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى وفي القنوت والياك نسعى ونحفد
س انفضوا اليها والمذكور اثنان وهي التجارة واللهو ج المراد واذا
راؤا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف الثاني لدلالة
الاول عليه س قدم التجارة اولا على اللهو ثم قدم اللهو على
التجارة ثانيا في قوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
ما الفائدة في ذلك ج انما قدم التجارة اولا لانها هي المطلوب قدم
اللهو ثانيا لان المراد به صوت الطبل الذي يضرب ليدل على وصول
التجارة فسماع الطبل مقدم على التجارة فلذلك قدم ثانيا **سورة**
المنافقون س نشهد انك لرسوله هذه الشهادة صحيحة فكيف
اتبعها بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ج المراد انهم كاذبون
في اعتقادهم لان قلوبهم مخالفة لالسنتهم س ذلك بانهم امنوا
ثم كفروا او هموا بهما اعلى الكفر ج من وجهين اسمى الايمان بالالسنة
ايمانا ثم تبين كفرهم بالنفاق فاخبر عنهم انهم صدر منهم اقرار بالالسنة

Marfat.com

ثم كفروا ای المراد بہ من ارتد منہم عن الایمان الی الکفر **س** یحسبون کل صیحۃ علیہم ھم العدو ولم یقل ھی العدو **ج** لان المراد ان کل صیحۃ یحسبونہا واقعۃ علیہم وواقعۃ فی محل نصب علی انہا مفعول ثان لیحسبون والوقف علی ھذا اعلی علیہم ویبتدئ ھم العدو **س** کانہم خشب مسندۃ ما وجہ التشبیہ بالخشب المسندۃ **ج** الخشبۃ لہا ظہر فان طرف الی جہۃ وظہر الی اخری وکذلک المنافق لان احد طرفیہ وہو الباطن الی جہۃ الکفر والطرف الاخر وہو الظہر الی جہۃ الاسلام فحسن تشبیہہم بہا **س** ولکن من الطالحین **ج** یقرأ بالنصب والجزم والرفع واوجہہا **ج** امّا النصب فبالعطف علی لفظ اصدق وأمّا الجزم فبالعطف علی محل فاصدق لان المعنی ان اخرتنی اصدق واکن واما الرفع فعلی التقدیر وانا اکون من الصالحین عدۃ منہ بالصلاح واللہ اعلم بمراده

سورۃ التغابن

س یسبح للہ ما فی السموٰت اثبت لفظ ما فی السموٰت وما فی الارض ثم قال لہ ملکہ ولہ الحمد ولم یقل لہما ملکہما ولہما الحمد ثم قال وہو علی کل شیء قدیر ولم یقل علی کلیہما قدیر **ج** لتغلیب من یعقل علی غیرہ **س** ہو الذی خلقکم فمنکم کافر ومنکم مؤمن **ج** لتقسیمہ من فی الارض کلہم وہم ما بین الکافر والمؤمن **ج** لتفصیل بین التقسیمین المختلفین بلفظ ما واما حسن وما بعدہ **ج** لان قولہ والارض الی آخرہ یحتمل ان یکون حالا ای خلقہا فی السموٰت والارض نظما واحدا یحتمل نظمہا احسن فصار خلقہ تعالی بما اشتملت الارضین کلہا بما فوق السموٰت فلا اختلاف فی ذلک واما اثبات ما فی قولہ وما تعلنون فلما بین

Marfat.com

الاسرار والاعلان من المخالفة فلم يكن بد من اعادة ما لتميز الاسرار
عن الاعلانية وهو لطيفة ﴿ص﴾ فاحسن صوركم كم من ذميم سميج
الصورة منشورة الخلق تقبح العيون ﴿ج﴾ لاسماحة ثم لان الحسن كفاية
من المعاني على طبقات ومراتب فلا تحط بعض الصور عن مراتب
ما فوقها الحاطا بينا واضافتها الى الموفى عليها لا يستلزم والا فهي اخذ
في حيز الحسن غير خارجة عن حده الا ترى انك تعجب من صورة
لست تستحسنها ولا ترى الدنيا الا بها ثم ترى ما هو املح واعلى في مراتب
الحسن فيلبو اطرافك عن الاولى ويستقل النظر اليها بعد افتنانك
بها وتيها لك عليها وقال بعض الحكماء شيئان لا غاية لهما الجمال والبيان
﴿س﴾ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيآته ويدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له
رزقا خص الاولى بقوله يكفر عنه سيآته دون الثانية والوجه
في ذلك ﴿ج﴾ الاولى جاءت بعد قوله البشر يهدوننا الايتين فهذه
سميات يحتاج الى تكفيرها اذا امن بعدها فاخبر بعد ان من امن
بالله تعالى وعمل صالحا في مستقبل عمره كفر عنه ما سبق من كفره
وادخله جنات تجري من تحتها الانهار والاية الثانية لم يتقدمها
ذكر شيء من السيآت والذنوب فلم يحتج الى ذكر تكفير السيآت ﴿س﴾
قلبه الهداية سابقة على الايمان لان من هداه الله امن ﴿ج﴾ المراد
بهدى قلبه الى اليقين ليعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن
ليصيبه وقيل الرضا بالقضاء وقبل للسنة واتباعها والكل يرجع الى
معنى واحد ﴿س﴾ ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم لا ريب لحب

الانسان لزوجته وولده فكيف يصح هذا العداوة ج الآية نزلت فيمن منعه
ازواجه واولاده عن الهجرة فهي مخصوصة لان الازواج والاولاد قد يضاف اليهم
الضياع اذا هجرانهم فتنعوهم من الهجرة وفي الحقيقة قد منعوهم من
الخير وصدوهم عن طريق الجنة وقيل بل هي عامة والمراد من ترطيبهن
الانسان لزوجته وولده بما يجب له الوقوع في الشبهة والتكاسل الاهوال
بما يصيبه المال فهي في الحقيقة عداوة والله اعلم بالصواب **سورة**
الطلاق مس يا ايها النبي اذا طلقتم النساء اخبره النبي صلعم بالخطاب
حيث نادى بيا ايها النبي ثم جمع المخاطبين حيث قال اذا طلقتم واوجه
ذلك ج من وجهين احدهما ان المراد يا ايها النبي قل
لتقل امتي وليأمرك وانه وحده سادمسد هم والمراد يا ايها النبي قل
لامتك اذا طلقتم النساء **س** ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
قد جعل الله لكل شيء قدرا وقرئ بالاضافة والتنوين اي لكل واحد
من المتوكلين او المتقين او الفريقين رزقا كما قدر للطير حبا بلا
تأن منها ولا تعب ولا تدخر لغد واما قوله تعالى نرزقهم واياكم
فخطاب للمتأخرين الذين لا يدخرون لغد اقتداء بمن تقدم من
يأتيهم من حيث لا يأملون ولا يحتسبون والتقدير ويرزق من لا يتقيه
الآخرة ويحسب حسابهم ويقال عن اهم من الاشتغال من الاهل والولد
يشغلهم الرخاء والوسع عما شغلوا من الطاعة والعبادة ولهل الجنة

Marfat.com

الانبياء والاولياء والصديق الفقر على الغنى فى هذه الدنيا س ومن
يتوكل على الله فهو حسبه معناه من وثق به فيما اتى به كفاه الله تعالى ما اهمه
وكم وجد من الناس من توكل على الله فى بعض اموره وهى اهم وله يكفه
ما اهمه منها ج من المحال انه يتوكل على الله حق التوكل ولا يكفه ما اهمه
منها فانه ربما ضاق وتضجر واستبطأ قضاء حاجته بقلبه ولسانه فافسد توكله
لم يجعل الله بعد عسر يسرا وجاء فى سورة المنشرح ان مع العسر
يسرا فالجملة مخالفة للمعنية ج هذا يؤكد قوله عز لن يغلب عسر يسرين
لان العسر بعده يسر وسيجئ هذا السؤال فى سورة المنشرح يسر ان
التحريم س لم تحرم ما احل الله لك وجعل ما احل الله حراما كيف
يليق به صلى الله عليه وسلم ذلك ج من وجهين المراد من هذا
الكلام التنبيه على ان ما صدر منه صلى الله عليه وسلم لم يكن على ما ينبغي
لم الزمه من هذا النهي بمجرد الامتناع عن الانتفاع بأكل زواج فالنبي صلى الله
عليه وسلم امتنع عن الانتفاع بها مع اعتقادكونه حلالا س فقد صغت
قلوبكما لبيس لكل واحدة منهما الا قلب واحد فهلا قال قلباكما ج انما
جمع القلوب لئلا يجتمع فى الكلمة الواحدة ما يدل على التثنية مرتين لان
المضاف والمضاف اليه بمنزلة كلمة واحدة كما قال والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما والمثنى وقع قطع يد واحد ولم يقل يديهما س مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا كيف
عطفت الصفات السبع لم يكن اجتماعهن فى ذات واحدة من واو
العطف وعطفت على قوله وابكارا ج هذه الصفات السبع يمكن اجتماعهن
فى ذات واحدة فلما قال وابكارا عطفها على قوله ثيبات والثيوبة مخالفة

Marfat.com

لبكارة فلا يجوز ان يكون امرأة ثيبا كرا ولم يكن بين من ذكر الوا والدالة
على المغايرة بس وصف الصفات انما ذكرت في مقام المدح والثناء وان
مدح في قوله تائبات ح من وجه بين انما ذكر الثيبات ليجمع له صحة الشد عليه
وسلم بين صنفي النساء الابكار والثيبات ٢ ان التيب لغة من حق الرجال
وما يتقرب به الى خاطرق من الملاعبة وغيرها من مصالح دينية وهو
صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا الا عايشة رضي الله عنها بس لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ما فائدة تكرار الجملة الثانية مع ان
ما قبلها تضمنها ايجاز ليست الجملتان بمعنى واحد لان الاولى كما قيل
خوطبت بها من امنت بل ارشادهم بجواز ان يأمرهم بالموقى من الاهوال
والثاني على الدخول في الاسلام وقيل هو خطاب للذين امنوا
بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم بس عندك بيان الحجة لمرقد ما الظرف
على المفعول به ح لان العادة تقديم ما العمائية به انتم والعمنى به
هنا مضاف الى ضمير والعالمون هم وغيرهم اشارة الى المثل السابق
الجار المجرور بسورة الملك بس الذي خلق الموت على الحيوة وهو عندنا عرض
والله على كل شيء قدير بالموت والحياة وهو عندنا عرض خلق الضد
بالموت ضد الحياة لان الانسان بنطفة لا حيوة فيها ثم لقه في الرحم فهي الحياة

Marfat.com

وقيل المراد الموت فى الدنيا والحيوة فى الآخرة وقيل ان من نصب الموت
بين عينيه فى الدنيا كان اقوى داعية الى العمل فذكرها هو عندهم
اخوف وقيل المراد بالموت حيث كانوا نترابا كقوله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين جعل
الكواكب زينة يقتضى بقاءها واستمرارها وجعلها رجوما للشياطين ورميهم
بها يقتضى زوالها وفناءها والجمع بينهما فى شئ واحد ليس بمعتاد ج
الشياطين رميهم باجرام الكواكب بل يجوز ان ينفصل منها الشعل ترمى
الشياطين بها وتلك الشعل هى الشهب وما ذاك الا كقبس يؤخذ من نار
والنار ثابتة ثم زينا السماء الدنيا بمصابيح فان ثبت ان هذه الكواكب
الثابتة فى كرة فوق كرة الكواكب السيارة فهى فى السماء الثامنة فكيف
اخبر عنها انها زينت بها السماء الدنيا ج من وجهين ان السماء شفافة لا تحجب
شيأ فانوار هذه الكواكب وان كانت فى السماء الثامنة فهى حرمة فى
السماء الدنيا ولا يلزم من كون بعض هذه الكواكب الثابتة فوق الكواكب
السيارة ان لا يكون تحت كرة القمر كرة اخرى ويكون فى البطوء مساية
لكرة الثوابت وتكون الكواكب المركوزة فيها تقارب القطبين مركوزة
فى هذه الكرة السفلية اذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر والكبر
مع كونهما متشابهتين فى الحركة والحكماء لم يمنعوا وجود الكرات للكواكب
الثابتة متعددة وانما قالوا جعلها جميعا فى كرة واحدة البسط والله اعلم
ثم قالوا ان الجن كانوا يقعدون الى جهة السماء وتستمع فلما بعث محمد
صلى الله عليه وسلم حرست السماء ورصدت الجن فمن صعد منهم
ليسترق السمع رمى بشهاب فاحرقه لئلا ينزل الى الارض بما يسمعه من

Marfat.com

الملئكة فيلقيه الى الناس فيختلط على النبى امره و يرتاب الناس فى خبره و
فى ذلك عدة من السوالات ا انقضاض الكواكب مذكور فى كتب قدماء
الفلاسفة الذين هم قبل البعثة ج من وجهين الانكار فى وجود القضاض الكواكب
قبل البعثة و اما بعد البعثة فان الله جعلها رجوما للشياطين و لا مانع
من ذلك ب كيف يجوز ان الجن يشاركهم منهم واحد ان من جنسهم من ليسترقوا
السمع فيجتزئون بذلك بعون ذلك الواحد و الاسترقاق دون العاقل اذا راى
الهلاك مرة واحدة او مرات فانه لا يمتنع من التقرب اليه جملة كافية
ج اذا نزل القضاء عمى البصر فاذا اراد الله انفاذ قضائه و قدره سلب من ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه و قدره فاذا
قضى الله تعالى على طائفة من الجن بالخروج لتعذيبهم و خلا لها قبض لها
من الدواعى المطمئة عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه و قدره كما فى درك
المقصود عند هجوم يقل مرعى العمل المفضى الى المهالك و البوادر ان
صعد الجن الى السماء لاستراق السمع فاما انه يحرق جرمها و هو محو و اما
ان يصل الى مقعر فلك القمر فيسمع من الملئكة و هو محال لان ثخن كل
فلك خمسمائة عام على ما ورد فى الشريعة فكيف يمكنه سماع كلام الملئكة
من مسيرة هذا البعد العظيم و ان امكن استماعه من هذا البعد فهلا
سمع و هو فى الارض و لا حاجة الى صعود د ج ارواح مجردة قادرة
على التفوذ فهلا يجوز ان الله تعالى اقدرهم على السماع من هذه
المسافة التى هى عرض ذلك القدر و ان الملئكة انما يتلاعبون
على الاحوال المستقبلة اما لانهم طالعوها من اللوح المحفوظ او انهم
تلقوها من وحى الله اليهم و على التقديرين فلم لم يسكتوا عن ذكرها

Marfat.com

حتى لا يتمكن الجن من سماعها والوقوف عليها ج الملئكة علموا انها من صعد من الجن لاستراق السمع احترقت الشهب فلا يجترئون منهم ان الله تعالى كفاهم شرهم س الشياطين مخلوقون من النار والنار لا تحرق بالنار بل تقويها فكيف يعقل احتراق الجني من هذه ج قد يكون نارا اقوى من نار فالقوى يبطل فعل الضعيف س ان كان هذا الفرق لاجل النبوة فلم دام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ج انها دامت لان محمدا صلى الله عليه وسلم اخبر بطلانها الكهانة فلو لم يدم كهذا القدر لعادت الكهانة وذلك يقدح في خبر النبوة ببطلانها س هلا منعهم الله من الصعود الى السماء حتى لا يحتاج في دفعهم الى هذه الشهب ج انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد س لو كنا نتسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير العقل افضل من السمع فما بال قدم السمع عليه ج الانسان يسمع اولا ثم يعقل ثانيا فالسمع مقدم على العقل س من امنتم من في السماء والباري منزه عن المكان ج من ثلثة اوجه الاول المراد من في السماء عذابه لان العادة جارية بنزول العذاب على الكافرين من السماء ٢ من في السماء سلطانه ويجوز ان يراد به الملك الموكل بالعذاب وهو جبريل يفعل ما يامره الله به ويأذن له في فعله من خسف الارض وغيره س فما يمسكن الا الرحمن وقال في سورة النحل ما يمسكهن الا الله ما الفرق ج ذكر في النحل انها مسخرات فكان امساكها في جو السماء بتحفيف القدرة الالهية وقال هنا انها صافات ويقبضن فكان ايقاعها الى الصف و القبض على وجه المنفعة لها والرحمة فقال ما يمسكهن الا الرحمن

Marfat.com

س امنا به وعليه توكلنا هلا قال وتوكلنا عليه عطف جملة على جملة من غير تقديم الجار والمجرور على الفعل ج الايمان بالله تعالى واجب على كل احد واما التوكل عليه فخاص باوليائه فقدم الجار والمجرور في التوكل عناية باهله **سورة ن** س بايكم المفتون واهدة الباء الداخلة على بايكم والكلام يتم بدونها ج من وجهين ١ انها زائدة صلة كقوله تنبت بالدهن ٢ بمعنى في والمعنى فستبصر في اي الفريقين المجنون افي فريق الاسلام ام في فريق الكفر ولا يجوز ان يكون للسببية وقيل المفتون مصدر كالمعقول والميسور س وددوا لو تدهن فيدهنون هلا نصب فيدهنون وهو جواب التمني ج عدل به الى طريق الخبر وهو جعل خبر مبتدأ محذوف اي فهم يدهنون وفي بعض المصاحف فيدهنوا بحذف النون على الاصل س سنسمه على الخرطوم ما الموجب لتخصيص ذكر الانف هنا ج منشأ عداوة الكافر المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو الانفة والحمية والشمم فجعل على انفه سمة وهي الكية جزاء له على ذلك ليكون الجزاء مناسبة العمل على العضو الذي صدر منه الذنب س يوم يكشف عن ساق لا يجوز ان يكون ساق الله لانه تعالى منزه عن الجسمية ج الكشف عن الساق مثل في شدة الامر فمعنى يوم يكشف عن ساق يوم تشتد الامور وتبدو ولا كشف ثم ولا ساق كما تقول للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد هناك ولا غل وانما هو مثل في البخل فكان الرجل اذا وجد امرا شديدا كشف عن ساق اما للهرب او للتاهب للحرب كما يقال حسر عن ذراعه فهو كناية عن الوقوع في الامر المهول الشديد س ويدعون الى السجود

Marfat.com

فلا يستطيعون هو تكليف والدار الآخرة لا تكليف فيها ج المراد يدعون
الى السجود لا على سبيل التكليف بل على سبيل التقريع والتوبيخ على
تركه في الدنيا ۞ س لنبذ بالعراء وهو مذموم مع انه نبذ بالعراء
في قوله فنبذناه بالعراء ج المراد نبذه بالعراء مذموما والباري اخبر
عنه انه تداركه نعمة من ربه فنبذه بالعراء غير مذموم لما شمله من توفيقه
من حيث الهمه النداء في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فلما اعترف زال عنه الذم فما اعترف **سورة الحاقة**
س فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة الى قوله يومئذ تعرضون قالوا
المراد بهذه النفخة هي الاولى بدليل ما ذكره بعدها من فساد العالم
والعرض انما يكون بعد النفخة الثانية ج جعل اليوم اسما للوقت
الواسع الذي تقع فيه النفختان وما بعدهما وقيل لما كان النفخ مرتين
وذكر الاولى استغنى بذكرها عن الثانية س ولا طعام الا من غسلين
وطعاما هل النار الزقوم والضريع والنار فكيف الجمع بين ذلك
ج اهل النار طبقات وعذابهم الوان ففيهم من طعامه غسلين و
فيهم من طعامه زقوم وفيهم من طعامه ضريع على قدر ما قدر لهم
س ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ما الفائدة في حمل العرش
والباري منزه عن المكان والحلول فيه ج خاطب الخلق بما يتعارفونه
لان الملك العظيم اذا اراد محاسبة عمله جلس لهم على سريره ووقف
الاعوان حوله فسمي حضرة الله يوم القيمة عرشا وحضرة الملائكة
وحضت بدلك لانه يقعد عليه او يحتاج اليه كما جعل له بيتا يزورونه
ليس انه يسكنه تعالى الله عنه وجعل في ركنه حجرا هو يمينه في الارض

Marfat.com

اذا کان من شانهم انهم یعظمونه رؤسائهم بتقبیل ایمانهم وکما
جعل علی العباد مغفلة لا لان النسیان یجوز علیه سبحانه وتعالی
ولکن کل هذا متعارف بین العباد فخاطبهم بما یعرفونه **س** ثم فی
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلکوه ما الفائدة فی طول هذه
السلسلة **ج** اذا طالت التفت علیه فیکون خلاصه منها ابعد وقیل
انها سلسلة یسلسل بها اهل النار جمیعهم **س** انه لقول رسول کریم
والاکثرون من المفسرین علی انه محمد رسول الله صلی الله علیه
وسلم وقال فی سورة التکویر انه لقول رسول کریم والاکثرون من
المفسرین انه جبرئیل علیه السلام ما الفرق بینهما **ج** ان هذه السورة
جاء فیها بعد هذه الآیة قوله تعالی وما هو بقول شاعر قلیلا ما تؤمنون
ولا بقول کاهن قلیلا ما تذکرون وهاتان الصفتان کان المشرکون
یصفون بهما النبی صلی الله علیه وسلم ولم یصفوا بهما جبرئیل ع
والآیة التی وردت فی سورة التکویر جاء بعدها وما هو بقول شیطان
رجیم فدلت علی انه قول ملک من الملئکة لا قول شیطان من الشیاطین
هذه حجة المفسرین الذاهبین الی ما تقدم اولا **س** الامة مجتمعة
علی ان القرآن کلام الله فکیف یکون الکلام الواحد کلاما لثلثة وهم
الباری تع وجبرئیل ومحمد صلعم **ج** الاضافة تکفی فیها ادنی سبب
والقرآن کلام الله بمعنی انه تعالی هو الذی اظهره فی اللوح المحفوظ
وهو الذی رتبه ونظمه علی هذه الاسلوب وهو قول جبرئیل
بمعنی انه هو الذی انزله من السموات الی الارض وهو قول محمد
صلعم بمعنی انه هو الذی اظهره للخلق ودعی الناس الی الایمان به

Marfat.com

وجعله حجة نبوته س وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ما المراد بهذا القليل ج للمفسرين فيه قولان القلة بمعنى العدم اى لا يصدر منهم ايمان ولا تذكر بقول العرب قل ما يفعل اى لا يفعل ٢ انهم قد يؤمنون ويتذكرون بقلوبهم ثم يرجعون سريعا كما قال انه فكر وقدر وفى اخر الامر فقال ان هذا الا سحر يؤثر س عقب الشاعر بعدم الايمان والكاهن بعدم التذكر ما وجه ذلك ج من ادعى انه شاعر فهو غير مؤمن لانه مخالف مذهب الشعر فى اثرانه و تجوزه فهو معاند كافر ومن ادعى انه كاهن فهو متذكر ولا متدبر لان الكهانة من جهة الشيطان وهذا القرآن قد تضمن شتم الشياطين اذا تذكر واما فيه فكيف يكون ما اتى به كهانة وقد تضمن شتم من يستعين الكاهن به فى سجعه فناسب عدم الايمان فى قوله شاعر وعدم التذكر فى قوله كاهن **سورة المعارج** س بعد اولى قم ما هذه الباء تعدى هذا الفعل بها وليس هو من الافعال التى يتعدى بالباء ج من وجهين اتضمن سال معنى دعا فيصح تعديته بالباء ٢ الباء بمعنى عن وقيل هى زائدة كقوله وهزى اليك بجذع النخلة س تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال فى مكان اخر مقداره الف سنة فما الفرق ج من وجهين المراد بهذا تهويل ذلك اليوم وتطويله وذكر شدائده ٢ انه لما قال مقداره خمسين الف سنة مع ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة وبين الارض ومقعر فلك القمر خمسمائة سنة وثخن فلك القمر مسيرة خمسمائة سنة وكذا الى محدب فلك زحل فمجموع ثخن السموات السبع وما بينها مسيرة سبعة الاف سنة

كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ودورة فلك الكواكب وهو الثامن
يتم في ست وثلثين الف سنة فصار المجموع خمسين الف سنة وفيه
تكلف ظاهر واما مقدار اليوم الذي هو الف سنة فالمراد انه من الارض
الى اعلى فلك القمر الف سنة وقال قوم ان من اسفل الارض الى اعلى
شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لو صعد وافيه **س** ان
الانسان خلق هلوعا وما بعد هذا يدل على انه مخلوق على مساوي
الاخلاق فما الحكمة في خلق مساوي الاخلاق فيه **ج** خلق على هذه
الاخلاق ليمانع نفسه اذا نازعته نحو شيء من هذه الاخلاق وليحارب
الشيطان عند تزيينه المعاصي له فيستحق بذلك من الله مثوبة ويستوجب
جنة وقيل المراد بالانسان شخص بعينه وليس كل الناس بهذه الاوصاف
لوجهين ۱ انه استثنى المؤمنين الذين جاهدوا انفسهم في ترك هذه
الاوصاف ۲ ان الله تعالى ذكر هذه الاوصاف في معرض الذم فلو كان
الناس كلهم مخلوقين عليها لما ذمها وهذه الآية نظير قوله تعالى خلق
الانسان من عجل كأن اصل الهلع السرعة **س** قال الله تعالى على
صلوتهم دائمون ثم قال على صلوتهم يحافظون ما فائدة هذه التكرار
ج معنى الدوام فيها ان لا يتركوها ويلزموها ويواظبون عليها بحيث
لا يلتفتون يمينا وشمالا ومعنى المحافظة عليها يرجع الى الاهتمام بها
والاتيان بها على اكمل الوجوه واستيفاء شرائط ادائها واحوالها
فلا تكرار **سورة نوح** ع **س** ويؤخركم الى اجل مسمى وقال
بعده ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر **ج** من وجهين ۱ معناه يؤخركم
عن العذاب الى منتهى اجالكم ان امنتم فلا يعذبكم في الدنيا ۲ انه

Marfat.com

سبحانه قضى انهم ان امنوا عمرهم مثلا الف سنةٍ وان لم يؤمنوا اهلكهم لتمام تسعمائة سنة فقال لهم امنوا يؤخركم الى ذلك الاجل **س** فقلت استغفروا ربكم والاستغفار انما يصح من المؤمن دون الكافر **ج** المراد استغفروا ربكم من الشرك واعترفوا له بالتوحيد **س** والله انبتكم من الارض نباتا والحيوان لا ينبت **ج** هو استعارة للانشاء والاخراج بواسطة ادم ع **س** مصدر انبت انما هو لانبات فكيف قال نباتا **ج** هو مصدر بنبت الدال عليه انبت تقديره والله انبتكم فنبت نباتا **س** ولا تزد الظالمين الا ضلالا كيف يليق بالنبي الدعاء على قومه بزيادة الضلال وهو انما ارسل اليهم ليهديهم ويرشدهم **ج** اعلمه الله بذلك انهم لا يؤمنون **س** الا فاجرا كفارا ما الفائدة في ورود الفجور بصيغة فاعل والكفر بصيغة المبالغة **ج** ان الفجور يصدر منهم ثم يكفرون ويتكرر الكفر منهم كلما دعاهم نوح ع الى الايمان بالله **س** كيف دعى نوح ع فهلكوا جميعا صغارهم وكبارهم بالطوفان فما ذنب الاطفال وكيف يهلكهم بذنوب اباءهم **ج** من جهين ١ ايبس الله اصلاب بهم واعقم ارحام نسائهم قبل الطوفان باربعين سنة وقيل تسعين سنة يدل عليه قوله ويمددكم باموال وبنين ٢ مكان هلاك الاطفال عذابا لاباءهم وامهاتهم اذا بصروا عذابهم شاملا لهم ولاطفالهم **سورة الجن س** فمن يؤمن بربه فلا يخاف نخسا ولا رهقا كان القياس في النحو جزم فلا يخاف على انه جزاء الشرط فما باله جاء مرفوعا **ج** اضمر مبتداء قبل الجملة تقديره فهو لا يخاف وجعل لا يخاف خبره دلالة على ان المؤمن ناج لا محالة

Marfat.com

وانه هو المختص بذلك دون غيره س فكانوا يجنهم حطبا الجن مخلوقون
من النار فكيف يصيرون لجهنم حطبا ج تغيروا عن تلك الكيفية
وصاروا لحما ودما لا يصال العذاب اليهم س لما قام عبد الله يدعوه
كادوا هلا قيل رسول الله او بنى الله على ما يليق به من التعظيم ج
من وجهين اهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
التقدير وا وحى الى انه لما قام عبد الله فجئ به على ما يقتضيه من التعظيم
والتذلل ۲ ان عبادة عبد الله ليست بامر مستبعد عن العقل ولا مستنكر
وشرف العبد بمولاه ولهذا ورد فى قوله اسرى بعبده س فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ظ يقتضى نفى كرامات الاولياء
لا تحصل لهم الكرامات لانهم غير رسل ج قال الامام فخر الدين الرازى
فى مفاتيح الغيب وعندى ان الآية لا دلالة فيها على ذلك لان قوله
على غيبه صيغة عموم فيكفى فى العمل بمقتضاه ان لا يظهر خلقه على غيب
واحد من غيوبه وهو وقت وقوع القيمة ويؤكد ذلك ما قبل الآية
قل ان ادرى اقريب ما توعدون ويكون معنى الاستثناء ان الانبياء
يعلمون وقت القيمة اذا اراد اعلامهاتها وقد ثبت اخبار شق وسطيح
الكاهنين عن بعثة رسول الله صلعم وصدقا فى ذلك وعلم التعبير
يخبر فيه عن اشياء من المغيبات فيقع صحيحة وكذلك ما يقع من احكام
النجوم وان كانت غالبها كذبا ففيها ما يقع صحيحا لا يسع الانسان
والذى يجوز وقوع مثل ذلك يحتج بان الله تعم قد يكرامهم اولياءه ما
يخبرون به عن المغيبات فيقع صحيحا وكذلك غيرهم ونقل الامام
فخر الدين المذكور ان الكاهنة البغدادية نقلها للسلطان سنجر بن ملكشاه

Marfat.com

من بغداد الى خراسان اخبرت عن اشياء فى المستقبل فوقعت على حكم اخبارها وآن الامام فخر الدين راى ناسا محققين فى علم الكلام والحكمة حكوا عنهما انها اخبرت عن الاشياء الغائبة اخبارا على سبيل التفصيل وجاءت تلك الوقائع على وفق خبرها ونقل عن ابى البركات فى كتابه المعتبر انه قال تصفحت حالها منذ ثلثين سنة حتى تيقنت انها كانت تخبر عن المغيبات اخبارا مطابقة ومكاشفة الاولياء والبرهان من هذا القبيل والحكماء يقرون ان الرياضة والانقطاع عن لذات هذه الدار يصفى النفس ويعيدها اشراقا يتمكن به صاحبها من مكاشفة الامور لهـ تعم فى كل شئ ا اية يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **سورة المزمّل س** انا سنلقى عليك قولا ثقيلا كيف وصف القرآن بالثقل وهو من صفات الاجسام ج من وجوه ا ان نزول الوحى كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرق عرقا شديدا ٢ ثقيلا فى الميزان يوم القيمة ٣ ثقيلا على المنافقين ع ثقيل للتكاليف والعمل به متقل على الناس ٥ له وزن ورجحان ووزانة ليس بفساق خفيف **س** السماء منفطر به لم قال منفطر ولم يقل منفطرة ج من وجوه ا هو بمعنى ذات الانفطار ٢ اراد بها السقف ٣ المراد شئ منفطر به **س** علم ان لن تحصوه فتاب المقدم ذكر الليل والنهار فما بال الضمير مفرد ج هو عائد حكما الى مصدر مقدر تقديره علم ان لن تحصوا تقديرها **س** فاقرؤا ما تيسر من القرآن مع قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر يلزم منه ان قرأة القرآن جميعا مأمور بها لانه ميسر ج فيه وجهان ا المراد من القرآن ههنا الصلوة لان القراءة احد اجزائها اطلق الجزء على الكل ٢ ان يكون المراد بذلك قرأة القرآن

يعينه والغرض دراسته ليحصل الامن من النسيان قيل يكفي في ذلك قراءة
مائة اية اودونها لان اسقاط التهجد انما كان لدفع الحرج وفي لقراءة الكثيرة
حرج فيكون حمله على قراءة ماتيسر لكم منه اولى واكد ذلك بقوله بعد ذلك فاقرؤا
ماتيسر منه **سورة المدثر** س ولاتمنن تستكثر في اعرابها ثلثة وجوه
الرفع والنصب والجزم فماتوجيهها ج اما الرفع ففي ثلثة اوجه ا ان يكون
منصوب المحل على الحال تقديره ولاتمنن مستكثرا ٢ ان يكون التقدير
لتستكثر ثم حذفت اللام ففي الفعل مرفوعا على حاله ٣ ان يكون
التقدير له لاتمنن لاتستكثر ثم حذفت لا وعاد الفعل الى رفعه اولا
كما تقدم واما النصب ففي تقدير الناصبة وحذفها وابقاء عملها كما قال
الشاعر الا ايهذا اللائمي احضروا الوغى ؛ وان اشهد هل انت مخلدي ؛
واما الجزم ففي ثلثة اوجه اهو جواب النهي تقديره ولاتمنن لاتستكثر ٢
هو بدل من قوله ولاتمنن تقديره ولاتمنن لاتستكثر ٣ هو مرفوع ولكن
حذفت حركة الاعراب وحذفها على وجهين ا اجرى الوصل مجرى الوقف ٢ ان يقيه
ثم بعضهم فسكن اخر الفعل كما سكنت الضاد من عضد س حذفت حركة
الراء كما حذفت في اشرب في قول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب
اثما من الله ولا واغل س عسير على الكافرين غير يسير ما فانه غير يسير
وعسير مغن عنه ج من ثلثة وجوه الما قال عسير على الكافرين ولم يقل
العسير عليهم فقال غير يسير فيؤذن بانه لا يكون عليهم كما يكون
على المؤمنين يسيرا هينا الجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم في
بشارة المؤمنين وتسليتهم ٢ المراد عسير لا يرجى ان يعقبه يسير كما يرجى لغير
الصبر من اهوال ٣ لما في الاية من التاكيد بمعنى ان وصف العسر لازم له ليس

Marfat.com

لا يتغير س انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ما فائدة التكرار في قدر ثلث مرات كل واحدة بمعنى ج الوليد قد ان النبي صلى الله عليه وسلم شاعر ثم قد ر انه كاهن ثم قد ر انه ساحر فلما كانت احوال تقدير ثلاثا كرر قدر ثلث مرات كل واحدة بمعنى س عليها تسعة عشر ما الحكمة في تقدير هذا العدد بهذا المقدار ج فيه اربعة وجوه اوهو الصحيح ما اجاب الله تعالى به في قوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب الاية م ما قاله ارباب الحكمة وهو ان سبب فساد النفس الانسانية في قوتها النظرية والعملية هو القوى الحيوانية والطبيعية اما القوى الحيوانية فعشر خمس باطنة وهي المفكرة والمذكرة والحافظة والخيال والحس المشترك وخمس ظاهرة وهي الشم والذوق والسمع والبصر واللمس وقوتان غير ذلك وهو الشهوانية والغضبية واما القوى الطبيعية فسبع وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة مجموع هذه القوى تسعة عشر لا جرم كان عدد الزبانية كذلك س ان ابواب جهنم سبعة فستة منها للكفار وواحد للفساق ودخول الكفار الى النار لامور ثلثة ترك الاعتقاد وترك الاقرار وترك العمل فيكون لكل باب من تلك الابواب الستة تسعة انواع من الزبانية فالمجموع ثمانية عشر واما باب الفساق فليس هناك زبانية لانه بسبب ترك الاعتقاد ولا بسبب ترك الاقرار فانهم معتقدون مقرون فلم يبق الا ترك العمل فلا يكون على بابهم الا زبانية واحدة فالمجموع تسعة عشر عدد ساعات الليل والنهار اربع وعشرون خمس منها مشغولة بالصلوات الخمس فبقي منها تسعة عشر بغير عبادة فلا جرم

صار عدد الزبانية تسعة عشر **س** الذين في قلوبهم مرض الكثر المفسرون
على ان المراد بالذين في قلوبهم مرض هم المنافقون وهذه الآية مكية ولم
يكن في مكة في ذلك الوقت نفاق فكيف فسرت بالمنافقين **ج** من يجوز
ان يكون المراد بالمرض الشك واهل مكة لا شك انهم كانوا
في شك ثم كان في علم الله ان النفاق سيحدث فاخبر بها قبل كونها دلالة
وعلى ذلك فتصير هذه الآية معجزة لانها تضمنت الاخبار عن غيب
سيقع وقد وقع على وفق الخبر **س** يتساءلون عن المجرمين ما سلككم
في سقر فلم عدل عن الغيبة الى المخاطبة **ج** هو حكاية قول السائلين
عنهم لان المسئولين يقولون الى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين
فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سقر **س** ما الفائدة في سؤالهم وهم
عالمون بذلك **ج** سألوهم توبيخا لهم وليقر المجرمون بذنوبهم فيكون
الزم لهم في قيام الحجة عليهم **س** وكانوا نكذب بيوم الدين لم اخبر
التكذيب عما سبق من ذنوبهم وهو اعظمها **ج** اراد انهم بعد ذلك كلها
مكذبين بيوم الدين فلا يترجى السامع بعد ذلك لهم في حال من الاحوال
ان تنفعهم **س** كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف الضمير في انها وذكره عائد الى
التذكرة فما باله ورد مذكرا **ج** انما ذكر نظرا الى المعنى وهو الذكر **سورة**
القيمة **س** بلى قادرين على ان نسوي بنانه على ان نصب حالا فمن شرط الحال الانتقال وهذا
اصلها الانتقال لانك اذا قلت رايت زيدا راكبا يمكن ان تراه غير راكب
وقد وردت الحال لازمة كقولك ولد زيدا رزقا ومن كلامهم عطاء
الله الرازقة ارزق يديها اطول من رجليها فانفق واطول عطاء الرازقة

غير مستقلين وقيل قادرين منصوب على انه خبر كان المحذوفة تقديره كنا قادرين على تسوية بنانه فى الابتداء فوجب ان نبقى قادرين على تلك التسوية فى الانتهاء س وخسف القمر وجمع الشمس والقمر خسوف القمر لا يحصل عند جمعه بالشمس بل يخسف اذا دار مقابلها وتوسطت كرة الارض بينهما ما قلتم صحيح فى هذه الدار واما فى يوم الآخرة فلا س اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ما الفائدة فى تكرار هذه الآية مرتين ج س وجهين ان النبى عليه السلام اخذ بيد ابى جهل وقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ومعناه دعا عليه بالويل فنزل القرآن بصيغة قوله صلى الله عليه وسلم ٣ المراد بالآية الاولى الدعاء عليه بالويل فى دار الدنيا وبالآية الثانية الدعاء عليه بالويل فى الدار الآخرة فلا تكرار فيها **سورة الدهر** س من نطفة امشاج كيف صح وصف المفرد وهو النطفة بالجمع وهو الامشاج ج من جعل الامشاج جمعا فقد وصف مفردا بمفرد ومن جعله مفردا فقد وصف مفردا بمفرد وقيل جمع ثم وصف به وقصد به فصل المفرد لان وزن افعال عزيز فى المفرد وقد جاء برمة اعشار وثوب اخلاق الفاظا محفوظة س نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا النبتليه كيف تم الابتلاء على جعل السمع والبصر ج جعلناه سميعا بصير النبتليه حذف لام العلة كقولك جئتك اقضى حقك اى لاقضى حقك والعلة مقدرة قبل المعلول س ويطاف عليهم باكواب وجاء بعده يطوف عليهم ولدان مخلدون ما بال الاول جاء مبنيا للمالم يسم فاعله والثانى مسندا الى الفاعل ج المراد من الاول وصف الآنية

Marfat.com

وفسرها تعالى به بعد ذكرها وهي لا تطيل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر ۵ المراد بالشعب الثلاث اتصال النفس الناطقة بالجسم وسيجيء فيه والجسم يشتمل على ثلث صفات الطول والعرض والعمق س هذا يوم لا ينطقون اخبر عنهم بعدم النطق وقد جاء ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون ولا يكتمون الله حديثا ج من ثلثة اوجه ا نفيه اضمار تقديره لا ينطقون بحجة ولا عذر لانهم ليس لهم فيما عملوه عذر صحيح ولا جواب مستقيم واذا لم ينطقوا بحجة صحيحة ولا كلام مستقيم فكانهم لم ينطقوا لان من نطق بما لا فائدة فيه فكانه لم ينطق ونظيره ما يقال لمن ذكر كلاما غير مفيد ما قلت شيئا ۲ يوم القيمة طويل وفيه مقامات ففي بعضها ينطقون كقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وفي بعضها يشغلهم اهوال يوم القيمة عن الكلام ۳ ورود هذا الكلام عقيب وصف جهنم واحوالها واهوالها وقول الزبانية لهم انطلقوا فقد انقطع كلامهم والوارد وهو فجزوا عنه لما هم فيه من شدة الاهوال س ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوهم ان لهم عذرا وقد منعوا منه وهذا لا يليق بالحكيم ج ليس في الحقيقة لهم عذر ولكن ربما تخيلوا خيالا فاسدا ان لهم عذرا فلا يؤذن لهم في ذكر عذرهم س ولا يؤذن لهم فيعتذرون هلا نصب ليعتذرون كما نصب لا يقضى عليهم فيموتوا ج هو معطوف على يؤذن فمرفوع على مرفوع والفاء لمجرد النسق لا سببية فيها والمعنى لا يكون لهم اذن ولا اعتذار من غير ان يجعل الاعتذار سببا عن الاذن ولو نصب لكان سببا عنه لا محالة وقيل انما عدل عن النصب الى الرفع فيها لتناسب رؤس الآي وهو مطلوب ورد منه كثير في

Marfat.com

القرآن ورؤس هذه الآيات وردت بالواو والنون فلو قيل فيعتذروا بحذف النون لمراعاة اخواتها والدليل على ان ذلك مطرد مقصود ما ورد في سورة الكهف لقد جئت شيئا نكرا وفي مكان اخر عن بناها عذابا نكرا اجمع القراء على سكون الكاف فيهما وجاءت في سورة اقتربت الى شئ نكر اجمعوا على ضم الكاف فيها وليس ذلك الا لتناسب الفواصل وكذلك في سورة الاعلى فجعله غثاء احوى والمراد احوى غثاء لان المرعى يكون اخضر اولا ثم يصير يابسا والله اعلم واخبر بما يظهر من الفوائد لعباده **سورة النبأ س** كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون

ما فائدة التكرار فيهما ج الاولى وعيد في الدنيا والثانية وعيد في الاخرة **س** وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا في تفسيرها وجهان الاول هي السحاب وكان قياس المعصرات بفتح الصاد لانها اسم مفعول لان الرياح تعصرها فيخرج الماء عنها الثاني هي الرياح والمطر لا ينزل عنها ج من فسر المعصرات بالسحاب فالمعنى انها صارت ذات اعصار وفعلها لازم كما تقول اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وكذلك السحاب اذا شارفت ان يعصرها الرياح ومن قرأ بفتح الصاد فلا اشكال عليها ومن فسر المعصرات بالرياح فمن عنده بمعنى الباء اي وانزلنا بسبب الرياح المعصرات ماء ثجاجا **س** جزاء وفاقا في حق الكافرين وجزاء من ربك عطاء حسابا لاهل التقوى ما اختصاص هذا بهما ج اما قوله في حق الكافرين جزاء وفاقا فلان السيئة جزي بمثلها فقال وفاقا لانها موافقة لجزائها واما قوله في حق المتقين جزاء من ربك عطاء حسابا فلان الحسنة بعشر فقال عطاء حسابا اي

قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة كيف جاز الابتداء بالنكرة
فى قلوب وكيف اضيفت الابصار الى القلوب ج عن الاول ان واجفة
صفة للقلوب وابصارها خاشعة جملة من مبتدأ وخبر فى موضع الخبر
الاول وعن الثانى ان فيه حذف مضاف تقديره ابصار اصحابها بس فاخذه
الله نكال الاخرة والاولى فما المراد بقوله الاخرة والاولى ولاى فائدة قدمت
الاخرة على الاولى وتبتها التاخير ج ذكر المفسرون فيه وجهين المراد بالاخرة
يوم القيمة والاولى دار الدنيا يعنى ان عذابه فى الاخرة بالحرق وفى الدنيا
بالغرق ويرد عليه ان فرعون الى الان لم يحرق بالنار فى الاخرة فكيف اخبر
عنه انه اخذه نكال الاخرة والجواب عنه انه فى علم الله تعالى يكون كذلك
فحسن التعبير عنه بالفعل الماضى واما تقديم الاخرة على الاولى فلان عذاب
الاخرة هو العذاب الاعظم بالنسبة الى ما حصل له من الغرق فى هذه الدار
فقد مر لعظمه من التفسيرين ان المراد بقوله الاخرة والاولى كلمتنا فرعون
الاولى ما علمت لكم من الٰه غيرى والثانية انا ربكم الاعلى ذكر الله تعالى
الكلمة الاولى وامهل الله تعالى بعدها مدة طويلة قيل اربعين سنة
ثم قال الكلمة الثانية فكانت اعظم من الاولى واوخر فى الكفر فاخذه
الله بهاتين الكلمتين ولما كانت الثانية ابلغ فى الكفر قدم الاخرة على
الاولى وفى ذلك اشارة الى انه تعريم هل ولا مهل وفى نصب الحال نكال
الاخرة وجهان ا انه مفعول لاجله اى اخذه لاجل التنكيل منصوب
منصوب نصب المصدر من المعنى دون اللفظ لان الفعل الذى من لفظه
كقولك قعدت جلوسا س واغطش ليلها واخرج ضحاها لاى فائدة
اضيف الليل والضحى الى السماء وهما من متعلقات الارض ج الليل والنهار

Marfat.com

انما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك فلذلك حسن ذلك س فاذا جاءت الطامة الكبرى وفى سورة عبس فاذا جاءت الصاخة وكلاهما المراد بهما القيمة فلاىّ فائدة وصفت الطامة بالكبرى ولم توصف الصاخة ج انما وصفت الطامة بالكبرى لوجهين ا انه تقدم قبل هذه الاية قوله فاراه الاية الكبرى وهى العصا فناسب ذكر الكبرى هنا لذلك ٢ ان الطامة الكبرى هى الشدة تنسى الشدائد عندها وكلمة فرعون انا ربكم الاعلى كلمة تنسى انواع الكفر عندها فناسب ذكر الكبرى وصفا لليوم الذى يجازى فيه فرعون على الكلمة البالغة فى الكفر مبلغا لم يبلغه سواها واما الجواب عن الصاخة فيجئ فى مكانه س العشية اوضحاها ما الفائدة فى اضافة الضحى الى العشية والعشية لا ضحى لها ج من ثلثة اوج ا يكفى فى الاضافة ادنى سبب يقول يا حامل الخشبة امسك طرفك وانما اطراف الخشبة ولكن لما كان الحامل ملابسا لها بالحمل حسن مجئ الاضافة ٢ المراد باضافة الضحى الى العشية اضافتها الى يوم العشية كانه قال اعشية او ضحى يومها والعرب يقول اتيتك العشية او غداتها ٣ الضمير فيها صلة والمراد الاعشية اوضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما **سورة عبس** س عبس وتولى ان جاءه الاعمى عوتب صلى الله عليه وسلم فى ابن ام مكتوم ج ذلك لانه جاء اليه وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة وابو جهل وامية بن خلف والوليد ابن المغيرة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام وجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال للنبى صلى الله عليه وسلم اقرانى وعلمنى مما علمك الله وكرر ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع كلامه وعبس

واعرض فنزلت وكان صلى الله عليه وسلم اذا راٰه قال مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى **عس** ابن ام مكتوم كان يستفسر التاديب والزجر وان كان اعمى البصر لا يرى القوم وما كان اعمى البصيرة لصحة سمعه وكان يسمع اصواتهم وكان يسمع مخاطبة النبى صلى الله عليه وسلم لا وتلك الكفار وكان يسمع اصواتهم وكان يفهم بواسطة استماع تلك الكلمات شدة اهتمام النبى صلعم بشانهم فكان اقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرض نفسه قبل تمام غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذاء له صلى الله عليه وسلم وذلك معصية عظيمة ج من وجهين انظروا الى قوله فيه تقديم الاغنياء على الفقراء وانكسار قلوب الفقراء فلهذا السبب حصلت المعاتبة ۲ ان الله تع علم واطلع على ان هؤلاء الذين حضروا اليه من صناديد قريش قد طبع الله على قلوبهم فلا يدخل الايمان فيها فكان اشتغاله صلى الله عليه وسلم جاريا مجرى ما لا فائدة فيه وما تعليم الاعمى فكان فيه فائدة فكانه تع عاتبه لاشتغاله بما لا يفيد عما يفيد **س** هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ما كانوا اسلموا وابن ام مكتوم قد اسلم ويعلم ما كان محتاجا اليه من امر الدين والرغبة فى استجلاب هؤلاء النفر الى الاسلام و اسلام من هو مضاف اليهم اشد من تعليم ابن ام مكتوم وقراءت والقاء كلامه وقطعه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسبة الى البطال ذلك الخير العظيم لغرض قليل وذلك محرم ج لعل ابن ام مكتوم لشدة حرصه على ان يتعلمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهل عن خطابه لهم واطلع الله تع على حسن مقصده فى طلب العلم من غير قصد قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصلت المعاتبة

Marfat.com

على ذلك ﴿عبس﴾ عتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ابن ام مكتوم يقتضي شرف ابن ام مكتوم وتعظيمه فما باله ذكره بلفظة الاعمى وذكر الاسنان بهذا الوصف يقتضي تحقيره ج ذكر بهذا الوصف يوجب بسط عذره ويوجب الرفق به والرافة فليتعين اللطف به فحيث لم يعامل بذلك حسن العتاب س قتل الانسان ما اكفره معناه الدعاء عليه وذلك انما يليق بالفاجر وكذلك ما اكفره هو تعجب والتعجب انما يليق بالجاهل بمعرفة الشيء المتعجب منه وهو على الله تعالى محال ج ورد ذلك على عادة كلام العرب وفنون اساليبه قال الزمخشري وهي من اشنع دعواتهم لان القتل قصاري شدائد الدنيا وقضائها وما اكفره تعجب من افراطه في كفران نعمة الله ولا ترى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن ولا ادل على سخط س وفاكهة وابا عن عمر رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية فقال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب قال اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه وهذا يشبه النهي عن تتبع ما في القرآن والبحث عن مشكلاته ج لم يذهب عمر الى ذلك ولكن القوم كانت اكثر همهم عاكفة على العمل وكان الشاغل بشيء من العلم لا يعمل به تاركا فاعندهم والمراد ان الآية مسوقة في الامتنان على الانسان بمطعمه واستدعاء شكره وقد علم من نحو اوى الآية ان الاب بعض ما انبته الله للانسان متاعا له ولانعامه فعليك بما هو اهم من معرفة الاب وانهض بشكر الله ولا يشغلك عما عدده الله من نعمه ولا يشاغل عن شكره بطلب معنى الاب ومعرفة نبات خاص واكتف بالمعرفة

Marfat.com

الجميلة الى ان تبين لك فى غير هذا الوقت ﴿ فاذا جاءت الصاخة
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن
وبنيه ما الفائدة فى هذا الترتيب ﴾ من ذهبين ﴿ المراد بفرار المرء من اخيه
اولا ثم من امه وابيه ثانيا ثم من زوجته وبنيه ثالثا فان الابوين اقرب
من الاخ والزوجة والاولاد اقرب من الابوين ﴿ الالفة بين الاخوين
اكثر من الالفة بين الرجل وابويه وزوجته واولاده لان سهم الاخوين
لا يزيد احدهما على الاخر الا قليلا فى الغالب والابوان انما يلحقهما الاولاد
وقد مضى من عمرهما مدة طويلة فما يطول الالفة بينهما وبين الولد
طوله بين الاخوين اكثر مما عداهما فلذلك يكون فراره عند الشدة
ممن الفه زمانا طويلا اعظم واشد **سورة التكوير مكية**
اذا الشمس كورت ما الفائدة فى تكوير الشمس ﴿ اذا كان يوم القيمة ازال
الله احوال هذه العالم من الشمس وغيرها ولما كان نظام هذا
العالم السفلى هو الشمس بطلوعها وغروبها وبعدها وقربها كان تكويرها
دليلا على اعدام هذا العالم ﴿ واذا الوحوش حشرت ما الفائدة
فى حشرها وموجبها ايصال الثواب الى المطيع والعذاب الى العاصى
ومناط ذلك التكليف وهى غير مكلفة ﴿ من كمال العدل حشرها

Marfat.com

ليقتص الجماء من القرناء واذا كان ذلك مرعيا فى هذه الوحوش ففى بنى آدم المكلفين اولى **س** واذا الموءدة سئلت بأى ذنب قتلت فيها قرأتان اسئلت مبنيا للمفعول فاعله والفائدة فى سؤالها عن الذنب الذى قتلت به الواجب سؤال قاتلها من سبب قتلها **ج** من جهين سؤالها تبكيت لقاتلها وتوبيخ سئلت مبنيا للفاعل والمراد سألت الله او قاتلها عن سبب قتلها فيقتص لها من القاتل **س** وما هو على الغيب لضنين فيه قرأتان بالضاد والظاء فمن قرأ بالضاد اراد بخيل ومن قرأ بالظاء اراد بمتهم فكيف حكم من يمين بين الحرفين فى مخارجهما **ج** قال الزمخشرى واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفته مخرجهما مما لا بد منه للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد فان مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره وكان عمر رضى الله عنه اضبط بكلتا يديه وكان يخرج الضاد من جانبى لسانه وهى احد الاحرف الشجرية اخت الجيم والشين واقا الظاء فمخرجها من طرفى اللسان واصول الثنايا العليا وهى احد الاحرف الذلقية اخت الدال والتاء ولو استوى الحرفان لما ثبت فى هذه الكلمة قرأتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب وهذه الكلمة وردت فى بعض المصاحف بالضاد وفى بعضها بالظاء اشارة الى اختلاف القرأتين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما **س** اذا وضع المصلى احد الحرفين مكان الآخر ما حكم **ج** صلوته صحيحة لان كلها قرآن

سورة الانفطار س

اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور

Marfat.com

بعثرت ذكرهنا من الدلائل الدالة على حصول يوم القيمة اربعا وفى السورة التى قبلها اثنى عشر فالحكمة فى ذلك ج دلائل القيمة كثيرة ذكرمنها فى السورة الاولى اثنى عشر والله اعلم بالحكمة فيها منها ستة سماوية وهى كورت وانكدرت ونشرت وكشطت وسعرت وازلفت وستة ارضية وهى سيرت وعطلت وحشرت وسجرت وزوجت وسئلت وكذلك ذكرفى هذه السورة اربعة منها سماوية وهما انفطرت وانتثرت ومنها ارضيتان وهما فجرت وبعثرت وتكرر فى السورتين ثلثة دلائل وهى السماء والنجوم والبحار معظمها من تلك الدلائل س علمت نفس ما قدمت واخرت وقال فى السورة الاولى علمت نفس ما احضرت كيف اختصت كل اية عنها بما ذكر بعثرت القبور وهى جعل اسفلها اعلاها ناسب ان يقول علمت نفس ما قدمت واخرت لتناسب النقيضين اولا بالنقيضين ثانيا اما النقيضان الاولان فهما السفل والعلو واما الثانى فهما التقديم والتاخير واما السورة الاولى فلم تتقدم فيها ما يدل على ضدين فجرت الاية الكريمة بمجرى قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا س ما غرك بربك الكريم الذى لا مرئ فائدة ذكر صفة الكرم دون غيرها من صفات تعالى ج انما قال ذلك لطفا بعبده وتلقينا لحجته وعذره ليقول غرنى كرمك وقال الفضيل لو سألنى لقلت هذا السوال قلت غرنى ستورك المرخاة وروى ان عليا رضى الله عنه صاح بغلام له مرات فلم يات فقال له مالك لم تجبنى قال لثقتى وامنى من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه قيل من كرم

Marfat.com

الرجل سوء ادب غلامه والحق ان الواجب على الانسان ان لا يغتر بكرم الله تعالى وحلمه فيعصيه ويكفر نعمة اعتزازا بكرمه وحلمه فان ذلك خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأها عمر غره جهله قال عمر غره حمقه وجهله وقال غره والله شيطان الخبيث الذي زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت فان ربك كريم وجانب الباري نعم احق ان يتقى **س** يوما لا تملك نفس لنفس شيئا والنفس المقبولة تملك الشفاعة لمن تشفع فيه **ح** المنفي ثبوت النصرة بالملك والسلطنة والشفاعة ليست كذلك ولا تدخل في النفي يدل عليه والامر يومئذ لله **سورة المطففين س** اذا اكتالوا على الناس يستوفون هلا قال اذا اكتالوا واتزنوا كما جاء في مقابلته واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون **ج** المطففون كانت عادتهم انهم لا يأخذون ما يكال ولا يزنون الا بالكيل لان استيفاء الزيادة بالكيل كان امكن لهم واهون عليهم بالمن واذا عطفوا كالوا ووزنوا لتمكنهم من النجس فيهما وقيل كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون والسورة نزلت بالمدينة فقدم ما هو المعروف عندهم **س** على الناس يستوفون بهم يتعلق الجار والمجرور **ح** فيه وجهان احدهما يتعلق بقوله اكتالوا ومعنى على من تقديره اذا اكتالوا من الناس اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم ما يدل على هذا المكان من الدلالة على ذلك **م** ان يتعلق بقوله يستوفون وقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة واما انفسهم فيستوفون لها

Marfat.com

فاذا قيل اكلت عليك فكأنه قيل اخل عشاءها عليك واذا قيل اكلت عشاك فكأنه
قيل اسقه فيبقى عشاك على الضمير ان فى كالوهم او وزنوهم ما اعرابهما
فيه وجهان احدهما منصوبان على انهما مفعول كأن للفعلين المذكورين
والمزكالوهم او وزنوا لهم فحذف الجار واصل الفعال كقولك ولقد
جئتك اكمو اوعسا فلا ولقد حذيت عن بنات آوبر ويقال للحريص
بعيد له الجراد بمعنى حذيتك وبعيد لك وهما مرفوعان على البدلان
والى الوجه الاول ذهب الكسائى ويخرج به الى نظم فاسد لان الضمير
اذا اتصل وامن الناس استوفوا الضميرين المنفصلين انقلب الى قولك اذا اكلوا من الناس استوفوا
واذا كالوا الكيل او الوزن لهم على المفهوم من الصيغة او هو كالوهم وزنا لهم
لان الحديث واقع فى الفعال لا فى المباشرة قال والذى فى البطالة يختلط الامر
وان الالف التى تكتب بعد واو الجمع خبر زائدة فيه كما تقول على الى
رايت فى الكتب المحفوظة بايدى الائمة المتقنين حذفها الا الف التى هى ضمير
لكونها غير ثابتة فى اللفظ والمعنى جميعا لان الواحدة وحدها مستطيلة بمعنى
الجمع وانما كتب حذف الالف لتفرقة بين واو الجمع وغيرها فى قولك هم
لا يدعون ولا يرعون من يشبهها قال الحذف كان فى التفرقة بينهما
عن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يكتبان ذلك اى يجعلان الفرق
للمطففين والخفيان عن الواو وبين دنيئة بينهما واذا اضيف
الانشقاق واذنت لربها وحقت لكونها مطيعة ليس
ذلك بتكرار لان الاولى اخبار عن **السماء** والثانية اخبار عن
الارض فلا تكرار **بل** الذين كفروا يكذبون وجاء فى سورة البروج

Marfat.com

بل الذين كفروا فى تكذيب فما الفائدة فى ذلك ج اختلف اللفظان لاختلاف الفواصل ففى هذه السورة جاء فى فواصلها لا يؤمنون ولا يسجدون وكان المناسب للاية يكذبون واما سورة البروج فوردت فواصلها مردفة بياء اووا وكفى له هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط **سورة البروج** س وشاهد ومشهود ورد منكرا وما قبله معرفا ما الفائدة فى ذلك ج المراد من التنكير ابهام فى الوصف كانه قيل وشاهد ومشهود لا يكتفى بوصفها س اذ هم عليها قعود كيف الجمع يقعدون على النار ج من وجهين احولها وعلى اطراف مكانها ٢ على بمعنى عند كقوله فلهم على ذنب س وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله ما الفائدة فى مجئ يؤمنوا مضارعا والكافرون ما نقموا الا لكونهم امنوا فما عذبوهم الا على ذنب وقع منهم ولم يعذبوهم على ما لا يقع منهم مستقبلا ج التعذيب انما كان على دوامهم على الايمان فى المستقبل ولو كفروا فى المستقبل لم يعذبوهم س هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود ما الفائدة فى ذكر فرعون مقرونا بثمود ج الفائدة فى ذلك انه تعالى جمع بينهما ليعلموا ان حال المؤمنين والكافرين واحد على هذه الصورة فى كل زمان فمثل لفرعون للمتاخرين وبثمود للمتقدمين **سورة الطارق** س والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ما تشير قوله وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب الا ترجمة كملت بأخرى فبين لى اى فائدة تحتج اراد تعالى ان يقسم بالنجم الثاقب تعظيما له بما عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة وان يدل على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو الطارق

ثم قال وما ادراك ثم فسره بقوله النجم الثاقب اظهار الفخامة شانه س فمهل
الكافرين امهلهم رويدا فالفائدة فى تكرار فمهل وامهل ورويدا ام المراد بقوله
فمهل الكافرين لا تدع بهلاكهم وبقوله امهلهم لا تستعجل به وبقوله رويدا
اى امهلا رويدا اى يسيرا وخولف بين اللفظين فى مهل وامهل لزيادة
التسكين منه والتصغير وقيل المراد التاكيد بهما **سورة الاعلى س**
فجعله عثاء احوى الراعى انما يكون اولا اخضر ثم يابسا فما بالله قدم الغثاء
على الاحوى ج روعى فيه موازنته الفواصل والمراد به التقدم بعد التاخير
كقوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ثم قدر ما انزل
على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا س سنقرئك فلا تنسى حصول
النسيان ليس الى الانسان فكيف يصح النهى عنه ج فيه وجهان ا انه نفى لانهى
كما تقول ساكسوك فلا تعرى وعلى هذا الوجه فقيه بشارة له صلى الله
عليه وسلم انه اذا قرأ عليه جبرئيل ما اتاه به من القرآن فحفظه لا
ينساه بعد حفظ وانه لا يحتاج بعد ذلك الى تكريره وهذا سر ثم نهى ثبت
الالف فى الفعل لتناسب رؤس الآى او ان الفعل المعتل اجرى
مجرى الصحيح كقوله افمن يتقى بوجهه او اشبعت الحركة فنشأت الالف كقوله
السبيلا س فذكران نفعت الذكرى هو صلى الله عليه وسلم او موسى
بالذكر نفعت او لم تنفع فما معنى اشتراط النفع ج من وجهين ا المراد فذكر
ان نفعت الذكرى او لم تنفع فانما عليك البلاغ قيل انه تعالى امر
موسى وهارون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وانما اشتهى الله لا
يذكر ولا يخشى والكف ههنا بقول ان نفعت الذكرى عن قوله او لم تنفع وهو
كثير فى القرآن المجيد منه فى هذه السورة الذى قدر فهدى وفعل

Marfat.com

فذكر اشرف القسمين واكتفى به عن الثانى ج ان يكون الظاهر شرطا ومعناه زجا للمكذبين واخبارا عن حالهم واستبعادا لتأثيره بالذكر س ثم لا يموت فيهما ولا يحيى الانسان لا يمكن ان يكون خاليا من احد هذين الوصفين ج لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى الانسان حيوة تنتفع بها س ان هذا لفى الصحف الاولى الى اخر السورة كيف يجوز ان القرآن كان فى الصحف الاولى ج المراد ان قد افلح من تزكى ومعانى هذه السورة مكتوب فى صحف ابراهيم وموسى وقيل المراد الاخرة خير وابقى معناه لا تتغير باختلاف الشرائع فلذلك قال ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى سورة الغاشية ٨٨ س ليس لهم طعام الا من ضريع ليس من ولى الحق وهو الحاقة الا من غسلين كيف الجمع بينهما مع اختلافهما ج العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم من اكله الغسلين لكل باب منهم جزء مقسوم س الضريع هو الشبرق اذا يبس وهو نبت فكيف فى النار ج من وجهين ليس المراد ان الضريع ينبت فى النار فيأكلون ولكنه ضرب مثلا اى انهم يغاثون بما لا يغنيهم ٢ لا يمتنع ان ينبت لهم الضريع عند ما يقتضى حكمته ولما يبقى الانسان المعذب وهو لحم ودم فى النار ابدا الا بأن كذلك يبقى الضريع وينبت س افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وبعدها اى مناسبة بين الجمال والسماء والجبال والارض ج ان الابل خلقها الله تعالى جامعة لانواع كثيرة من المصالح وكانت اجل اموالهم واعزها عليهم وكثيرا ما يسافرون عليها سائرين فى المهامة والقفار متوحشين منفردين عن الناس ومن شأن الانسان اذا انفرد ان تقبل على التفكر فى الاشياء لانه

ليس معه من يحادثه وليس هناك شئ يشغله بسمعه وبصره واذا كان كذلك جعل الله في جبلة الانسان مركبا فيه منظرا عجيبا واذا نظر الى فوق لم ير غير السماء واذا نظر يمينا وشمالا لم ير غير الجبال واذا نظر الى ما تحته لم ير غير الارض فكانه تعالى امره بالنظر والفكر وقت الخلوة فيما يستدل به على قدرة الخالق فلذلك اقسم الله بها وقيل ان العرب كانت تحب الابل وهي اعظم اموالهم وكانت تحتاج الى راع ولا تثبت الا بالعطاء وفي مصائفهم يأوون بها الى الجبال وفي مشاتيهم ينزلون بها الى الاودية فجاء هذا الترتيب على هذا الحكم **سورة الفجر مكية** والفجر وليال عشر وباقي الليالي العشرة وردت منكرة من بين ما اقسم بالله تعالى بها وهي مخصوصة من بين جنس الليالي فالعشر بعض منها او مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها **س** فهل عرفت بلاغ لمن يعقل تعظيم ليال معلومة معهودة **ج** لو فعل ذلك لم يشتغل بمعنى الفضيلة التي في التنكير ولان الاحسن ان يكون اللام فات متجانسة ليكون الكلام ابعد من الالغاز والتعمية **س** اذا يسر ما يوجب حذف الياء في يسر في الدرج اكتفاء عنها بالكسرة وفي الوقف تحذف مع الكسرة **ج** روعي فيها اواخر الفواصل قال الزجاج قرئ باثبات الياء على الاصل وحذفها احب الي لانها فاصلة في الفواصل تحذف منها الياءات وقال والعرب قد تحذف الياء وتكتفي بالكسرة قبلها والفواصل والقوافي مواضع وقف والوقف [illegible] تغيير حتى في الحروف الصحيحة بالتضعيف والروم والنقل وغيرها **س** الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد به ما خاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم كيف يصح ذلك وهو مما لا يمكن ان يراه **ج** معناه الم تعلم لان

Marfat.com

اخبار هؤلاء المذكورين كانت متقولة بالتواتر اما عاد وثمود فقد كانا في بلاد العرب، واما فرعون فقد كانوا سمعوا من اهل الكتاب اخباره وبلاد فرعون كانت متصلة ببلاد العرب وخبر التواتر يفيد العلم الضروري والعلم الضروري يجري مجرى الرؤية في القوة والجلاء والبعد عن الشبهة فلذلك قال الم تر **س** الخطاب لمحمد او لمن يصح منه الرؤية **ج** هو على ما جاء في اختلاف في تفسيره ان جعلت ارم قبيلة فهو عطف بيان من عاد او بدل وان جعلت ارم اسم مدينتهم فهنا حذف مضاف تقديره اهل ارم فيكون اهل وصف العاد فلما حذف اتيم ارم مقامه فاعرب اعرابه واعطى حكمه **س** وجئ يومئذ بجهنم ما الفائدة في قوله وجئ مبنيا بما لم يسم فاعله ولم يقل وجاءت جهنم او جاء جهنم **ج** القرآن من اذا ذكر ما يجري مجرى العذاب ينزه الله تعالى عن الذكر في ذلك المقام قال جزاء وفاقا ولم يقل وجاءت جهنم ليدل على انها جئ بها مقهورة مأمورة كما قال وبرزت الجحيم لمن يرى **وروي** انه يجاء بها مزمومة بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها حتى تنصب عن يسار العرش فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع

سورة البلد س

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ما الفائدة في هذه التكرار **ج** ان البلد هو مكة وهو محرم ثم احل للنبي صلى الله عليه وسلم حين الفتح فكانه اكتسب صفة الحل بعد ان لم يكن فلما تبدل وصف بعد التحريم بالحل كانه غير الاول فحسن التكرار **س** ووالد وما ولد ولم يقل ومن ولد والمولود ممن يعقل **ج** في ما من الابهام ما لم يكن في من فقصد به التفخيم والتعظيم كانه

Marfat.com

قال واى شئ عجيب س فلا اقتحم العقبة فلا لم يوجد النافية الدالة
على الماضى الا مكررة قال الله تعالى فلا صدق ولا صلى وفى الآية ما وجد
التكرار ج قال الزجاج هى مكررة فى المعنى تقدير الكلام لم يقتحم ولا افكر ولا
اطعم الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك قال ابو على الفارسى معنى فلا
اقتحم العقبة لم يفتحها واذا حملت على معنى لم كان التكرار غير واجب
س ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالمراحم الايمان على هذه الطاعات
ورتبته مقدمة وادخل التراخى عليه وهو قوله ثم ج المقصر بالتراخى
فى الذكر لا فى الوجود كقولك قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد
لم يرد بقوله ثم ساد ابوه التأخير لان رتبة الابوة مقدمة على رتبة
النبوة وقيل الاعمال بخواتيمها فالمراد ثم اكان فى عاقبة امره من الذين
امنوا وهو ان يموت على الايمان ويجوز ان يكون تراخى الايمان
وتباعده فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة اشعارا بان فضيلة
الايمان ودرجته اعظم من سائر الطاعات بكثير فلذلك ادخل التراخى
ليميز بين الاعمال المتقدمة والايمان وانه اعظم مرتبة منها **سورة**
الشمس س والليل اذا يغشاها قال الزمخشرى النصب فى اذا
بفعل دل عليه لا يجوز ان تجعل الواو واو حال فتنصب بها وتجر تتقدم
فى العطف على عاملين وفى نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو
او ان تجعل للقسم فتقع فيما اذا اتفق الخليل وسيبويه على ان
ان واو القسم يطرح معها ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شأن خلاف شأن الباء حيث
ابرز معها الفعل واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة
مسدها معا والواو ان العواطف نوائب عن هذه الواو فخفف ان يكون

عوامل الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالد ا
فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عملها س والسماء
وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها على ما تحمل لفظ ما في الموضع
الثلثة ج قال الزمخشري جعلت ما مصدرية فيها ولبس بالوجه لقول
فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم لان فاعل الالهام هو الله تعالى
والوجه ان تكون موصولة واقعا او نزت على من لاراده معنى الوصفية
كانه قيل والسماء والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر
الحكمة الذي سواها وفي كلامهم سبحان ما سخركن لنا س لم يكرت
النفس دون ما نسقت ج من وجهين احدهما نفس واحدة بعينها
وهي نفس ادم ع والثاني في كل نفس وردت منكرة تعظيما لها وتفخيما
كما قال علمت نفس ما احضرت علمت نفس ما قدمت واخرت ان
تقول نفس يا حمرا ووردت منكرة في عدة مواضع لاراده التعظيم
والتفخيم س فعقروها كيف اضاف العقر اليهم والذي عقرها واحد
بدليل قوله اذا انبعث اشقاها ج ان العاقر واحد واسمه قدار بن سالف
ولكن ما فعل العقر الا برضى قومه وحضورهم فنسب الفعل اليهم
سورة الليل س والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قدم الليل
على النهار وفي السورة التي بعدها قال والضحى والليل اذا سجى قدم النهار
على الليل فالفائدة في ذلك ج هذه السورة نزلت في حق ابي بكر الصديق
وايمانه رضي الله عنه كان مسبوقا بكفره فكان زمن كفره المتقدم بمنزلة
الليل وزمان ايمانه المتاخر بمنزلة النهار فلذلك قدم الليل على النهار
والتقديم الضحى على الليل في سورة الضحى فلان ايمانه صلى الله عليه

Marfat.com

ما كان مسبوقا بكفر فناسب ان تفتتح السورة التي نزلت في الضحى وتمام الكلام فيه يأتي في سورة الضحى **س** وما خلق الذكر والانثى المراد هو الله تعالى فهلا عبر عنه بلفظ من الدلالة على العقلاء **ج** هو بمعنى من وقد وردت من بمعنى ما وما بمعنى من تقدم نظيره والسماء وما بناها ونفس وما سواها **س** فتيسره لليسرى ما فائدة هذه السين الداخلة على الفعل الدالة على التنفيس **ج** انما دخلت على الفعل اشارة الى الرفق واللطف وهذا الوعد من الله قطع ويقين **س** ان علينا للهدى مقتضى الكلام وذكر الهدى والضلال ليناسب ما تقدم من تيسيره لليسرى وتيسيره للعسرى فما باله اقتصر على ذكر الهدى **ج** هو كما قلت ولكنه حذف الضلالة اكتفاء بالهدى كما جاء في قوله تعالى في سورة الاعلى والذي قدر فهدى اراد واضل فاكتفى بذكر الهدى عن ذكر الضلال ولانه اشرف القسمين ولان الضد يستحضر في الذهن عند ذكر ضده **س** وسيجنبها الاتقى الذي هذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه فهل فيها ما يدل على انه افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم **ج** نعم ليستنبط منها ومن قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان افضل لان وصف بالتقوى في هذه الآية وفي الثانية حكم ان الاكرام عند الله هو الاتقى فما ثم ان ابا بكر رضي الله عنه اكرم عند الله والاكرم عند الله افضل

سورة والضحى مكية

س هل من فائدة في مجيء سورة الضحى بعد سورة الليل **ج** نعم الفائدة في ذلك ان الليل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه بدليل قوله عز وجل وسيجنبها الاتقى وسورة الضحى نزلت في النبي

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم ما ودعك ربك وما قلى فقرنت هذه بهذه ليعلم انه ليس
بينهما واسطة س والضحى والليل قدم الضحى على الليل هنا وفي سورة الليل
قدم الليل على النهار حيث قال والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ج تقدم
هذا السؤال في سورة الليل والجواب عنه بقي هنا سؤال اخر وهو ان يقال انكم
عللتم تقديم الليل هناك لمناسبة حال ابي بكر الصديق رض وان ايمانه مسبوقا
بكفر فكان زمن كفره بمنزلة الليل وزمن ايمانه بمنزلة النهار فيقال النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن ايمانه سابقا للكفر س فما باله عقب ذكر الضحى بالليل ج
ان هذه السورة نزلت عليه صلعم عند انقطاع الوحي عنه صلى الله عليه وسلم
فقال الكفار ودع ربه وقلاه ونقل ان الحسن والحسين رضي الله عنهما
ادخلا جرو كلب الى بيته صلى الله عليه وسلم من غير علمه يلعبان به فجعل
زمان الوحي بمنزلة الضحى وزمان انقطاعه بمنزلة الليل س ووجدك ضالا
فهدى كيف نسب الضلال اليه وهو معصوم من الصغائر والكبائر ج
المراد وجدك ضالا عن معرفة معالم النبوة واحكام الشريعة وقيل
انه ضل وهو صغير في شعاب مكة فرده الله الى عمه ابي طالب س
ووجدك عائلا فاغنى كيف من الله عليه باخراجه من الفقر الى الغنى
الحقيقي ج ليس المراد الغنى كثرة المال ولكن الله ارضاه بما اتاه وذلك الرضى
لم يكن قبل النبوة وغنى النفس هو الغنى الحقيقي س فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر وكنت ضالا الى اخر السورة ما الفائدة بهذا
الكلام ج فيه اشارة الى احواله الثلثة المقدمة فكانه قال كنت يتيما فاويناك
فاذا وجدت يتيما فلا تقهر وكنت ضالا فهديناك فاذا وجدت ضالا عن
طريق الاسلام فاهده وكنت عائلا فاغنيناك فاذا وجدت فقيرا فواسه

Marfat.com

بالبر والاحسان ليكون قد قابلت نعمنا عليك بما يوجب لك رفيع المنزلة
في الدنيا والاخرة **سورة الم نشرح س** الم نشرح لك صدرك
ما الفائدة في زيادتها **ج** وفي طريقة الايضاح بعد الابهام فكان قيل الم
نشرح لك فهم ان تم شروحا ثم قيل صدرك فاوضح واعلم بهما ما
كذلك **و** رفعنا لك ذكرك وعنك وزرك **س** فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا **روى** انه صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين
فكيف يصح ان يكون العسر واحدا واليسر اثنين **ج** من وجوه احدها ما نظم
وبناء على قوة الرجاء والقول فيه ان الجملة الثانية تكرير للاولى كما
كرر ويل يومئذ للمكذبين تقرير المعناها في النفوس وتمكينا لها في القلوب
كما يكرر المفرد في قولك جاءني زيد زيد **٢** ان يكون الاولى عدة بان
العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع
بيسر فهما يسران على سبيل الاستيناف **٣** ورود العسر معرفا باللام
يدل على انه واحد ومجيء اليسر منكرا يتناول بعض الجنس فاذا كان الكلام
الثاني مستانفا تناول اليسر الثاني بعضا من الجنس غير البعض الاول
ع جاء في سورة الطلاق سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال هنا فان مع العسر
يسرا وبعدا العسر يسر الجزاء **س** العسر ضد اليسر والمعنية للصحبة فكيف
يصحبان **ج** وعدهما ان يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه
بزمان قريب فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر
في التسلية وتقوية للقلوب وورد اليسر منكرا للتفخيم كانه قيل يسرا عظيما
وروى انها في مصحف ابن مسعود مرة واحدة **س** هل وقع
هذان اليسران للصحابة **ج** نعم واليسر الاول ما فتح في زمان النبي

صلى الله عليه وسلم والثانى ما فتح فى زمان الخلفاء الراشدين وقيل المراد باليسرين يسر فى الدنيا ويسر فى الاخرة **سورة التين ٣**

والتين والزيتون هما ليسا من الامور الشريفة فكيف يليق ان يقسم الله بهما ج من تلثة اوجه ا فيه حذف مضاف تقديره ورب التين و الزيتون ٢ المراد بهما هاتان الثمرتان المعروفتان وهما عجيبتان من بين اصناف الاشجار المثمرة اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها يقطع البواسير وتنفع من النقوس وقال صلى الله عليه وسلم نعم السواك الشجرة المباركة تطيب الفم وتذهب بالجفرة ٣ هما جبلان من الارض المقدسة طور سينا وطور زيتا ارسل منهما عيسى ابن مريم وانبياء بنى اسرائيل وطور سينا هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام و البلد الامين فهو مكة شرفها الله تعالى فعلى هذا القول يكون الباري اقسم بمنابت الانبياء فالجبل المختص بالتين لعيسى عليه السلام والمختص بالزيتون الشام مبعث اكثر انبياء بنى اسرائيل والطور مبعث موسى عليه السلام والبلد الامين مبعث محمد صلعم **٣** الا الذين امنوا فاهذا الاستثناء وما استثنى ج فيه وجهان ا هو متصل لانه اخبر انه خلق الانسان فى احسن تقويم فى انتصاب قامته وتسوية اعضائه ثم كان عاقبة امره ان لم يشكر تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ثم رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعنى اقبح من قبح صورة واشوهم خلقة وهم اصحاب النار واسفل من سفل خلقا

Marfat.com

وتركيبا من اهل الدركات او ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل فى حسن الصورة والشكل حيث نكسناه فى خلقه نفوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وتشنين جلده وكان نضيا وكل سمع وبصر وكانا حديدين وتغير كل شئ فشبه وليف وصوته خفات وسهامته خرف فاستثنى الذين امنوا وعملوا الصلحت على القول الاول واخيران اجرهم غير ممنون غير مقطوع داخلين فى من رده اسفل سافلين من النار ٣ هـ منقطع والمعنى لكن الذين امنوا من الهدمى فلهم ثواب دائم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله لهم بالشيخوخة والهرم وعلى معاينة المشاق والقيام بوظائف العبادة على تجادل نبوتهم وضعف حركاتهم **سورة العلق مس** الذى خلق خلق الانسان من علق ما الفائدة فى تكرير خلق ج ابهم ولا بقوله الذى خلق ثم خصص الانسان من بين مخلوقاته تشريفا له وتفخيما **س** خلق الانسان من علق الانسان انما خلق من علقة واحدة فكيف اخبر انه خلق من علق ج من وجهين ١ المراد هنا بالانسان الجنس كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر م روعى فيه اخر الفواصل **مس** ما الفائدة فى تكرار قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذى بعد قوله اقرأ باسم ربك ج المراد بالاول اقرأ ما تسمع من جبرئيل لنفسك وبالثانية التبليغ **سوة القدر مس** انا انزلناه فى ليلة القدر مع العلم بانه تنزل منجما ثلثا وعشرين سنة ج نزل جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا واملاه على جبرئيل على السفرة ثم كان ينزل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلث وعشرين سنة وكان ابتداء

Marfat.com

انزاله عليه فى ليلة القدر لان المبعث كان فى شهر رمضان **س** هل فى السورة ما يدل على انها ليلة السابع والعشرين من رمضان **ج** من وجهين احدهما ابن عباس رض ان السورة ثلثون كلمة على عدد الشهر وقوله هى سابع وعشرون كلمة منها مكرر قوله ليلة القدر فى السورة ثلث مرات وكل واحدة مرة منها تسعة حروف فى هجائها فمجموع الثلث سبع وعشرون حرفا وهما مناسبتان ضعيفتان **س** خير من الف شهر تكون هذه الليلة خيرا من هذه المدة الطويلة التى جملتها ثلث وثمانون سنة وفسر كل سنة منها شهر رمضان فيه ليلة القدر فكيف الشئ خيرا من نفسه او من مثله **ج** المراد خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة القدر **س** ما الفائدة فى اخفاء هذه الليلة الشريفة وهلا اظهرها الله لعباده فتشرفوا بمعرفتها واغتنموا العبادة فيها **ج** اقتضت الحكمة الالهية اخفاء بين اشياء لترغيب عباده فى الطاعات وتحذيرهم من المعاصى اخفى رضاه فى الطاعة وغضبه فى المعاصى ليجتنبوا عن الكل واخفى وليه فيما بين الناس ليعظموا الكل واخفى الاجابة فى الدعاء ليبالغ المكلف فى الدعوات واخفى الاسم الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على الكل واخفى قبول التوبة ليواظب المكلف على جميع اقسامها واخفى وقت الموت ليخاف المكلف وكذلك ساعة الاجابة فى يوم الجمعة ويوم عرفات لتنصرف الدواعى الى الاجتهاد فى الدعوات وكذلك اخفى ليلة القدر ليعظموا جميع ليالى رمضان وقيل اخفيت ليجتهد المكلف فان اصابها اصاب اجرين وان لم يصبها اصاب اجر الاجتهاد **س** تنزل الملئكة والروح فيها ظرف يقتضى نزول جميع الملئكة الى الارض وفيهم كثرة

عظيمة لاتسعهم الارض ج من وجهين ينزلون الى سماء الدنيا ولا اشكال لان كل سماء مملوة ملئكة حتى قال صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تئط فانها موضع شبر الا وفيه ملك يسبح الله ويقدسه او انهم ينزلون فوجا فوجا وطائفة طائفة فمن نازل وصاعد ولذلك مدة الوقت الى طلوع الفجر وعبر بلفظ تنزل وهو تفعل من النزول المفيد للمرة بعد المرة **سورة البيّنة** س بينا وصحفا مطهرة فيها كتب قيمة والنبي صلعم كان اميا ج المراد يقرأ ما في الصحف عن ظهر قلب س فيها كتب قيمة الصحف هي الكتب فكيف يكون الشئ في نفسه ج الصحف هي القراطيس والكتب اي مكتوبات مستقيمة ناطقة بالعدل والحق اي بالآيات والاحكام س وما تفرق الذين اوتوا الكتاب وقال في اول السورة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ففي الاول قرن اهل الكتاب بالمشركين وقدمهم عليهم والمشركون منزلتهم في الكفر اعلى واشد وفي الثانية اكتفى بذكر الذين اوتوا الكتاب ما الموجب لذلك ج اما تقديم اهل الكتاب على المشركين ففيه اجوبة خمسة ا السورة مدنية واهل الكتاب هم المقصودون بالذكر ۲ انهم كانوا علماء بالكتب وكان متضمن صفة النبي صلعم وصدقه وصحة رسالته ونبوته فكان اصرارهم على الكفر به اقبح ۳ لانهم كان لهم اتباع يقتدون بهم ويعتقدون فيهم المعرفة وانهم اصحاب كتاب سماوي ولاجلهم بنى يقتدون به فكان كفرهم اصلا لغيرهم فلهذا قدموا في الذكر ۴ هم كانوا علماء في دينهم والمشركون جاهلون من العالم فكانوا اشرف فقدموا ۵ الواو لا تقتضي الترتيب واما حذف المشركين في الآية الثانية فانهم لا كتاب لهم واهل

الكتاب امروا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء بخلاف المشركين فتعين حذفهم من الآية س خالدين فيها ابدا والمراد بذكر فيما تقدم من عذاب الكافرين فالسبب في ذلك ج من وجوه انه ورد عنه تعالى في خطابه لداود يا داود حببني الى خلقي فقال داود كيف احبك اليهم قال اذكرلهم سعة رحمتي وهذا من هذا الباب ٢ فيه تنبيه على ان جانب الرحمة ازيد من جانب الغضب ٣ تخليد المشركين في العذاب محكوم به ولما حذفهم من الآية الثانية واقتصر بها على ذكر اهل الكتاب اكتفى بكونهم في نار جهنم من غير خلود **سورة الزلزلت** س اذا زلزلت الارض زلزالها حال في الآية ما يدل على وقوع الزلزلة العظيمة التي حصلت في اثنتين وسبعمائة وكان معظمها بمصر والشام ج لعل استنبط ذلك بعض الفضلاء من قوله تعالى اذا فاءت الالفين فيها باثنين والذال سبعمائة في حساب الجمل صارت الجملة سبعمائة واثنين وفيها زلزلت الارض زلزالها وهي مناسبة حسنة والحق انها زلزلة الساعة س والفائدة في اضافة الزلزال الى ضمير الارض وهلا قيل زلزالا كما قيل دكادكا ج معناه زلزلها الذي يستوجبه في الحكمة ومشيئة الله وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده شئ كقولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة وقيل زلزالها كله س يومئذ تحدث اخبارها كيف يستقيم حصول الحديث من الارض ج من وجهين اهو مجاز عن احداث الله تعالى فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان ٢ ينطقها الله على الحقيقة وتخبر بما عمل عليها من خير وشر

روى عند صلعم انها تشهد على كل احد بما عمل على ظهرها س ابن
مفعول تحدث الاول ج هو محذوف تقديره تحدث الخلق اخبارها
كقوله تعا انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه والمراد يخوف كم اولياءه س
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره سبات
المؤمن معفو عنها باجتناب الكبائر وحسنات الكافر محبطة بالكفر فجزاء معنى
الجزاء بمثاقيل الذر على الخير والشر ج المراد فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا من فريق السعداء ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء
لمجيئه بعد قول يصدر الناس اشتاتا قيل نزلت في رجلين بالمدينة
كان احدهما يستقل الكسرة والتمرة ويقول انما نؤجر على ما نعطى ونحن
نحبه وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير ويقول انما اوعد الله النار
على الكبائر فنزلت سورة العاديات س فاثرن به نقعا
الى آخره الضمير في به ج من وجهين أ هو عائد الى المكان الذي
عدون فيه ٢ وقيل عائد الى ما دل عليه العديات من الوقت تقديره
ما عطف فاثرن به نقعا وما بعده ج هو معطوف على الفعل الذي
حذف ووضع اسم الفاعل موضعه والتقدير عدون واوري فاثرن
فاثرن س فوسطن به جمعا الى ما يعود الضمير في به ج من وجهين
أ هو عائد الى العدا او تقديره فوسطن بسببه ذلك العدو وجمعا
٢ هو عائد الى النقع تقديره فوسطن ملتبسات بالنقع جمعا من
الاعداء ٣ هو عائد الى ما دل عليه العديات من الوقت تقديره فوسطن
بذلك الوقت جمعا س وانه على ذلك لشهيد الى من يرجع ضمير انه
ج من وجهين ا انه يعود الى الانسان كقوله تعا بل الانسان على نفسه

السنتم ٢ انه عائد الى الله تعالى فعلى هذا يكون وعيد اكقوله تعم والله شهيد على ما تعملون س متى اذا بعثر ما فى القبور ٢ هلا قال من فى القبور وعبر بها عمن يعقل ج من وجهين ٢ لما بعثر من فى القبور كانوا تراباً فكان حكمهم حكم من لا يعقل ٢ المراد الارض وهى قبور الخلق اجمعين من بنى ادم وغيرهم فغلب ما لا يعقل على من يعقل س ان ربهم بهم يومئذ لخبير لما عيد الضمير جمعا ج نظرا لمعنى الانسان س ابن مفعول يعلم ج هذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه

سورة القارعة س لم قال ما القارعة وهلا قال ما هى ج كان حق الكلام ذلك الا انه كرر تفخيما لشانها وتهويلا له ولم يزد هاء التهويل اعاد قوله وما ادراك ما القارعة س لم انتصب يوم يكون الناس ج ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع القلوب باهوالها يوم يكون الناس س ما وجه شبه الانسان بالفراش وهو الجراد او شبه بالبعوضة ويقال له بالفارسية پروانه ج شبه الناس بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف والزلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار وسمى فراشا لتفرشه وانتشاره وفى امثالهم اضعف من فراشة س والمراد من العهن المنفوش ج من وجهين ٢ الصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض وتطايرها وتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود رض كالصوف المنفوش ٢ الصوف الملون لانه يتلون الجبال يومئذ قال الكلبى ويؤيده ما قيل ان الصوف الملون يكون اخف س ما هيه اى ما هاويه هلا قال ما هى ولم زيدت الهاء مع انه اخصر ج هى للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة تحذف وصلا

وقرأ حمزة ما هي بغير هاء السكت في الوصل **سورة التكاثر**
س ما معنى حتى ذرتم المقابر **ج** من وجهين ١ تكاثرتم بالاحياء حين
قلتم نحن اكثر عددا وحشما وعشيرة حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء
صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات بان قلتم هؤلاء قبور خمسنا
وعشائرنا واقاربنا وعددتم الموتى تباهيا بكثرتهم ٢ شغلكم التفاخر
بالاموال والاولاد والرجال عن طاعة الله حتى زرتم المقابر اى
الى ان امتم ودفنتم بها مضيعين اعماركم في طلب الدنيا فيكون زيارة
القبور عبارة عن الموت وفي الحديث حتى زرتم المقابر حتى يأتيكم
المقابر **س** يشكل الوجه الاخير من وجهين ١ ان المزائر هو الذي
يزور ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره ٢ انه اخبار عن الماضي
فكيف يحمل على المستقبل **ج** عن الاول بان المزائر قد يمكث ولكن
لا بد له من الرحيل وكذا اهل القبر يمكثون ثم يرحلون عنها الى
مقام الحساب **والجواب** عن الثاني بوجوه ١ ان المراد من كان
مشرفا على الموت لسبب الكبر ولذلك يقال فيه انه على شفير القبر
٢ ان في الخبر حذف مضاف وتقديره زرتم اهل المقابر ٣ انه اخبار عن الماضي
ونظيره قوله ويقتلون النبيين بغير حق ثم قال ابو مسلم ان الله يتكلم
بهذه السورة يوم القيامة بغير الكفار وخص في ذلك الوقت قد تقدم منهم
زيارة القبور **س** كلا لو تعلمون علم اليقين اين جواب لو **ج**
تقديره لما الهاكم شيء عن طلب الاخرة او لشغلكم ذلك عن غيره
او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه او ما اشتغلتم به **س** لم لم يكن قوله
لترون الجحيم جواب لو **ج** لا يجوز ان يكون جوابا لانه محقق الوقوع

Marfat.com

بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح به ما انذرهم منه
بعد ابهامه تفخيما وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء
س لم كرر قوله ثم لترونها ج من وجوه ا انه تكرار للتاكيد ٢ ان الاولى
اذا راتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها ٣ المراد بالاولى المعرفة
والثانى الابصار **سورة العصر** س ما المراد بالعصر وما وجه
تخصيصه بالقسم ج من وجوه ا اراد به وقت صلوة العصر لانه يختم
صحيفة اليوم فيه ومن كان مشغولا فيه بالاستغفار والتسبيح يكون
عاقبة امره خيرا ٢ او الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب ٣ هو عصر
الانبياء عليهم السلام او عصر نبينا عليه الصلوة والسلام س و
تواصوا بالصبر الوصية بالصبر داخلة فى الاعمال الصالحة فلم ذكرها
على حدة ج من وجهين ا هو تخصيص بعد التعميم وفائدته اظهار
الاعتناء به والمبالغة ٢ المراد بالعمل ما يكون مقصورا على كمال الشخص
فلا يدخل الصبر فيه س لم ذكر سبب الربح دون الخسران ج
من وجهين ا انما ذكر سبب الربح اكتفاء ببيان المقصود اشعارا بان
عمدا ما ذكر يؤدى الى خسر ونقص حظ ٢ ذكره تكرما فان الابهام
فى جانب الخير كرم يحكى عن بعض الاكابر انه قال فهمت معنى سورة
والعصر عن بائع تلج يقول ارحموا على من رأس ماله يذوب

سورة الهمزة س ويل لكل همزة لمزة اى كثير الهمزة
واللمز وهما بمعنى الغيبة فلم لم يكتف باحدهما عن الاخر ج من
وجهين ا عند بعض المفسرين من الالفاظ المترادفة كليت واسد
٢ الهمزة النمام واللمزة الذى يفرق بين اثنين وقيل الاول الغيبة

Marfat.com

والثانى فى الوجه وقيل الاول باليد والثانى باللسان وقيل على العكس وكلا اللفظين بضم الفاء وسكون العين وعند البعض اللمزة واللمزة بدون لفظ كل **س** والفائدة فى تخصيص الحطمة وهى النار التى من شانها الاعتراض بكسر الاجساد والنبذ المنبئ عن الاستحضار فى مقابلة ما ظن بنفسه من الكرامة وبناؤه على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعبة الا للهيئة المتعودة **ج** الى ما يرجع ضمير يظنون بضم الذال اى بصيغة الجمع وينبغى ان بالف بعد الذال لكى بصيغة التثنية **ج** معنى الاول هو الضاءة ومعنى الثانى هو المال **س** انها عليهم مؤصدة ما محل هذه الجملة **ج** هذه الجملة مستانفة فى جواب ما بال القوم انهم لا يخرجون منها ولا يغرثون فقيل انها عليهم مؤصدة اى مطبقة وقوله ممدودة اى وصد عليهم الابواب وتمد دعلى الابواب العجل استيثاق فى استيثاق **سورة الفيل س** الم تركيب فعل ربك باصحاب الفيل اسند الرؤية الى محمد عليه الصلوة والسلام مع ان هذه القصة كان عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم **ج** جعل مشاهد اثارها والسمع بالتواتر بمنزلة الرؤية وهو ان لم يشهد تلك الواقعة لكن شهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها **س** طيرا ابابيل لو كان جمعا فما واحدة **ج** يحتمل ان يكون واحده ابالة وقيل ابول وقيل ابيل وقيل لا واحد لها كالشماطيط **س** ترميهم وقرأ ابو حنيفة يرميهم بالياء فالى مرجعود الضمير عائد الى الله بحذف وهو القول لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى او هو عائد الى الطير لانه اسم جمع مذكر وانما

Marfat.com

يوثق باخبارها المعنى ما معنى السجيل ج اختلف فيه قال بعضهم
من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وقيل طين متحجر ولهذا المعنى معرب من
سنك كل وعليه الجمهور ولا يكون لفظا عربيا وقيل سجيل فعيل من
السجل وهو الصحيفة بمعنى نبشته بود برهم سنگ نامرا نكس كه هلاك
وى بدان سنگ بن د وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمص يخرق
البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض **سورة قريش**
مس لايلاف قريش ايلافهم بدل اشتمال متعلق اللام فيه ج من وجوه ا
وهو الاظهر ان يتعلق بفليعبدوا فالفاء اما زائدة واما انها دخلت
لما فى الكلام من معنى الشرط لان المعنى اما لا فليعبدوه لايلافهم
على معنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر
ما انعم الله عليهم من النعم العظام فليعبدوا لهذه الواحدة التى
هى نعمة ظاهرة وعلى هذا فهى اخر سورة لايلاف وقف وفى العباة
تقديم وتاخير م وهو المنقول عن بعض السلف انه متعلق
بالسورة التى قبلها اى اهلكهم فجعلهم كعصف ماكول ليبقى
قريش وما الفوا من الرحلتين ويؤيده انهما فى مصحف ابى سورة
واحدة لم متعلق بمحذوف مثل اعجبوا لاعم قرئ لايلاف قريش ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف **سورة الماعون مس** فويل للمصلين
والمراد منهم اهم المكذبون او غيرهم ج من وجهين اهم المكذبون
ج لترتب السوال وهو بعد قال فويل لهم جواب وضع المظهر موضع
الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخلق والخالق والفاء للسببية ٢
المراد من الذى يدع اليتيم رجل خاص من قريش وهو عاص بن

Marfat.com

وائل والوليد بن المغيرة فعلى هذا المراد من قوله فويل للمصلين
الذين هو الذي يدع اليتيم لانه ليس من اهل الصلوة بل لما عرف من الكلام
بمن هو يدفع اليتيم زجرا ان يجترئ عليه وعلى هذا ذكر استطرادا
او هو افيح يعني اذا كان عند اليتيم وترك الطعام مع حاجة الفقير
فما بال المصلي الذي هو ساه عن صلوته فالاحق ان يمنع وعن
فعله اولى من هم عن صلوتهم نقل عن انس وابن عباس
الحمد لله على ان لم يقل في صلوتهم وهو اشعار بالفرق بين
قولهم عن صلوتهم وبين قولك في صلوتهم ح يعني عن انهم
ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين
والقسقة الشطار من المسلمين ومعنى في ان السهو يلزمهم فيها الوسوسة
شيطان او حديث نفس وذلك لا يخلو منه مسلم ٣ يمنعون
الماعون ما المراد بالماعون ج من وجهين ١ لا يعطون الزكوة
٢ يمنعون عارية القدر والفاس والملح والماء وامثال
ذلك سميت زكوة المال سورة الحمد آية ٦ فصل لربك انحر
والمذكور عقيب الصلوة في الاغلب هي الزكوة فما وجه المناسبة
بين الامر بالصلوة والنحر من وجهين ١ ان اعز الاموال عند
العرب هو الابل فامر بنحرها وصرفها في سبيل الله تتقرب اليه
قطع العلائق النفسانية من شهوات الدنيا على خلوص
ويمنع منهم الماعون فيكون هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة
٢ فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية س النبي عليه
الصلوة والسلام مداوما على الصلوة فالامر بالصلوة لتحصيل

الحاصل ﷺ دم خالصًا على الصلوة لوجه الله تعالى على خلاف
السابق عنها او هو تعليم للامة ويؤيد الاول تفسير الكوثر بالاولاد
والاتباع او بعلماء الامة او بالقرآن **سورة الكافرون**
مكية قال من اعبد في قوله لم ولا انتم عابدون ما اعبد
لان المراد به هو الله تعالى ج من وجهين امكن ان يقال بناؤه
على قاعدة مهدها صاحب الكشاف وهي اذا كان المراد من الموصول
الصفة يعبر عنه بلفظة ما كقوله تعالى والسماء وما بناها وههنا كذلك
كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق فان تعليق النفي
بالوصف ادخل في التبري عن المشاركة معهم مما لا يخفى ٢ للمطابقة
مس في الآية تكرار فان مضمون لا اعبد ما تعبدون ولا انا عابد
ما عبدتم واحد وكذا ولا انتم عابدون ما اعبد في الموضعين
ج من وجوه ١ التكرار لمزيد التقرير كما في قوله تعالى ان مع العسر
يسرا والتكرار لمزيد التقرير يأتي من حيث ان الغرض التبري عنهم
٢ لا تكرار لان ما في احدى الجملتين مصدرية وفي الاخرى موصولة
او موصوفة والمعنى على تقدير كونها مصدرية لا اعبد مثل عبادتكم
فان عبادتي خالصة لله تعالى وعبادتكم شرك وعبادتي طاعة
وعبادتكم معصية واقول تفصيل المقام ان قوله تعالى لا اعبد ما
تعبدون وقوله ولا انا عابد ما عبدتم اما كلاهما لنفي الحال او كلا
هما لنفي الاستقبال او احدهما للحال والآخر للاستقبال وعلى
التقادير فلفظة ما اما مصدرية واما موصولة او موصوفة في الكل
فهذه ستة احتمالات حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولم

Marfat.com

يلتفت الى تقسيم صورة الاختلاف الى الفرق بين الاولى والاخرى ولا
الى الفرق بين الموصولة والموصوفة لتكرير الاختصار فان صور الاختلاف
متساوية الاقدام فى دفع التكرار ومؤدية الموصوفة والموصولة متقاربان
فلا يتعلق غرض بالتفصيل وكذا الحال فى قوله ولا انتم عابدون ما
اعبد فى الموضعين ومعلوم انه لا تكرار فى صور الاختلاف سواء كان
باعتبار الحال او الاستقبال او باعتبار كون ما فى احدهما موصولة
او موصوفة وفى الاخرى مصدرية ٣ عن بعض العلماء ان المراد من
لا اعبد نفى الفعل ومن ولا انا عابد نفى الوقوع والامكان فلا تكرار
لان حمل الكلام على الفائدة الجديدة مهما امكن اولى من التكرار
عم تاكيد على طريقة ابلغ فان الثانى جملة اسمية ٥ عن بعض ما فى
الاخيرين مصدرية اى ولا انا عابد وتابع عبادتكم وطريقتكم ولا
انتم عابدون مقتدون عبادتى وطريقتى ولهذا قال لكم دينكم ٦ س
هذه الآية منسوخة بآية القتال ام محكمة ج اذا فسرت بالمتاركة والتقرير
كل من الفريقين الاخر فهى منسوخة وعليه الاكثرون واما اذا فسر الدين
بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة فلا اذ ليس فيه اذن فى الكف والترك
عن الجهاد س قد اخبر الله تعالى بقوله ولا انتم عابدون فيما تستقبلون
من الزمان وما اعبد فهذا يقتضى ان لا يؤمن منهم احد وقد آمن
المخاطبين ولا خلف فى خبره ج المخاطبون كفرة بخصوصهم فقد قال الله
تعالى انهم لا يؤمنون وميتون على كفرهم وبعضهم الذين قالوا للنبى
عليه الصلوة والسلام ما نتبع دينا فنترك ديننا الى اخره قالوا س فلا
قال فى القرينة ما عبدت ج لا يطابق المقام لانهم ينكرون ما هو عليه

بعد النبوة ويعتقدون ويعظمونه قبلها وقيل انما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين بعبادة الاصنام وهو لم يكن موسوما بعبادة الله تعالى لكم دينكم ولي دين اللام ليستعمل للنفع وعلى للضر كما حقق في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وههنا وقد استعمل اللام في الكفر والايمان ج المراد من لكم دينكم عليكم دينكم لكن استعمل لكم على وجه المشاكلة لوقوعه في صحبة ولي دين **سورة النصر** مس اذا جاء نصر الله والفتح ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه ج النصر الاعانة والاظهار على العدو والفتح فتح البلاد وقيل ان النصر هو التمكن من العدو والفتح هو الاظهر من من شدة وقرئ بتقديم الفتح على النصر مس متى نزلت السورة الكريمة ج فيه وجهان احدهما قبل فتح مكة لوعد النصرة والفتح لان كلمة اذا للاستقبال والوعد انما يكون في الاستقبال ٢ نزول هذه السورة بعد فتح مكة بفعل يفعل يكون اذا بمعنى اذ ودخول ان على الماضي انما هو على طريقة قوله تعالى اذا جاء امرنا وفار التنور ٢ كان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه ودلت على انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة عشر مس فسبح بحمد ربك الآية جزاء واذا شرط فما هو عامل في الشرط ج العامل في الشرط هو الجزاء ويحتمل ان يكون اذا بمعنى اذ لما مر غير مرة انها قد تجيء زائدة واظرف **وروي** انه كان يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك **سورة المسد**

Marfat.com

س تبت يدا ابى لهب فسر ا اليدين بالنفس فما وجهه ج عادة العرب
ان تجعل التعبير عن الجملة باليدين نحو بما قدمت يداك ونحو فاء تلقوا
بأيديكم الى التهلكة وانما خصصتا لانهما آلتا عمله وانذر عشيرتك
الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
واخذ حجرا ليرميه فنزلت فقيل المراد بهما دنياه واخرته س التكنية
تكرمة فلم كناه ج من وجهين ا كان مشتهرا بالكنية ٢ للذم ٣ التطيف
التوجيه بان اسمه كان عبد العزى وعد م التعرض لهذا الاسم دفع
لايهام ذكر اشتراك الضد مع رب العزة فاشتهر ذكره فلم يعرف الا به
كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله ٢ لجانس قوله تعالى
ذات لهب ٣ لينتقل منه الى جهنم به س وتب تكرار الاول فما فائدته
ج من وجهين ا الاول دعاء والثانى جزاء وقد حصل المغايرة والحسن
كذا فى الكشف والمعنى كقول الشاعر جزانى جزاه الله شر جزاء وهو جزاء
الكلام العاديات وقد فعل ٢ الاول مختص بالدنيا والثانى بالعقبى
س فما المراد بقوله ما كسب ج المراد منه ولده فانه من اطيب
كان يقول ان ما يقوله ابن اخى ان كان حقا فانا افتدى نفسى
بمالى وولدى وان كان غيبة من الى لهب خلق النبى صلى الله عليه
وسلم فلما نزلت هذه السورة غاظ ذلك ابا لهب فقال لابنه عتيبة
اردت رضائى فطلق ولما بلغ الخبر لسيد البشر دعا عليه
سلط عليه كلبا من كلابك س حمالة الحطب قالت ذلك
ج اراد حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداته وقيل
تحمل زوجها خطاياه والنميمة فانها كانت تمشى بها

Marfat.com

بالحطب **شعر** عداوت میان دو کس آتش است ۔ سخن چین بد بخت هیزم کش است ۔ **وروی** انها تجمع الشوك وتطرح ليلاً فی طريق رسول الله صلے الله عليه وسلم وعلى هذا فمعناه ان حالهم فی جهنم على الصورة التی كانت عليها فی الدنيا حين تحمل الشوك على ظهرها فعليه خساست حالها مع انها من سادة نساء قريش **س** فما وجه الحبل فی جيدها **ج** كان لها قلادة فاخرة فقالت لانفقها فی عداوة محمد عليه الصلوٰة والسلام فاعقبها الله منها حبلا فی عنقها من مسد النار **سورۃ الاخلاص س** الی ما يعود الضمير فی قل هو الله احد **ج** من وجهين ۱ هو للشان كقولك هو زيد منطلق ولا حاجة الی العائد لانها هی ۲ هو عائد الی ما سئل عنه ای الذی سالتم عنه هو الله تعالے اذ روی ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذی تدعونا اليه فنزلت **س** قرئے هو الله بلا قل مع الاتفاق علےٰ انه لابد منه فی قل يا ايها الكافرون ولا يجوز فی تبت فما وجهه **ج** لعل ذلك ان سورة الكافرون مشاقة الرسول ومراد عته لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويومر بان يدعوا اليه اخرے **س** الله الصمد قيل معنے الصمد المقصود اليه فی الحوائج والسيد الذی قد كمل فی انواع السود فما وجه الربط بلم يلد **ج** معناه الا قول المنقول عن السلف انه الذی لاجوف له لا يدخل فيه ولا يخرج منه شیء ولذا قالوا ما بعد ع تفسيره **س** لم كرر لفظة الله **ج** من وجهين ۱ الاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية ۲ السورة مكية

Marfat.com

وكان فى مكة اذ ذاك المشركون فالتكرار فى مقابلة شركهم اقول
هو جواب حسن وهو الوجه فى تكرير احد **سورة الفلق** س
ما معنى اذا وقب ج اذا اريد بالغاسق الليل فمعناه دخل ظلامه
ولا شك ان المضار فى الليل اكثر ولذلك قيل الليل اخفى للويل س
ومن شر النفاثات ما وجه تخصيصهن ج لما روى ان يهوديا اسمه لبيد
سحر النبى ﷺ فى وتر وسه فى بئر فيه احدى عشرة عقدا فاعلمه الله
بذلك وعجله بمجئ جبرئيل بعد ما اشتكى ومرض لذلك اياما وقد روى
ستة اشهر وترلت المعوذتان احدى عشرة اية فبعث النبى صلى الله
عليه وسلم عليا رضى الله عنه فاستخرجها فجاء بها فكان كلما قرأ اية
انحلت العقدة الى الاخيرة قام عليه الصلوة والسلام كانما نشط من
عقال س ما الفائدة فى قوله اذا حسد ج معنى اذا حسد اذا ظهر
حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى
المحسود بل يختص به لاختتامه بسروره س ما وجه تخصيص هذه
الثلثة بعد التعميم فى قوله تعالى من شر ما خلق ج لخفاء شرها فانه
يلحق الانسان من حيث لا يعلم **سورة الناس** س ما وجه
تكرار الاعاذة فان السورة المتقدمة شاملة لاقسام التعوذ ج
كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى
تعم الانسان وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الشر
التى تعرض النفوس البشرية وتخصها س من الجنة والناس قيل
هو بيان للشيطان الموسوس انه جنى والناسى كقوله تعالى شياطين
الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسوسة

Marfat.com

وعلى كل شمل شر لبيد وبيانه المذكورين واعترض على الاول بان
الناس لا يوسوسون فى صدور الناس انما يوسوس فى صدورهم
الجن ج ان الناس يوسوسون اليهم بمعنى يلقون بهم فى الظ ثم تصل
وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بطريق المؤدى الى ذلك والله
واسع عليم س ما الفائدة فى تكرير الناس ج من وجهين انه
مضى عن المهم بيان فائدته فى تكرير لفظ الايمان فى سورة الرحمن
من ان الميزان يفهم منه معانى متعددة واستعمل فى كل مقام ما
يناسبه ۲ انه احال المعنى فى ذلك السورة بيان تلك الفائدة الى
لفظة الناس فى اخر القرآن وهذا الاخر فى هذه النسخة من افادتنا
وقد شرحنا بها ناقصا كما يشهد تعدد الخط وتمايز الخطين فى تلك السورة
فلم نرض بنقصانه واقتضينا اثره فى المضيف بلا مطالعة كل نسخة
نعم عدمها لا ستعداد لذلك الامر والاسباب وعدم الاستطاعة
فتامل والله واسع عليم س المناسب ان يتعوذ المتعوذ بالعوذ
برب الفلق واعوذ برب الناس الى اخر السورتين من غير لفظة
قل كما لا يخفى ج المقصد التعوذ بالسورتين المذكورتين فيهما الاستعاذة
من حيث انهما كلام الله لعم المجيد والسورة هى مجموع قل اعوذ الخ
وقيل من قال لبعض السورة وليس الغرض التكلم بهذه الكلمات فربما
لا يفهم لو غير نظم القرآن مع انه تكلم بجميع تلك الكلمات فافهم
خادم الطلبة والطالبات والله اعلم دين محمد عفى الله عنه

Marfat.com

مختصر فہرست کتب دینیات

نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت
بخاری شریف	للہ ۱۵	عربی بول چال ح۱	۱۲ر	سلم العلوم	۴ر
مسلم شریف	۱۵ر	عربی بول چال ح۲	۱۲ر	تحریر کند!	۴ر
ابوداؤد	۱۵ر	فلاح شرح مراح الارواح	۴ر	عبدالغفور	۹ر
ترمذی	۱۵ر	منتہی الادب	۸ر	حاشیہ عبدالغفور	۷ر
ترمذی علیمی	۱۵ر	اکلیل علی مدارک التنزیل	۱۵ر	صحاح ستہ	۱۸ر
ابن ماجہ	۱۵ر	مفید الطالبین	۳ر	بلوغ المرام مترجم	۹ر
مشکوٰۃ	۱۵ر	تاریخ الاسلام کامل	۴ر	کتب درسیہ	۴ر
نسائی	۱۵ر	تقریر سیرت حصہ اول	۴ر	تفسیر عزیزی اردو	۴ر
بحرالرائق شرح کنز الدقائق	۱۵ر	" حصہ دوم	۴ر	تفسیر خلیلی و مرصع القرآن	۴ر
عینی شرح کنز الدقائق	۱۵ر	مجالس الحکمت	۴ر	تفسیر قادری ترجمہ تفسیر حسینی	۴ر
مصری کافیہ زینی زادہ مجلد	۱۵ر	فتاوی دارالعلوم کامل	۴ر	تفسیر غنی	۴ر
وعظ بے نظیر	۱۰ر	ازالۃ الشکوک	۴ر	حاشیہ نور انوار ملا جیون	۴ر
فخر الواعظین	۱۵ر	سفرنامہ شیخ الہند	۴ر	الحاشیہ الخیریہ	۴ر
جمال علی جلالین	۱۵ر	تہذیب المنطق	۴ر	فتاوی شیخ الاسلام	۴ر
تفسیر نسائی	۱۵ر	کتاب الصوم مترجم	۴ر	فصول مشرح اصول	۴ر
صاوی علی الجلالین	۱۵ر	شمس بازغہ	۴ر	مذہب الکلام	۴ر
اصول الشاشی	۱۵ر	قاضی مبارک	۴ر	یوسف زلیخا اردو	۴ر
نور الانوار	۱۵ر	حسن الہدایہ	۴ر	فصول اکبری	۴ر

نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت
میزان الصرف	۳/	دیوان متنبی تا درس	عہ/	قدوری کشوری	عہ/
خلاصۃ الفقہ	۲/	نور الایضاح عربی واردو	۱۰۰/	شرح جامی اُردو	ع/
کریما	۰/	مقامات حریری	۲ے/	کافیہ اُردو	۱۳/
کریما مترجم	۱/	فیض الباری شرح اردو	۲ے/	جیبیہ شرح اُردو کافیہ	عہ/
نافع الخلائق	عہ/	صحیح البخاری	۸/	فیوض عثمانی شرح اردو	عہ/
احسن المواعظ	عہ/	احسن التفاسیر اُردو	۲ے/	فصول اکبری	عہ/
آثار سعید کامل	عہ/	بیضاوی	ع/	بدر منیر شرح اُردو نحو میر	۱۲/
نعزک شرح زرادی	۸/	تفسیر ابن کرم	۱۲/	شرح اسباب طب عربی	۲ے/
صرف میر	۳/	حکایات الصالحین عربی	۸/	نفیسی عربی	ع/
پنج گنج	۴/	ہدایہ اولین	۲/	نحو میر	۴/
شرح پنج گنج	۱۲/	ہدایہ اخیرین	۲/	جلالین مع جامع البیان	۲/
مراح الارواح	۶/	شرح وقایہ	عہ/	مالابد منہ فارسی	۸/
منیۃ المصلی عربی	۱۰/	چغمینی	ع	طب نبوی	۳/
منیۃ المصلی اردو	۷/	مختصر المعانی	۲ے/	جامع البیان	۲ے/
احسن المسائل	عہ/	مختصر الوقایہ مترجم	للہ/	جلالین خورد	عہ/
تحفہ اھوزی شرح ترمذی	۲ے/	پشتو و فارسی	۸/	تفسیر عزیزی فارسی	۸/
کوکب الدری شرح ترمذی کامل	۲ے/	صراح معہ قراح کانپوری	۲ے/	پارۂ عم مجلد	۸/
مجالس الابرار	للہ/	المنجد جدید	۲ے/	تفسیر سورۂ یوسف	۱۲/
مناجات مقبول	۸/	لغات سعیدی	۲ے/	معیار الشریعۃ مکمل	۸/
مفتاح الجلالین	ع/	لغات کشوری	۲ے/	ان کے علاوہ	
داستان یوسف	ع/	قدوری عربی	۲/		

ہمارے یہاں ہر قسم کی کتابیں قدیم وجدید، عربی، فارسی، اردو کا ذخیرہ موجود رہتا ہے

پتہ:- دین محمد مالک کارخانہ قرآن و کتبخانہ دینیہ مقابل جامع مسجد دہلی

Marfat.com

کتب نحو

(۱) **شرح مائۃ عامل مترجم** مع کامل ترکیب اُردو تیار کیا ہے اس کی صحت و بہتری کی وہ اہل علم شہادت دیں گے جنہوں نے ہمارے یہاں کی مطبوعہ **ھدایۃ النحو و کافیہ** ملاحظہ فرمایا ہے جس کی مانگ یوماً فیوماً زیادہ ہو رہی ہے۔ قیمت ۸؍ محصول ۵؍

(۲) **ھدایۃ النحو** اس کی بہتری میں یہ کوشش کی کہ قدیم ترین مطبوعہ نسخے و جدید الطبع نسخے جمع کئے ان سے مسودہ کی صحت کی گئی پھر بصرف زر کثیر اس کے حل مضامین کے لئے بہترین حواشی و بین السطور کو صحت کے ساتھ جمع کیا جواب تازہ ترین چھپ کر تیار ہوئی ہے۔ قیمت ۸؍ محصول ۵؍

(۳) **کافیہ** جو علامہ شیخ جمال الدین۔ بن حاجب متوفی ۶۴۶ھ کی تصنیف ہے جس میں علم نحو کے تمام قواعد اختصار کے ساتھ باضابطہ درج ہیں۔ قیمت ۸؍ محصول ۵؍

(۴) **حاشیہ مولانا عبدالحق** خیرآبادی بر قاضی مبارک کامل مجلد نہایت نفیس۔

(۵) **مکتوبات امام ربّانی** مجدد الف ثانی کامل در تین جلد اُردو نہایت نفیس مجلدہ۔

(۶) **حیات الحیوان** عربی مصری نایاب تاریخ ہے کامل در دو جلد مجلد۔

(۱) ترجمان القرآن بلطائف البیان مصنفہ مولانا نواب صدیق حسن صاحب بھوپالی کامل مجلد ۱۵ جلدیں۔

(۲) شمس التواریخ کامل۔

(۳) ابوداؤد شریف قدیم مصححہ شیخ الہند رح۔

(۴) پیراہن یوسفی کامل مجلد درد و جلد۔

(۵) حاشیہ تراب ہر قاضی مبارک کامل مجلد

(۶) کشف المغطا عن کتاب المؤطا بزبان اردو مصنفہ مولوی وحید الزماں صاحب

(۷) حاشیہ جناب علامہ زماں مولانا فضل حق صاحب خیرآبادی جس کو لوگ معقول کا قرآن کہتے ہیں جو ایک زمانہ دراز ہوا جب چھپ کر ہاتھوں ہاتھ نروخت ہو چکا تھا اور اب اس زمانہ میں کہیں ہندوستان بھر میں ۲۵۰ روپیہ پر نہیں ملتا تھا اس خادم نے کامل ایک برس تک اس کی تلاش جاری رکھی جو آخر میں ایک پرانہ کتب خانہ سے جس کے پاس اس خادم نے متلاشیوں کو بھیجا تھا دستیاب ہوا اور اس کتب خانہ کو گراں قدر رقم دے کر یہ حاشیہ حاصل کیا جواب زیر تحریر ہے اور اللہ چاہے عنقریب تیار ہو کر یہ خادم یہ عظیم الشان کتاب آپ اہل علم کے سامنے پیش کرے گا اگر کوئی صاحب پیشگی ۳ے روپیہ اس وجہ سے داخل کریں تاکہ ہم کو اس سے مدد ملے ۳ے روپیہ سے ان کو ملے گا اور تیاری پر بالکل مفت کے برابر قیمت صرف ۵ روپیہ ہو گی۔ اس کے علاوہ ہمارے ہاں ہر قسم کی کتابیں

ملنے کا پتہ

6933

دین محمد مالک کارخانہ قرآن و کتب خانہ گنبد مقابل جامع مسجد دہلی

(مطبوعہ جمال پرنٹنگ ورکس دہلی)